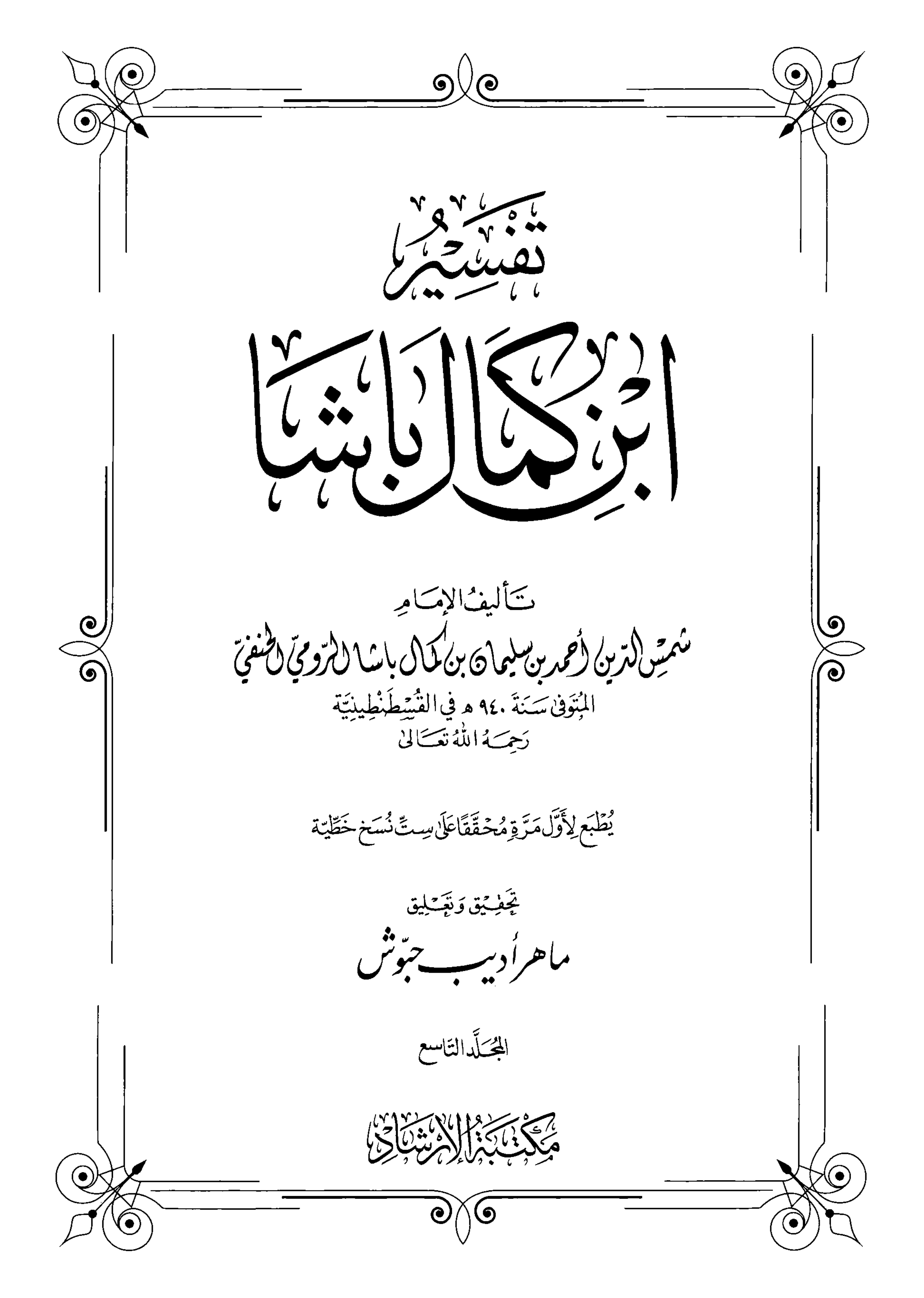


تفسير ابن كمال باشا

تأليف الإمام

شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي

المتوفى سنة ٩٤٠ هـ في القسطنطينية

رحمه الله تعالى

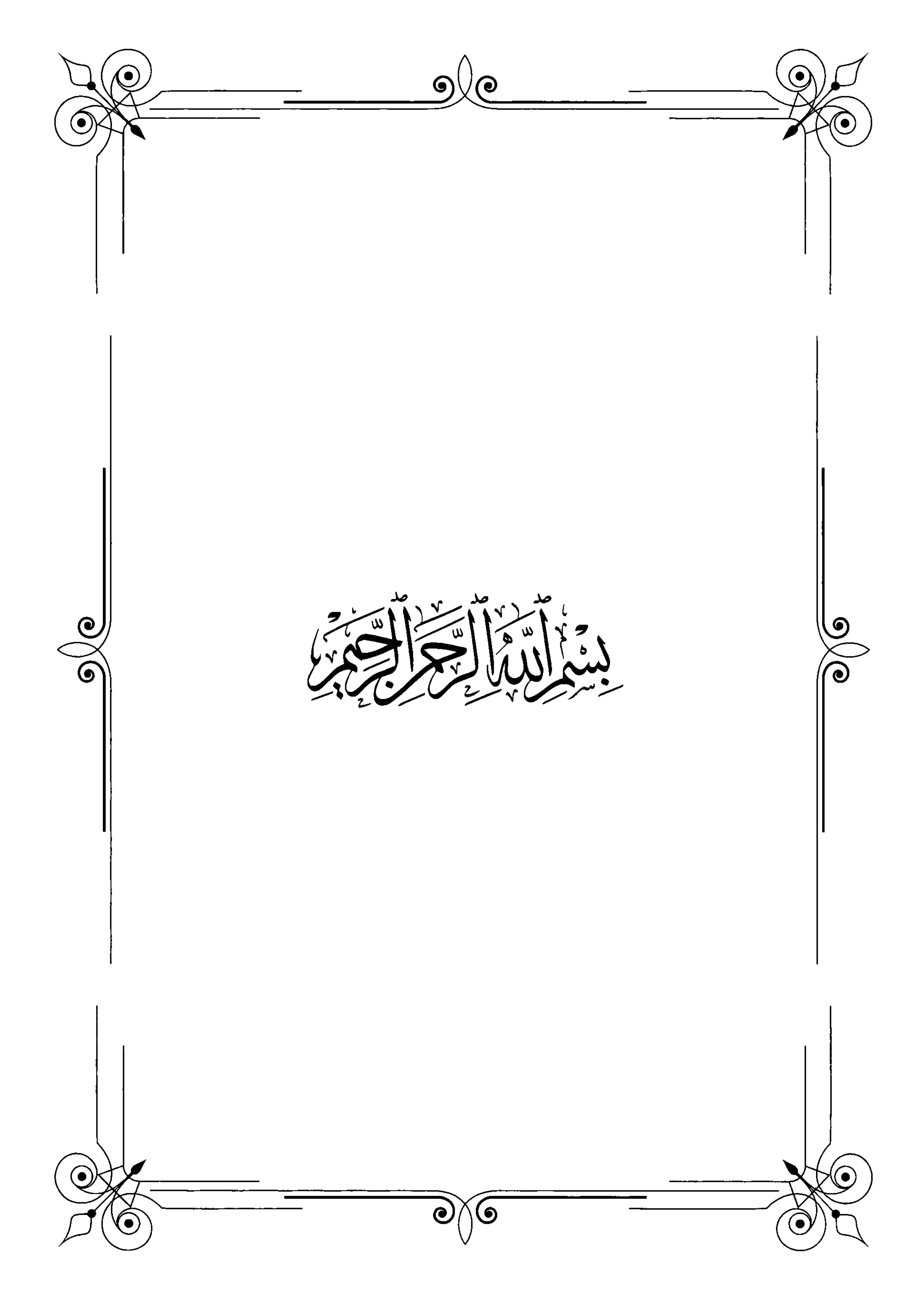
يطبع لأول مرة محققاً على ست نسخ خطية

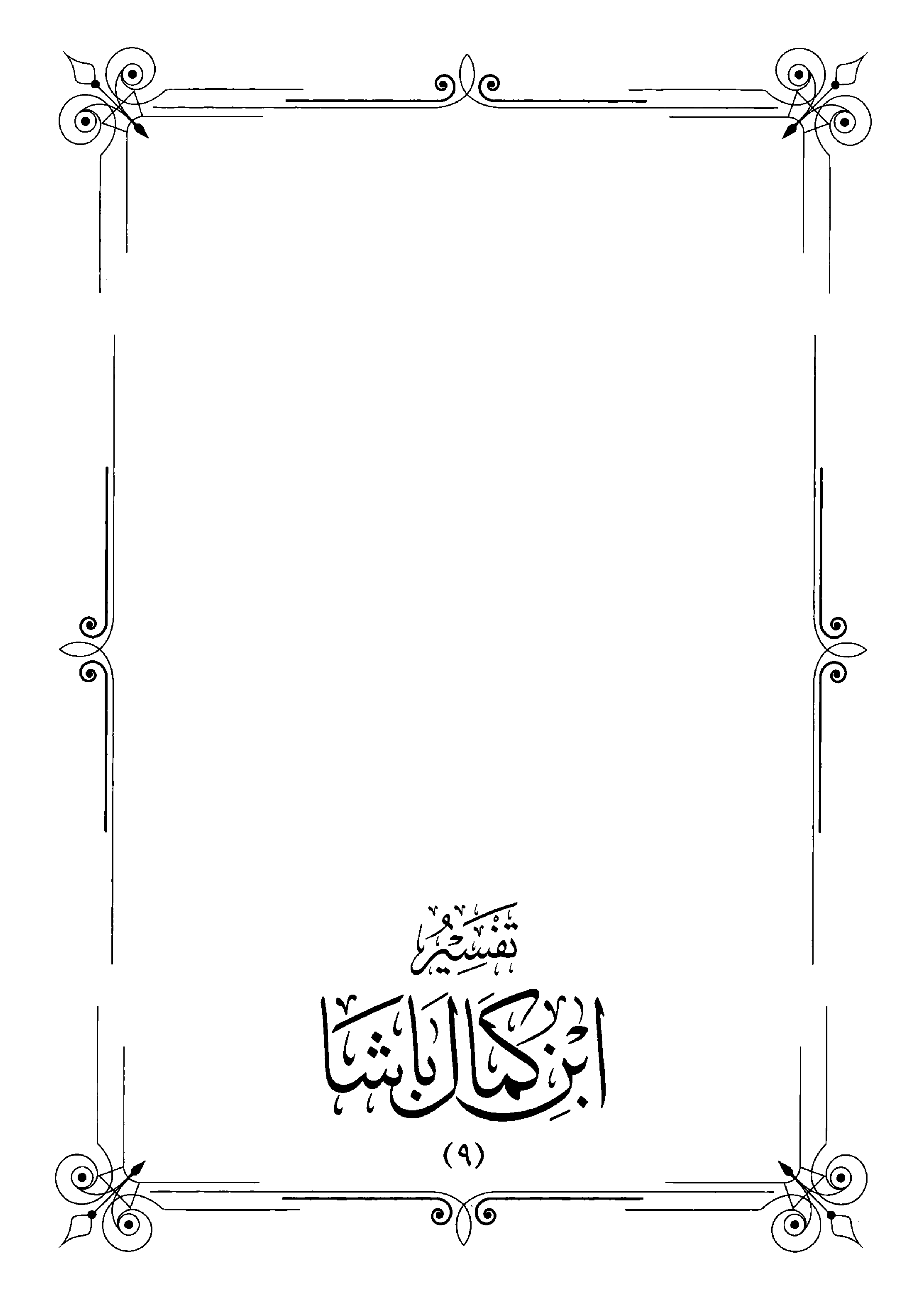
تحقيق وتعليق

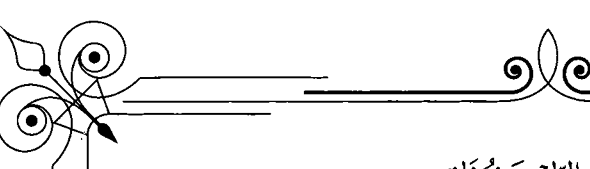
ماهر أديب حبوش

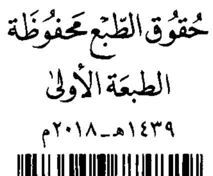
المجلد التاسع

مكتبة الإرشاد


بسم الله الرحمن الرحيم


تفسير
ابن كمال باشا
(٩)





الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ-٢٠١٨م



مكتبة الإرشاد
للطباعة والنشر والتوزيع - إسطنبول
لصاحبها
محمد محفوظ أزدمير





تركيا - إسطنبول

هاتف: 0850 480 47 73

İskenderpaşa Mah. Feyzullah Efendi Sok. No 8 Dük:1 Fatih/İSTANBUL

 www.irsad.com.tr
info@irsad.com.tr
fb.com /irsadkitabevi  @irsadkitabevi

+90 (0) 531 285 3525

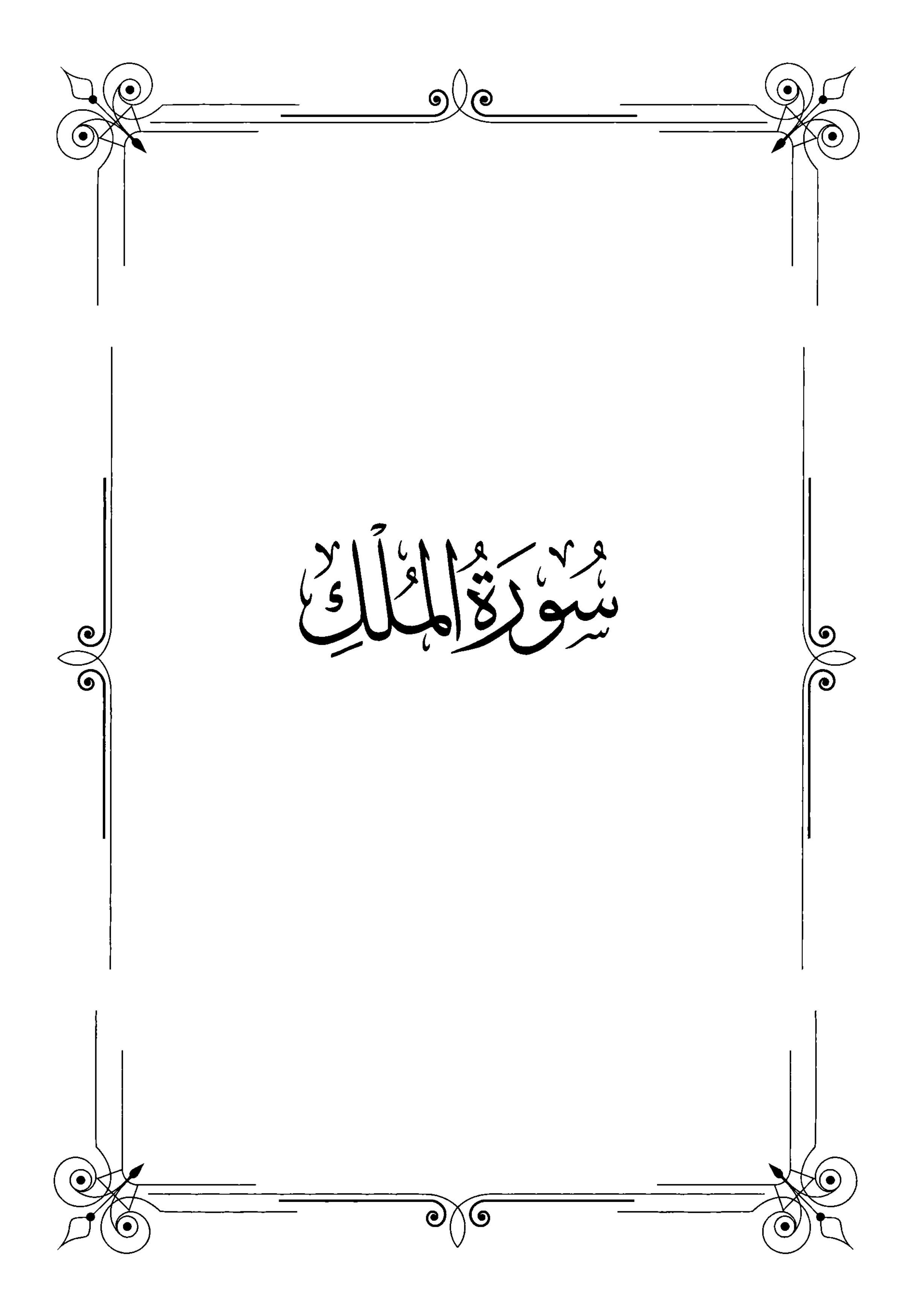
قامت بعمليات التنضيد والإخراج الفني والتنفيذ الطباعي



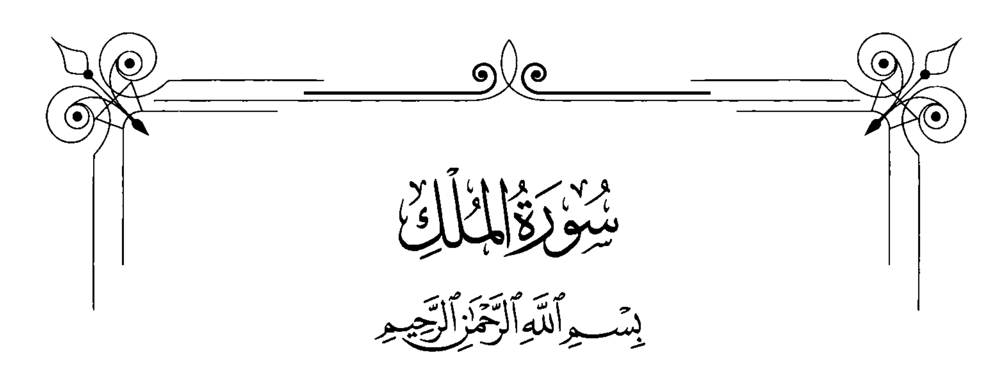
تركيا - اسطنبول - الفاتح - اسكندر باشا - كرتاش - مفرق بنك الكويت
مقابل مستشفى الفاتح - بناء رقم ٧ - ط ٥

İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)

Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları
Tel: 00902125255551 - Mob: 00905454729850
Www.allobab.com - Email: info@allobab.com



سُورَةُ المُلْكِ



سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿تَبَارَكَ﴾: تعالى عمَّا تُدرِكهُ الحَواسُّ[١] والأوهامُ، وتَعاظمَ عمَّا يُحيطُ به القياسُ والأفهام.

﴿الَّذِي بِيَدِهِ﴾؛ أي: بقَبضةِ قُدرتهِ[٢] ﴿الْمُلْكُ﴾ يتصرَّفُ فيه كيف يشاءُ، والمُلكُ عَالمُ الأجسامِ، كما أنَّ المَلكوتَ عَالمُ الأرواحِ[٣]، فلذَلكَ وَصفَ ذاتهُ تعالى باعتبارِ تَصريفهِ عالمَ المُلكِ وتَدبيرهِ إيَّاهُ بحَسبِ مَشيئتِهِ بالتَّبارُكِ الَّذي هُو غَايةُ العَظمةِ

---

(١) في (ك): «يدرك بالحواس»، وفي (ع) و(ي): «تدرك الحواس».

(٢) في هامش (ب): «قوله: بقبضةِ قُدرتهِ التَّصرفُ في الأمورِ كُلها... إلى أنَّ اليدَ مَجازٌ عنِ القُدرةِ، وأنَّ المُلكَ مَع كونهِ غَيرَ مُختصٍّ بعَالم المُشاهدةِ عامٌّ لكلِّ فَردٍ، ومُختصٌّ بهِ تَعالى بدليلِ تَقديمِ الظَّرفِ، وتعريفِ المُلكِ، فالمُلكُ عَلى ظَاهرهِ لا بمَعنى التَّصرُّفِ، وذِكرهُ لبَيانِ مَعنى كونِ المُلكِ في يَدهِ لا لأنَّه بمَعناهُ، ومَن جَعلَ كَلامَ المُصنِّفِ إشارةً إلى أنَّ المُلكَ بمَعنَى التَّصرُّفِ وأنَّ اللامَ فيهِ للاستِغراقِ لم يَدرِ أنَّ كَونَ جَميعِ التَّصرُّفِ للهِ غَيرُ كونِ التَّصرفِ في جَميعِ الأمورِ لهُ، وغَيرُ مُستلزِمٍ لهُ، واللَّازمُ مما ذَكرهُ هُو الأوَّلُ دُونَ الثَّاني، ولو سلَّمَ فبمُلاحظةِ مُقدمةٍ أجنبيةٍ هيَ أنَّ التصرُّفَ في الجَميعِ واقعٌ فتأمَّلْ. مِن حاشيةِ القاضِي مَولانا سِنان جَلبي رَحمهُ اللهُ».

(٣) هذا التقسيم ناقشه ابن كثير رحمه الله عند تفسير آخر سورة يس، ودلّل بالنصوص على أن الملك والملكوت واحد في المعنى، وأن عليه الجمهور من المفسرين وغيرهم.

في إفاضةِ[1] الخَيرِ والبركةِ والزِّيادةِ فيها، وباعتبارِ تَخيره عالَمَ المَلكوتِ بمُقتضى إرادتهِ بالتَّسبيحِ الذي هو كونه تعالى مُنزَّهًا عن مُشابهةِ الأجسامِ، حَيثُ قالَ تَعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يس: ٨٣]، وأورَدَ كلًّا بما يُناسِبهُ؛ لأنَّ الزيادةَ والبَكةَ تُناسبُ الأجسامَ في نُموِّها وازديادِها، والتَّنزُّهُ يُناسِبُ المجرَّداتِ عن المادَّةِ.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ سواءٌ كان ذلكَ الشيءُ مِن عالمِ المُلكِ أو مِن عالمِ المَلكوتِ، ففيه دَفعُ ما عسى أنْ يَسبقَ إلى الوَهمِ ـ مِن تخصِيصِ المُلكِ بالذِّكرِ ـ اختصاصُ الحُكمِ السَّابقِ به.

* * *

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾.

﴿ٱلَّذِى﴾ بدلٌ مِن الذي قبله، أو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ.

﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ الخَلقُ بمعنَى الإيجادِ إنْ كان المَوتُ ضدَّ الحياةِ، وبمعنَى التَّقديرِ إن كان عَدمَها، وإنَّما قُدِّمَ المَوتُ عليها لأنَّه أدعَى إلى حُسنِ العملِ، فذِكرُه في المقامِ أهمُّ[2]، وأمَّا قولُهُ تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] فالموتُ فيه على المعنى المَجازيِّ.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليُعاملكم مُعاملةَ المُختبَرِ، مِن البَلوَى وهي الخِبرةُ[3].

﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ في الدُّنيا بالزُّهد في أُمورها والرغبةِ عنها، وكما أنَّ الاختبارَ في

---

(١) في (ع) و(ي): «إضافة»، وفي (م): «إفادة».

(٢) انظر: الكشاف (٤/ ٥٧٥)، وقال القرطبي: (لأن الموت إلى القهر أقرب). انظر: «تفسير القرطبي» (٢١/ ١١٠).

(٣) في (ع): «الخبر». والمثبت من باقي النسخ و«الكشاف» (٤/ ٥٧٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧] غيرُ مخصوصٍ بالمكلَّفينَ بالشَّرائعِ[١] كذلك هاهنا غيرُ مخصوصٍ بهم.

جملةٌ[٢] واقعةٌ مَوقعَ المفعولِ الثَّاني لِفعلِ البَلوى مِن حيث إنَّه تَضمَّنَ معنى العِلمِ، فليس هذا مِن باب التَّعليقِ[٣] لأنَّ الجُملةَ المعلَّقَ عنها يَجبُ أنْ تقعَ مَوقعَ المفعولَينِ معاً[٤].

---

(١) في هامش (ف): «فيه رد للقاضي؛ لأنه قال: أيها المكلفون».

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

(٣) في هامش «ب»: «قولهُ: ولَيسَ هذا مِن بابِ التَّعليقِ، نَفيٌ للتَّعلِيقِ الَّذِي هُو مِن خَصائصِ أفعَالِ القُلوبِ، وهُو لا يُخالفُ ما ذَكرهُ في سُورةِ هُودٍ مِن قَولِهِ: (وإنَّما جازَ تَعليقُ فِعلِ البَلوى لما فيهِ مِن مَعنَى العِلمِ مِن حَيثُ إنه طَريقٌ إليهِ كالنَّظرِ والاستِماعِ)؛ لأنَّ المُرادَ ثمةَ تَسليطُ فِعلِ البَلوى على ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ مِن جِهةِ كونهِ جُملةً واقِعةً موقعَ المَفعولِ الثَّاني مَع أنَّه لا يتَعدَّى بغَيرِ واسِطةٍ إلَّا إلى مَفعولٍ واحِدٍ، وذَلكَ لأنَّ ما ذَكرهُ منَ التَّعليلِ إنَّما يَصلحُ لما قُلتُ لا للتَّعلِيقِ النَّحويِّ، فإنَّ وَجهُ تَصديرُ الجُملةِ بكلِمةِ الاستِفهامِ بعدَ أن كانَ بمَعنَى العِلمِ لا كونُه بمَعناهُ، كيفَ وطلبُ وَجهِ جَوازِ التَّعليقِ إنَّما يَكونُ بعدَ العِلمِ بوُجودِهِ، والعِلمُ بهِ يتَوقَّفُ عَلى تَضمُّنهِ مَعنى العِلمِ، فبَعدَ العِلمِ بالتضمُّنِ يُستَغنى عَن بَيانِ وَجهِ جَوازِ التَّعلِيقِ، فتدبَّرْ... يتوهَّمُ أنَّ التَّعلِيقَ في المَوضِعينِ بمَعنىً واحِدٍ، ويُقالُ في وَجهِ التَّلفيقِ: إنَّما في سُورةِ هُودٍ تَجويزُ تَعلِيقهِ باعتِبارِ تَضمُّنِ مَعنَى العِلمِ مِن غَيرِ نَظرٍ إلى خُصوصِ تَركيبِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وفي سُورةِ المُلكِ مَنعهُ بالنَّظرِ إلى خُصوصهِ، وفيهِ أنَّ جَوازَ التَّعلِيقِ فيهِ مِن أينَ عُلمَ حتَّى يُحتاجَ إلى بَيانِ وَجهِهِ؟ وههُنا وُجوهٌ أُخرُ ذَكرُوها ولفَسادِها معَ كَونِ مَبناها فاسِداً طَويناها عَلى غَيرِها، ثمَّ إنَّهُ يَجوزُ أن يُرادَ بالتَّضمُّنِ هاهُنا التَّضمِينُ المُصطَلحُ، وأن يُرادَ الاستِعارةُ لمعنَى العِلمِ، والآيةُ الكَريمةُ تَحتمِلُها، لكنَّ الزَّمخشريَّ نصَّ عَلى الثَّاني في هَذهِ السُّورةِ، ولو حَملَ الأولُ وَجهَ المُتضمَّن حالاً عامِلاً في الجُملةِ فقطْ لمْ يَبعدْ أنْ يُوجدَ في الآيةِ التَّعلِيقُ النَّحويُّ فتدبَّرْ. الفاضِلُ سِنان جَلبي».

(٤) وما ذهب إليه المؤلف مَبْنَاهُ على أنَّ تعليقَ أفعالِ العِلمِ عن العملِ لا يستقيمُ إلاَّ إذا لم يُذْكرْ للفعلِ مفعولٌ، فإذا ذُكِر مفعولٌ لم يَصِحَّ تعليقُ الفعلِ عن المفعولِ الثاني. وفي المسألة قولان نقلهما في =

ولمَّا قَدمَ الموتَ الذي هو أثرُ صفةِ القَهرِ على الحياةِ التي هي أثرُ صفةِ اللُّطفِ، قدَّمَ صفةَ القَهرِ على صِفةِ اللُّطفِ في قَولِهِ تَعالى:

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾: الغالبُ الذي لا يُعجِزهُ مَن أساءَ العملَ ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ السَّتَّارُ الذي لا يَيأسُ منه أهلُ الإساءَةِ والزَّلل.

* * *

(٣) - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾: مُطابقةً بَعضُها[1] فوقَ بَعضٍ، مِن طابقَ النَّعلَ: إذا

= «التحرير والتنوير»:

أحدهما: قول الفراء والزجاج والزمخشري في تفسير أول سورة هود: أن جملة الاستفهام سادة مَسدَّ المفعول الثاني، وأن فعل (يبلوكم) المضمن معنى (يَعْلَمكم) معلق عن العمل في المفعول الثاني، وليس وجود المفعول الأول مانعًا من تعليق الفعل عن العمل في الثاني، وإن لم يكن كثيراً في الكلام.

والوجه الثاني: وهو الذي أوجبه المؤلف، على أن تؤول الجملة بمعنى مفردٍ تقديره: ليعلمكم أهذا الفريق أحسنُ عملاً أم الفريقُ الآخر، ثم قال: (وهذا مختار صاحب «الكشاف» في تفسير هذه الآية).

فالزمخشري ذهب في سورة هود إلى مذهب الفراء والزجاج، واختار هاهنا المذهب الآخر، وهو صحيح من حيث العربية، والمسألة خلافية، وقد أشبعها الآلوسي رحمه الله دراسة وأورد مناقشة على ما ذهب إليه الزمخشري في الموضعين. انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٧٥) ومعه «الانتصاف» لابن المنير، و«روح المعاني» (٢٧/ ٢٨٦)، و«التحرير والتنوير» (١٤/ ٢٩).

(١) في هامش «ب»: «قولهُ: مُطابَقة بَعضها هو بفتحِ الباءِ، عَلى أنَّه صِيغةُ مَفعولٍ، إشارةٌ إلى أنَّ ﴿طِبَاقًا﴾ مَصدرٌ بمَعنى المَفعولِ صِفةُ ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، مَعناهُ: مُطابقة بَعضُها فَوقَ بَعضٍ، ويَجوزُ أنْ يكونَ (مُطابقة) مَصدَراً بمَعنى المَفعولِ، فالمُرادُ بيانُ كَونِ الطِّباقِ مَصدراً بمَعنَى المُطابقةِ. لمَولانا سِنان جَلَبي». =

خَصفَها[١] طَبقاً على طَبَقٍ، أو جَمعُ طَبَقٍ كجَملٍ وجِمالٍ، أو طَبَقةٍ كثَمرةٍ وثِمارٍ[٢].

صفةٌ إنْ كان جمعاً، أو وصفٌ بالمصدرِ، أو على: ذاتَ طِباقٍ، أو: طُوبِقتْ طباقاً[٣].

والخطابُ في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لكلِّ أحدٍ؛ للتعجُّبِ العامِّ من التَّناسُب التامِّ في خَلقِهنَّ.

﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾: مِن اختلافٍ في الخِلقةِ، وقُرِئَ: ﴿مِن تَفوُّتٍ﴾[٤] ومعنَى البِنائين واحدٌ؛ كالتَّعاهُدِ والتَّعهُّدِ، وحقيقةُ التَّفاوُتِ: عَدمُ التَّناسُبِ، كأنَّ بعضَ الشَّيء يَفوتُ بعضاً ولا يُلائِمهُ[٥].

وقوله تعالى: ﴿فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مِن بابِ وَضعِ الكُبرى موضعَ النَّتيجةِ إثباتاً للحُكمِ بعلَّتِه، وذلك أنَّ أصلَ الكلام: ما تَرى فيهنَّ من تفاوتٍ؛ لأَنَّهُ مِن خَلقِ اللهِ تعالى، وما تَرى في خَلقهِ مِن تَفاوتٍ، وفي إضافتهِ إلى ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ إشعارٌ بأنَّ ذلك

= وقد وصف المضاف إليه في ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾، ووصف المضاف في هذه الآية، لاقتضاء كل ما يناسبه. انظر: «فتوح الغيب» (١٥/ ٥٣٥).

(١) في «ع»: «وافقها».

(٢) في هامش «ب»: «ومَن قالَ: كرحبةٍ ورِحابٍ فقَد سَها؛ لأنَّ طَبَقةً بسكُونِ الباءِ غَيرُ مُستَعملةٍ». لكن ما جاء في «روح المعاني» (٢٧/ ٢٩٠) ينقضه حيث قال: (... كرحبة بفتح الحاء...). ويجوز فيها الفتح والسكون كما في «القاموس».

(٣) انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٧٦) و«تفسير النسفي» (٤/ ٤٠٠).

(٤) بتشديد الواو من غير ألف قراءة حمزة والكسائي، والباقون بالألف وتخفيف الواو. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٢).

(٥) انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٧٦).

التَّناسُبَ أثرُ الرَّحمة لأنَّه مَدارُ نظامِ العالمِ، والجملةُ صِفةٌ ثانيةٌ للسبعِ[١].

﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ مُتعلِّقٌ بما قبلهُ على معنى التَّسبُّبِ[٢]؛ أي: إن أردتَ أنْ تَتحقَّقَ ما أخبرتُكَ به[٣] فارجع البصرَ ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾: صُدوعٍ وشُقوقٍ، جمعُ فَطرٍ وهُو الشَّقُّ، والمُرادُ: الخَللُ.

* * *

(٤) ـ ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾.

﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾ معنى التَّراخي في ﴿ثُمَّ﴾: هو أنْ يَتوقَّفَ بَعدَ كلالِ البصرِ بكثرة المُراجعةِ، حتَّى يُجِمَّ[٤] بصرهُ، ثُمَّ يُعادَ ويُعادَ فلا يَنقلِبَ إلَيهِ إلَّا بالبُعدِ عنِ المَطلُوبِ، والكَلال، ولا يَعثرُ[٥] عَلى شَيءٍ مِن التَّفاوُتِ والفُطورِ.

والمُرادُ بالتَّثنيةِ في ﴿كَرَّتَيۡنِ﴾: التَّكريرُ والتَّكثيرُ؛ كما في قولهم: لبَّيكَ وسَعدَيكَ[٦]؛ ولذَلكَ أجَابَ الأمرَ بقَولِهِ:

---

(١) واستظهر أبو حيان أنها استئنافٌ أنه لا يدرك في خلقه تعالى تفاوت. انظر: «البحر» (٢٠/ ٤١٢).

(٢) في «ع»: «السبب»، وفي (ف) و(ي): «التسبيب»، لكن صحح في هامش (ي) إلى المثبت.
وجاء في هامش «ب»: «قولهُ: عَلى مَعنى التَّسبُّبِ، يعنِي أنَّ الإخبارَ بعدَمِ التَّفاوتِ في خَلقهنَّ كانَ سَببًا للأمرِ بالرُّجوعِ بناءً عَلى اعتَراءِ شُبهةٍ فيهِ، ثمَّ إنهُ يَحتملُ أنْ يَكونَ الكلامُ عَلى جَوابِ شَرطٍ مَحذوفٍ، تَقديرُهُ: إنْ كُنتَ في رَيبٍ مِن ذَلكَ فارْجعْ فتأمَّلْ، وهَذا غيرُ التَّسببِ، ومَن قالَ: إنَّه مَتعلِّقٌ بما قبلَهُ عَلى التَّسببِ ثُمَّ قالَ: أي: إنْ أَردتَ أن تَتحقَّقَ ما أخبرتُكَ بِهِ فارجِعِ البَصرَ، فقدْ غَلطَ حَيثُ خلَّطَ فتدَّبرْ. لمَولانا سِنان جَلَبي». وانظر: الكشاف (٤/ ٥٧٦).

(٣) في «ع»: «عنه».

(٤) جَمّ الفرسُ وأجَمَّ، إذا استراح وذهب إعياؤه. المخصص لابن سيده (٤/ ٣٤٢).

(٥) في «ع»: «يثبت».

(٦) قوله: (لَبَّيْك وسَعْدَيْك)؛ أي: إجابةً بعد إجابةٍ، كأنّه قال: كلَّما أَجبتُك فى أمرٍ فأنا فى الأمر الآخر =

﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾: بَعيدًا عمَّا طَلبتَ[1]؛ كأنَّه طُردَ عنه بالصَّغارِ.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾: كَليلٌ مِن كَثرةِ المُراجَعةِ وطُولِ المُعاودةِ[2].

***

(٥) ـ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾: القُربى مِنكُم[3]. وفي هَذا التَّوصيفِ دِلالةٌ على أنَّ الزِّينةَ في الواقِعِ لا في الرُّؤيةِ، إذ لا تَمايزَ بَين دُنياها وعُلياها في النَّظرِ[4].

﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ استُعيرَتْ للكَواكبِ المُضيئةِ باللَّيلِ، والتَّنكِيرُ[5] للتَّنوِيعِ؛.....

= مجيبٌ، وكأَنّ هذه التثنيةَ أشدُّ توكيدًا. انظر: الكتاب (١/ ٣٥٠).

(١) من قولك: خسأت الكلب، إذا أبعدته وطردته. انظر: «النهاية» (مادة: خسأ).

(٢) في (ب): «المعاهدة»، والمثبت من باقي النسخ، وهو الموافق لما في «الكشاف» (٤/ ٥٧٧).

(٣) في هامش (ب) و(م): «قالَ القاضِي بعدَما فسَّر السَّماءَ الدُّنيا بأقرَبِ السَّماواتِ إلى الأرضِ: ولا يَمنعُ ذَلكَ كونُ بَعضِ الكَواكبِ مَركُوزةً في سَماواتٍ فَوقَها؛ إذ التَّزيينُ بإظهَارِها عَليها، وقالَ الزَّمخشَريُّ: إنَّ الشُّهبَ الَّتِي تَنقضُّ لرَمي المُسترقةِ منهُم مُنفصِلةٌ مِن نارِ الكَواكبِ لا أنَّهم يُرجَمونَ بالكَواكبِ أنفُسِها لأنَّها قارَّةٌ في الفَلكِ عَلى حَالها. أقولُ: القولُ بأنَّ الكَواكبَ قارَّةٌ بالفُلكِ مَركوزةٌ فيهِ مَردودٌ بنصِّ القُرآنِ، وهُو قولُهُ تَعالَى: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ويَسيرُونَ بسُرعةٍ كالسَّابحِ في المَاءِ».

(٤) في هامش (ب): «وإنَّما خصَّ التَّزيين بها مَعَ حُصولِهِ أيضًا في أفلاكٍ فوقَها، ومَع عَدمَ التَّمايزِ بَينَ دُنياها وعُلياها ـ بُعداها ـ في المَنظرِ، بناء على أفهامِهم، حَيثُ بادرَتْ أوهَامُهم إلى أنَّ الأفلاكَ فَوقَها بَعضُها يَحجبُ بَعضًا، وأنَّ الكَواكبَ كأنَّها جَواهرُ مُضيئةٌ مُتلألِئةٌ عَلى سَطحٍ أزرَقَ للفُلكِ الأقرَبِ. لمَولانا سِنان جَلَبي رَحمهُ اللهُ».

(٥) في (ع): «والتكثير».

أي: بمَصابيحَ لَيستْ مِن جِنسِ مَصابِيحكُمْ[١].

﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا﴾: جمعُ رَجمٍ بالفتحِ، وهو مصدرٌ سمِّيَ به ما يُرجَمُ.

﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾؛ أي: ضَمَمْنا إلى التَّزيين فائِدةً أُخرى جليلةً هي رجمُ الشَّياطين التي تَسترِقُ السَّمعَ بالشُّهبِ المُنقضَّةِ، وقد عيَّنَ هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧]، والقُرآنُ يفسِّرُ بَعضهُ بَعضًا سيَّما[٢] في حُكمٍ واحِدٍ، فلا وَجهَ[٣] لِمَا قِيلَ: مَعناهُ: وجَعلناها ظُنوناً لشَياطِينِ الإنسِ، وهُم المُنجِّمونَ[٤].

وفيهِ دِلالةٌ عَلى أنَّ الكَواكبَ الَّتِي استُعيرَ[٥] لها المَصابِيحُ في السَّماءِ الدُّنيا؛ لأنَّ انقضاضَ الشُّهب لا يُتصوَّرُ مِن سائر السَّماوات، وقد مرَّ في تفسيرِ سورة الأنبياء أنَّ تحتَ السَّماء فَلكًا هو موجٌ مكفوفٌ فيه الكواكبُ كلُّها.

وعن كعب: أنَّ السَّماءَ الدُّنيا مَوجٌ مَكفوفٌ[٦].

---

(١) انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٧٧).

(٢) قوله: (سيما) له أحكام في العربية، قال أبو حيان في «الارتشاف» (٣/ ١٥٥٢): (وحَذفُ «لا» من «لا سِيَّما» إنما يوجد في كلام الأدباء الْمُوَلَّدِينَ، لا في كلام مَنْ يُحْتَجُّ بكلامـه).

وقال ابن هشام في «المغني» (ص: ١٨٦): (وتشديد يائه ودخول الواو على (لا) واجب)، وينظر تمام الكلام في هذه المسألة في «همع الهوامع» (٢/ ٢٨٥)، و«تاج العروس« (مادة: سوو).

(٣) في (ب) و(ع) و(م): «حاجة» وكتب تحتها في (ب) و(ع): «وجه».

(٤) نقله الزمخشري مقدما له بـ(قيل)، وتابعه البيضاوي، واحتمله أبو حيان، ودلّل عليه السمين من شعر زهير. انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٧٧)، و«تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٢٩)، والبحر المحيط(٢٠/ ٤١٦٤) و«الدر المصون» (١٤/ ٣٤).

(٥) في (ع) و(ك): «استعيرت».

(٦) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٣٥٧). وروى الإمام أحمد في (المسند» (١٧٧٠) من طريق الحكم بن عبد الملك ـ وهو ضعيف ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه حديثا جاء فيه: «أتدرون ما =

﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ في الآخرة، بعدَ الإحراقِ بالشُّهب في الدُّنيا، والسَّعيرُ: أشدُّ الحريقُ.

* * *

(٦) ـ ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾[1] مِنَ الثَّقلَين ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾، وقُرِئَ بالنَّصبِ[2] على أنَّ ﴿للَّذين﴾ عَطفٌ على ﴿لَهُمْ﴾، و(عذابَ جهنَّمَ) على ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: المَرجعُ.

* * *

(٧) ـ ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾.

﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا﴾: طُرِحُوا في جهنَّمَ كما يُطرحُ الحَطبُ في النَّارِ العَظيمةِ.

= هذه فوقكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: «الرفيع موج مكفوف، وسقف محفوظ، أتدرون كم بينكم وبينها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: «مسيرة خمس مئة عام». وإسناده ضعيف جدًّا.

(١) في هامش «ب»: «قولُهُ ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآيَةَ، لمَّا كان هاهنا مَظنَّة أنْ يُتوهَّمَ مِن التَّخصِيصِ الذِّكريِّ اختِصاصُ الحُكمِ بالمَرجُومينَ، عمَّمهُ لهم ولغَيرهم مِنَ الكَفرةِ دَفعًا لهذا، مَعَ الإشارةِ إلى العِلةِ لاستِحقَاقِهم لهُ، فالمَعنَى لَيسَ المَرجُومونَ مَخصُوصِينَ بهِ، بلْ كلُّ مَن كَفرَ بربِّهِ كَذلكَ، فلَيسَ فيهِ شبهُ التَّكرارِ كما ظُنَّ، ولَيسَ في قَولِهِ: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ الآيةُ، ما يُنافي العُمومَ؛ لجَوازِ أنْ لا يُوجدَ فَوجٌ مِن شَياطِينِ صِرفةٍ، وسُؤالُ الخَزنةِ لهم لا يُوجِبُ أن يَكونَ لكُلِّ أحدٍ، نعم يَجبُ حَملُ الآيةِ الكَريمةِ عَلى غَيرِ الشَّياطينِ عَلى قِراءةِ نَصبِ ﴿عَذَابُ﴾ فتدبَّرْ. مِن حاشِيةِ القاضِي لمَولانا سِنان جَلبي رَحمهُ اللهُ تَعالى».

(٢) نسبت إلى الضحاك والأعرج وأسيد بن أسيد المزني والحسن في رواية. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٩)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٣٩)، و«البحر» (٢٠/ ٤١٦).

﴿سَمِعُوا لَهَا﴾: لجهنَّمَ ﴿شَهِيقًا﴾: صَوتاً مُنكَرًا كصَوتِ الحِمارِ، شبَّهَ حسيسَها الفَظيعَ بالشَّهيقِ[1].

قالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالى عَنهُما: الشَّهيقُ لجَهنمَ عِندَ إلقَاءِ الكفَّارِ فيها تَشهقُ إلَيهم شَهقةَ البَغلةِ للشَّعيرِ، ثُمَّ تَزفِرُ زَفرةً لا يَبقى أحدٌ إلا خافُ[2].

وأمَّا الزَّفيرُ والشَّهيقُ للكفَّارِ المَذكُورانِ في قَولهِ تَعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] فذَلكَ بَعدَ القَرارِ في النَّارِ، وبَعدَ مَا قِيلَ لهُم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فصَاروا لا يَتكلَّمونَ، ولَمْ يَبقَ لهُم إلَّا أصْواتٌ مُنكَرةٌ، ولا حُروفَ مَعها.

﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾: تَرتفِعُ بهم بالغَليانِ، فإنَّ الفَورَ ارتِفاعُ الشَّيءِ بالغَليانِ، لا الغَليانُ نَفسهُ، ومنهُ: الفوَّارةُ؛ لارتِفاعِها بالماءِ ارتَفاعَ الغَليانِ.

* * *

(١) في هامش «ب»: « وفي «الكشَّافِ»: ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾: إمَّا لأهلِها ممَّن تقدَّمَ طرحُهم فيها أو مِن أنفُسِهم، كقَوله: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾، وإمَّا للنَّارِ تَشبِيهًا لحَسِيسها المُنكرِ الفَظيعِ بالشَّهيقِ. واعترُضَ عَليهِ بما حَاصلُهُ: أنَّهُ قدْ سَبقَ في تَفسِير ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا﴾: ثُمَّ لا يَكونُ لهم إلَّا زَفيرٌ، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾: أنَّ أهلَها بعدَما وَقعَ مِنهمُ المُقاولةُ في سِتةِ آلافِ سَنةٍ يُقالُ لهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا﴾ ثُمَّ لا يَكونُ لهم إلَّا زَفيرٌ وشَهيقٌ، فهُما إمَّا يَكونانِ لهُم بعدَ القَرارِ في النَّارِ، وبَعدَما قيلَ لهم: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ فأنَّى يتَسنَّى الاستِدلالُ بقَولهِ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ عَلى كَونِ الشَّهيقِ هاهُنا لأهلِها، ولا يَخفَى أنَّ ما سَبقَ إنَّما يدلُّ عَلى عَدمِ وُقوعِ غَيرِ الزَّفيرِ والشَّهيقِ بَعدَ القَرارِ، لا عَلى عَدمِ وُقوعِهما قَبلهُ، وبَعدَ التَّسليمِ ما ذُكرَ في «الكشَّافِ» لا يدلُّ عَلى وُقوعِهما وَقتَ الإلقاءِ فتأمَّلْ. لمَولانا سِنان جَلبي رَحمهُ اللهُ». وانظر الكشاف (٤/ ٥٧٨).

(٢) انظر: «تفسير القرطبي» (٢١/ ١١٩). ووقع في «ب»: «يخاف».

(٨) ـ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ ﴿تَمَيَّزُ﴾[1]؛ أي: تَتقطَّعُ وتَتفرَّقُ.

﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾[2] عَلى الكفَّارِ، تَمثيلٌ لشدَّةِ اشتِعالها بهم، ويجوزُ أنْ يُرادَ[3] غَيظُ الزَّبانيةِ، وأُسندَ إليها للمُلابسةِ. والغَيظ: الغَضب الكامِن، ولا يَلزمُ أن يَكونَ مِن العَجزِ كما تَوهَّمهُ الجَوهرِيُّ؛ لقَولهِ تَعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤][4]، فإنَّهُ في مَقامِ المَدحِ، والعاجِزُ بمَعزِلٍ عَنهُ.

﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ مِن الكفَّار المُكذِّبين للرُّسل بدِلالةِ قوله: ﴿فَكَذَّبْنَا﴾، ولا حجَّةَ فيها للمُرجِئةِ على أنَّهُ لا يَدخُلُ النَّارَ أحدٌ إلَّا الكفَّارُ؛ لأنَّه بيَّنَ حالَ الدَّاخلينَ فيها زُمراً وسَكتَ عن حال الدَّاخِلينَ فيها فُرادَى، فيَجوزُ أنْ يَكونَ عُصاةُ المُؤمِنين دخولهُم فيها فُرادَى.

﴿سَأَلَهُمْ﴾[5]؛ ....

---

(١) في (ب): «تتميز»، وليست في (ك) و(م).

(٢) في هامش «ب»: «قولُهُ: ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ الجَوهَرِيِّ: هُو الغَضبُ الكَامنُ للعَاجزِ، كِلا الوَصفَينِ إمَّا أنْ يَكونَ لشَخصٍ واحدٍ كما هُوَ الظَّاهرُ، فقَولُه تَعالى: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ مِن قَبيلِ التَّجريدِ المُسمَّى في عِلمِ البَيانِ بالمَجازِ اللُّغويِّ الرَّاجِعِ إلى مَعنى الكَلمةِ غَيرِ المُفيدِ، أو لا يَكونَ بأنْ يَكونَ اللَّامُ صِلةَ الغَضبِ، يُقالُ: غَضبَ عَليهِ ولهُ، وكِلا الاستِعمالَين ثابتٌ، فقَولهُ تَعالى: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ مِن هَذا القَبيلِ، مِن حَاشيةِ القاضِي مَولانا سِنان جَلَبي رَحمهُ اللهُ تَعالى».

(٣) في «ع»: «يكون».

(٤) انظر: الصحاح (مادة: غيظ).

(٥) في هامش «ب»: «قوله ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ أي: وقالُوا: ألم يأتِيكم.. الخ، فالسُّؤالُ عَلى مَعناهُ الأصلِيِّ غَايتهُ أنَّه لَيسَ بسُؤالِ استِعلامٍ، فصحَّةُ وَضعِ ﴿قَالَ﴾ مَكانَ ﴿سَأَلَ﴾ كمَا وَقعَ في الزُّمرِ لا =

أي: قالَ لهُم، عَلى ما صرَّحَ بهِ في سُورةِ الزُّمرِ[(١)]، وفي التَّعبيرِ عنهُ بالسُّؤالِ غير مُوفٍّ[(٢)] حقَّهُ بالتَّعدِيةِ إلى مَفعُولِهِ الثَّاني بـ(عن) تَنبيهٌ عَلى أنَّهُ لَيس بسُؤالٍ حَقيقةً بلْ تَقرِيعٌ وتَوبِيخٌ في صورةِ السُّؤالِ.

﴿خَزَنَتُهَآ﴾: حَفظةُ جهنَّمَ ـ وهُم المَلائكةُ المُوكَّلونَ بتعذِيبِ أهلِها ـ توبيخًا لهم: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسولٌ مِن جِنسكُمْ يخوِّفكَم مِن هذا العذابِ.

وحَملُ النَّذيرِ على ما في العُقولِ مِن الأدلَّةِ المُحذِّرةِ المُخوِّفةِ يَردُّهُ قَولهُ تَعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الزمر: ٧١].

* * *

(٩) ـ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾.

﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ اعتِرافٌ مِنهم بأنَّ اللهَ تَعالى أزاحَ عِللَهمْ بإرسالِ الرَّسولِ.

وحملُ النَّذيرِ عَلى معنَى الجَمعِ لمُساعدةِ الصِّيغةِ لهُ لا يَتحمَّلهُ المَقامُ؛ لأنَّ مَعنَى ﴿فَكَذَّبْنَا﴾: فكذَّبَ كلُّ واحدٍ منَّا النَّذيرَ الذي جاءنا، وكلُّ واحدٍ منهم لم يُكذِّب رُسلًا مُتعدِّدةً جاؤوهم، كيفَ وقومُ نوحٍ ما جاءهم إلَّا نوحٌ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ.

= يَدلُّ عَلى كَونهِ بمَعناهُ كما ظُنَّ، ثُم إنَّهُ إذا قُلتَ: سألتُهُ أقامَ زَيدٌ؟ مُريدًا بهِ الاستِعلامَ صحَّ، وكلِمةُ الاستِفهامِ في أمثالِهِ أغنَتْ عَن ذِكرِ صلةِ السُّؤالِ، فلَيسَ في تركها تَنبيهٌ عَلى أنه لَيسَ بسُؤالٍ حقيقةً كما تُوهِّمَ. مَن حاشِيةَ القَاضِي لمولانا سِنان جَلَبي».

(١) يعني قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ [الزمر: ٧١].

(٢) في (ك): «معرف».

﴿وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾؛ أي: فكذَّبنا وأفرَطنا في التَّكذِيبِ حتَّى نَفينا الإنزالَ والإرسالَ رأساً، وعلى وفقِ هذا وَردَ ما[1] في حَذفِ المَفعولِ من الإيماء إلى أنَّ تَكذِيبهُم لم يَكُن لرسولهِمْ[2] خاصَّةً، فقَولُهم:

﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ خِطابٌ لرَسُولهم ولأمثالهِ عَلى التَّغليبِ، أو إقامةِ تكذِيبِ الواحدِ مَقامَ تكذيبِ الكلِّ.

أشَارَ أوَّلًا إلى عُمومِ تكذِيبهم للرُّسلِ وبَعدَ ما صرَّحوا بما يَقتضِي ذلكَ أخرَجوا ما في حيِّزِ الإشارةِ إلى مَعرضِ العبارةِ.

ويُجوزُ أنْ يَكونَ مِن كَلامِ الخَزَنةِ عَلى إرادةِ القولِ، والمُرادُ بالضَّلالِ: الهلاكُ، أو الضَّلالُ في الدُّنيا حِكايةً لما كانُوا عليه فيها.

* * *

(١٠) ـ ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ سَماعَ تَفهُّمٍ بتَفهيمِ الغَيرِ، كقولِهِ تَعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].

﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ مِن عِندِ أنفُسنا بالتَّأملِ في الآياتِ الظَّاهرةِ الدَّالةِ[3] عَلى وُجودِهِ تَعالى ووَحدانيَّتهِ، والبيِّناتِ الباهِرةِ القَائمةِ عَلى صحَّةِ دَعوى الرُّسلِ.

وقيلَ: أي: نَسمعُ سَماعَ قَبولٍ وطَاعةٍ، أو نَعقلُ عَقلَ مُتفكِّرٍ مُتأمِّلٍ.

---

(١) في (ف): «أوردنا»، وفي (م): «أورد ما».

(٢) في «ع»: «لرسلهم».

(٣) في (ف): «الدلالة».

وكَلمةُ ﴿أَوۡ﴾ بمعنى الواوِ كما في قَولِهِ تَعالى: ﴿إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٥٤] إذ لا استِقلال[1] في كُلٍّ مِن السَّمعِ والعَقلِ في الحُكمِ المَذكورِ بَعدَهُ به[2]، أو تَنزيلٌ[3] لشَطرِ العِلةِ في مَنزلةِ تَمامِها؛ تفصيلًا لمواضعِ التَّفريطِ، واعتناءً بشَأنِ كلٍّ مِنها[4] في مَقامِ التَّحسُّرِ[5].

﴿مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾: في جُملةِ مَن[6] أُعدَّتِ النَّارُ لهم.

***

(١١) ـ ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾ حينَ لا يَنفعُهم الاعترافُ، وفي إفرادِ الذَّنبِ اعتبارًا[7] لأصلِه إشارةٌ إلى أنَّ ما اعترفُوا به أمرٌ مُشترَكٌ بينهُم، وهو الكفرُ بسببِ تَكذيبِ الرُّسلِ.

﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ السَّحَقُ بتَحريكِ الحاءِ وتَسكِينها: البُعدُ، وانتصابهُ على أنَّه مصدرٌ وقع[8] مَوقعَ الدُّعاءِ؛ أي: فأسحَقهم اللهُ سُحقاً.

---

(١) في (ب) و(ف): «إذ الاستقلال»، وهو تحريف.

(٢) «به» من (م).

(٣) في (ك): «أو تنزيلا».

(٤) في (ك): «منهما».

(٥) وقع في (ك) و(ع) في تفسير هذه الآية تقديم وتأخير وإسقاط وتكرير، والمثبت من باقي النسخ، وهو الصواب.

(٦) في (ب): «ما» وفي هامشها: «من».

(٧) في (ع) و(ك): «اعتبار».

(٨) في «ع»: «واقع».

وأصحَابُ السَّعيرِ: الشَّياطينُ؛ لأنَّ إعدادهُ كان لهم، لا كُلِّ مَن دَخلَ فيه، وقد أُشيرَ إلى ذلك في سياقِ كلامِهم حيثُ قيل: ﴿فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾، ولم يُقل: مِن أصحابِ السَّعيرِ، فلمَّا فَصَلَ فيه بينهم وبَيْنَ أصحابِ السَّعيرِ كان أصلُ الكلامِ: فسُحقًا لهم ولأصحَابِ السَّعيرِ، وإنَّما عَدلَ عنه إلى ما ذُكرَ؛ تغليباً لأصحاب السَّعيرِ عليهم؛ للتَّحقيرِ والتَّقليلِ، والمُبالغةِ في التَّهديدِ على وجهِ الإيجازِ، ومَن وَهَمَ أنَّ الإيجازَ نُكتةٌ أُخرَى للتَّغليبِ فقدَ وَهِمَ، فإنَّ كُلاً مما ذُكرَ يَتيسَّرُ بدُونِ التَّغليبِ، إلَّا أنهُ لا يكونُ على وَجهِ الإيجَازِ.

* * *

(١٢) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَأَجۡرٌ كَبِيرٌ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ الخَشيةُ: خوفٌ يَشوبهُ تَعظِيمُ المَخشِيِّ مع المَعرفةِ بهِ[1]؛ ولهذا قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، وإنَّما قال: ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾؛ إذ عندَ العيانِ لا يَبقَى للخَشيةِ شأنٌ.

﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٌ وَأَجۡرٌ كَبِيرٌ﴾ مُتعلَّقُ التَّخصِيصِ المُستفادِ مِن تَقدِيمِ الجارِّ والمَجرُورِ مجموعُ الأمرَينِ، فلا يَلزمُ اختصاصُ مغفرَةِ الذُّنوبِ بالذين يَخشَونهُ تعالى.

* * *

(١٣) ـ ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓ﴾ ظَاهرُه الأمرُ بأحدِ الأمرَينِ: الإسرَارِ والإجهارِ، ومَعناهُ: المُبالغةُ في استِوائهما في عِلمِ اللهِ تعالى، ثُمَّ علَّلهُ بقولِه تعالى:

---

(١) «به» ليس في (ع) و(ك).

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾؛ أي: بضَمائرِها مِن غيرِ أنْ تُترجِمَ الألسِنةُ عنها، فكيف لا يَعلمُ ما تَكلَّمُ به؟

* * *

(١٤) ـ ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾.

ثُمَّ أنكَرَ بقَولِه تَعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ﴾؛ أي: ألا يُحيطُ عِلمًا بالمُسرِّ والمُجهرِ مَن خَلقَ الأشياءَ كلَّها ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ وحالُهُ أنَّهُ المُتوصِّلُ عِلمهُ لِـمَا بَطنَ مِن خَلقهِ وما ظهرَ، فهو تَذييلٌ بعدَ التَّعليلِ.

رُويَ أنَّ مُشرِكي مكَّةَ كانُوا يَنالُونَ مِن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم فيُخبرُه جِبرائيلُ عليه السَّلامُ بما قالوا فيه ونَالُوا مِنهُ ﷺ، فقالوا فيما بينهم: أسِرُّوا قولكم كَيلا يَسمعَهُ إلهُ مُحمدٍ؛ فنزلت[1].

* * *

(١٥) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾.

﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا﴾: ليِّنةً ليسهُلَ لكم التَّصرُّفُ فيها بالحَركةِ والسُّكونِ وغيرِ ذلك.

﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ شُبِّهت الأرضُ في غايةِ تَذليلِها بالبَعيرِ المُذلَّلِ، والمَشيُ في المَناكبِ مَثلٌ لفَرطِ التَّذليلِ ومُجاوزَةِ الغايَةِ، فإنَّ مَنكِبَي البعيرِ ومُلتقاهما مِن الغَاربِ[2] أدقُّ[3] ....

(١) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص: ٤٤٢).

(٢) الغارِبُ: الكاهِلُ، أو ما بَيْنَ السَّنامِ والعُنُقِ، جمعها: غَوارِبُ. انظر: «القاموس»(مادة: غرب).

(٣) في (ف) و(ك): «أرق».

شيءٍ منهُ وأنباهُ عَن أنْ يَطأَه[١] الرَّاكِبَ بقَدمهِ، فإذا جَعلَها في الذُّلِّ بحَيثُ يَمشِي في مَناكِبها لم يَترُك شَيئاً مِنَ التَّذليلِ.

وحقُّ المَثلِ أنْ تَكونَ المُفرَداتُ عَلى حَالها فلا استِعارةَ في لَفظِ المَناكبِ.

وقيل: استُعيرَ المَناكبُ للجِبالِ؛ قال الزجَّاجُ: معناه: سهَّلَ لكم السُّلوكَ في الجبالِ، فإذا أمكَنكُم السُّلوكُ فيها فهو أبلَغُ التَّذليلِ[٢].

وقِيلَ: استُعيرَ لجَوانِبها.

﴿وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾: التَمِسوا مِن نِعمِ اللهِ تعالى، وتَخصِيصُ الأكلِ بالذِّكرِ؛ لكونه أهمَّ وأعمَّ.

﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾؛ أي: إليهِ تعالى خاصَّةً نُشورُكم، فهُو مُسائلُكم عن شُكرِ ما أنعَمَ به عليكم.

* * *

(١٦) ـ ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾.

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾؛ أي: أمرُه وقَضاؤهُ وألُوهيَّتُه، كقَولهِ تَعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] والهَمزةُ للإنكَارِ، وقُرئَ بقَلبِ الهَمزةِ الثَّانيةِ ألِفاً[٣].

﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ كما خَسفَها بقارونَ، وهو بدل من (مَن) التي في ﴿مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ بدل الاشتِمالِ[٤].

---

(١) في «ب»: «يطأ».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ١٩٩).

(٣) وهي قراءة نافع وأبي عمرو ورويس. انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٠).

(٤) أي: مَن في السماء خَسْفَه.

والخَسفُ: أن تنهار[1] الأرض بالشَّيءِ، وتَعدِيتُهُ بنَفسِه.

و﴿بِكُمُ﴾ حالٌ؛ أي: مَصحوبًا بكم.

﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ المَورُ: الاضطِرابُ في المَجيءِ والذَّهاب.

* * *

(١٧) ـ ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾.

﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ كما فَعلَ بقومِ لوطٍ. والحاصِبُ: الحِجارةُ التي يُرمَى بها.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾؛ أي: إذا رأيتم المُنذَرَ به عَلِمتُم كيف إنذاري حينَ لا يَنفعُكم العِلمُ به.

* * *

(١٨) ـ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾؛ أي: إنكارِي عليهم بإنزالِ العذابِ، وهو تَسليةٌ للرَّسولِ ﷺ، وتَهديدٌ لقومه[2].

* * *

(١٩) ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ الاعتِبارُ بالطَّيرِ ناسبَ المَقامَ، إذ قد تَقدَّمَ الحاصِبُ في

---

(١) في (ب) و(ي): «انتهاء».

(٢) في (ع): «لهم».

الكَلامِ، وقد أهلَكَ اللهُ تعالى أصحابَ الفيلِ بالطَّيرِ والحاصب الَّذي رمتهم به، ففيه إذكارُ قُريشٍ بهذِهِ القِصةِ.

﴿فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾: باسِطاتٍ أجنِحتَهنَّ في الجوِّ عندَ الطَّيرانِ، فإنَّها إذا بَسطَتها صَففنَ قَوادِمها صفًّا[1]، والصفُّ: وَضعُ الأشياءِ المُتوالِيةِ على خطٍّ مُستقيمٍ.

﴿وَيَقْبِضْنَۚ﴾: ويَضمُمنَها إذا ضَربنَ بها جُنوبَهنَّ، ولمَّا كان الحثُّ على الاستدلالِ على قُدرةِ اللهِ تعالى بالطَّيرانِ ـ والأصلُ فيهِ بَسطُ الأجنِحةِ، وأما القَبضُ فطارِئٌ للاستِظهارِ على التَّحريكِ للبَسطِ ـ لم يَقلْ: وقابِضاتٍ؛ ليدُلَّ عَلى أنَّ القُدرةَ على ما هو خِلافُ الطَّبعِ إنَّما هي في البَسطِ، وأمَّا القبضُ فيَطرأ وقتًا بَعدَ وقتٍ لاحتِياجِ البَسطِ إليهِ في التَّحرِيكِ، فإنَّ الطيرانَ في الهواءِ كالسِّباحةِ في الماءِ، فكما أنَّ الأصلَ في السِّباحة مدُّ الأطرَافِ والقَبضُ إنَّما يكونُ تاراتٍ[2] للاستِعانةِ عَلى البَسطِ، فكَذلكَ في الطَّيرانِ.

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ في الجوِّ على خلافِ الطَّبعِ، ﴿إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ الشَّاملُ الرَّحمةِ للكُلِّ بقُدرتهِ بما دبَّرَ لهنَّ مِن القَوادِمِ والخَوافي[3]، وخصَّهنَّ بهيئاتٍ وأشكالٍ يَتهيَّأُ لها بها الجَريُ في الجوِّ.

و﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ مُستأنفٌ، وإنْ جُعلَ حالًا من الضَّمير في ﴿يقبضن﴾ يجوزُ.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٤/ ٥٨١) وفيه: (لأنهن إذا بسطنها..)، ومثله في «تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٣٠).

(٢) في (ب): «طارات»، وفي (ف) و(م): «تارة»، وسقطت من (ع) و(ي)، والمثبت من (ك).

(٣) القوادم: أربع ريشات في مقدم الجناح، والخوافي: ما بعد المناكب، وفي جناح الطائر عشرون ريشة أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي... انظر: «المحكم» لابن سيده (مادة القاف والدال والباء).

﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾ يَعلمُ كيف يَخلُقُ ويُدبِّرُ ويُهيِّئُ لكلِّ شيءٍ ما[1] يُعدُّهُ لما خَلقَ له وأرَادَ منهُ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾.

﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمۡ﴾ أم مَن يُشارُ إليهِ مِن المَجموعِ، ويُقالُ: هذا الذي هو جُندٌ لكُم ﴿يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ إنْ أرسَلَ عليكم عذابهُ؟

﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي﴾ مُعادِلةٌ لهَمزةِ الاستِفهامِ في ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾، و(مَن) مُبتدأٌ ﴿هَٰذَا﴾ خبرُه، والمَوصولُ مع صِلتهِ صِفةُ ﴿هَٰذَا﴾ و﴿يَنصُرُكُم﴾ وصفُ ﴿جُندٌ﴾ مَحمولٌ على لفظِهِ، والمعنَى: أولَم يَنظُروا إلى هذه الصَّنائعِ العجيبةِ فيَعلموا قدرَتنا على تَعذيبهم بخَسفٍ أو حاصبٍ، أم لكم جُندٌ يَنصرُكم مِن دُونِ اللهِ تعالى إنْ أرسَلَ عَذابهُ؟! وهو نحوُ قوله تعالى: ﴿أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَا﴾ [الأنبياء: ٤٣] إلَّا أنَّه أُخرِجَ مَخرجَ الاستفهامِ عن تَعيينِ مَن يَنصُرُهم؛ إشعاراً بأنَّهم اعتَقدُوا هذا القِسمَ.

﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾؛ أي: ما هم إلَّا في غُرورٍ.

* * *

(٢١) ـ ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ﴾.

﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ﴾ أم مَن يُشارُ إليهِ ويُقالُ: هذا الَّذي يَرزُقُكم ﴿إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥ﴾ تَقدِيراً، وفيهِ إيذَانٌ بأنَّ ﴿هَٰذَا﴾ إشَارةٌ إلى جميعِ الأوثانِ لاعتَقادِهم أنَّهم يُحفَظُونَ مِن النَّوائبِ، ويُرزَقونَ ببرَكةِ آلهتهِمْ، فكأنَّهم الجُندُ النَّاصرُ والرَّازقُ على اعتِقادِهم.

---

(١) في (ع): «لما».

والإمسَاكُ: اللُّزومُ المانِعُ عنِ السُّقوطِ.

فلمَّا لم يتَّعظُوا أضرَبَ عنهم فقال: ﴿بَل لَّجُّواْ﴾ اللَّجاجُ: تَقَحُّم الأمرِ مع كثرةِ الصَّارفِ عنه.

﴿فِي عُتُوٍّ﴾ العُتوُّ: هو الخُروجُ إلى فاحِشِ الفسادِ.

﴿وَنُفُورٍ﴾ النُّفورُ: النُّبوُّ مِن الشَّيءِ هَرباً عن الشُّعورِ بضَررِهِ؛ أي: أصرُّوا على العِنادِ، وتَمادَوا في الشِّرادِ[1] عن الحقِّ النَّافعِ زاعِمينَ أنَّه باطِلٌ ضارٌّ.

* * *

(٢٢) ـ ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

ثُمَّ ضَربَ مَثلًا للكَافرِ والمُؤمنِ فقال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي﴾ المشي جنس الحركة المخصوصة، فإذا اشتد فهو سعي، فإذا ازداد فهو عَدْو، والنقلة أعم من المشي لتحقُّقها بدونه فيمَن زحف ودبَّ، والحركة أعم من النقلة لوجودها بدونها فيما يدور في مكانه.

﴿مُكِبًّا﴾ أكَبَّ: صار ذا كَبٍّ، ودخل في الكَبِّ، وهو السقوط في الهوَّة، ونحوه: أَقْشَعَ السحابُ: دخل في القَشْع، وهما من باب أَنْفَض وألام[2]، لا من باب المطاوعة كما توهِّم، فإن مطاوع كبَّ وقَشَعَ: انكبَّ وانقشع. ولم يجئ من باب أفعل مطاوع.

---

(١) في «ع»: «الفرار».

(٢) أنفض القوم: إذا هلكت أموالهم، وأنفضوا أيضًا ـ مثل أرملوا ـ: إذا فني زادهم، وألام الرجل: إذا أتى بما يلام عليه. انظر: «فتوح الغيب» (١٥/ ٥٥٧).

﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾: عاثرًا كلَّ ساعةٍ يخرُّ على وجهه؛ لوعورة الطريق، واختلاف أجزائه في الارتفاع والانخفاض؛ ولذلك قابله بقوله: ﴿سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، واكتفى بما في الكبِّ من الدلالة على حال المسلك؛ إشعارًا بأن ما عليه المشرك لا يستأهل أن يسمى طريقاً.

وخبر (مَن): ﴿أَهْدَىٰٓ﴾؛ أي: أرشدُ.

﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾؛ أي: قائمًا سالمًا من العثور ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ﴾؛ أي: على طريقٍ لا الْتِواءَ فيه ولا اعوجاج.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾: لا ميلَ فيه أصلًا، فينتفِي به[1] الصُّعود والهبوط والعدول عن قصد السبيل، وقد مَرَّ التَّفصِيلُ في تفسيرِ سورةِ الفاتحةِ.

وخَبرُ (مَن) مَحذُوفٌ لِدلالةِ ﴿أَهْدَىٰٓ﴾ عليه.

وقيل: المُكبُّ: الذي يُحشرُ على وجهِهِ إلى النَّارِ؛ لأَنَّهُ كان مُكبًّا عَلى المَعاصي، والسَّوِيُّ: الذي يَمشي على قَدمَيهِ إلى الجنَّة؛ لأنَّه كانَ على طريقِ التَّوحيدِ والإسلامِ.

* * *

(٢٣) ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ لتَسمَعوا المَواعظَ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لتَنظُروا صَنائعهُ، ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ لتُفكِّروا وتَعتبِرُوا.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ هذهِ النِّعمَ، والمَعنى: تَشكُرونَ شُكراً قَليلاً، و﴿مَّا﴾ زائِدةٌ، ويُحتَملُ أنْ تكُونَ القلةُ عِبارةً عَنِ العَدمِ.

---

(١) في هامش «ب»: «فيه».

(٢٤) ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ﴾: خلقكم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ للجَزاءِ. والحَشرُ: السَّوقُ مِن جِهاتٍ مُختلِفةٍ إلى مَكانٍ واحِدٍ.

* * *

(٢٥) ـ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ يعنُونَ: وَعدَ البَعثِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يَعنُونَ: النَّبيَّ ﷺ والمُؤمِنينَ.

* * *

(٢٦) ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾: عِلمُ وَقتِهِ ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا يطَّلعُ عليه أحدٌ غيرُهُ.

﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ مُخوِّفٌ ظاهِرٌ، وذلك أنَّ بِعثتهُ عليه السَّلامُ كانتْ مِن أشراطِ السَّاعة، فكانَ ﷺ مُنذِراً قالًا وحالًا على ما أشارَ إليهِ بقَولِهِ: «أنا النَّذيرُ العُريانُ»[1].

* * *

(٢٧) ـ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ الضَّميرُ لـ ﴿ٱلْوَعْدُ﴾ بمعنَى[2] المَوعُودِ.

---

(١) رواه البخاري (٦٤٨٢)، ومسلم (٢٢٨٣)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه. (النذير العريان): أصله أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم، وأكثر ما يفعل هذا ربيئة قومه وهو طليعتهم ورقيبهم. انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٤٨).

(٢) في «ع»: «يعني».

﴿زُلْفَةً﴾ نَصبٌ عَلى الحَالِ؛ أي: ذا زُلفةٍ؛ أي: قرُبَ مِنهم، أو على الظَّرفِ؛ أي: مَكاناً ذا زُلفةٍ؛ أي: فلمَّا رأوا ما وُعدَ قَريبًا.

﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مِن بابِ وَضعِ الظَّاهرِ مَوضِعَ الضَّميرِ، وأصلُ النَّظمِ[1] أن يُقالَ: فلمَّا رَأى الَّذينَ كَفرُوا المَوعُودَ سَاءتْ رُؤيتُه[2] وُجوهَهم، فغُيِّرَ إلى ما تَرى للذَّمِّ والإيذانِ بأنَّ سَببَ المُساءةِ والكآبةِ برُؤيةِ الوَعيدِ إنَّما هو الكُفرُ، وكذلك قولُه تعالى: ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ في مَوضعِ: فمَن يُجيرُكمْ.

﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾: تفتَعلُونَ، مِن الدُّعاءِ، وقيل: مِن الدَّعوَى.

وقُرِئ: ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتَّخفيفِ[3].

قِيل: القَائلونُ هُم الزَّبانيَةُ؛ أي: تَطلُبونَ وتَستَعجِلونَ به، أو كُنتمْ بسَببِهِ تَدَّعون وتَزعُمونَ أنَّكم لا تُبعَثونَ.

* * *

(٢٨) ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ﴾: أمَاتَني ﴿وَمَن مَّعِىَ﴾ مِن المُؤمِنينَ ﴿أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ لا يُنجِيهم أحَدٌ مِن العذابِ مُتنا أو بَقِينا، وهو جَوابٌ لقولهم: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

وفيهِ تَعرِيضٌ بأنَّ الرَّسولَ عليه السَّلامُ ومَن معه مُتربِّصون إحدى

---

(١) في (ك): «إذ حقه» بدل: «وأصل النظم».

(٢) في «ب»: «وساءت رؤية»، وفي (ي): «وساءت رؤيته».

(٣) قراءة يعقوب من العشرة، والباقون بالفتح والتشديد، انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٩).

الحُسنَيينِ، فالهلاكُ الذي تَطلُبون لهم إنَّما هو استعجالُ الفوزِ والسَّعادةِ، وأنتُم على صِفةٍ ليس وراءَها إلَّا الهلاكُ الذي لا هلاكَ بَعدهُ، وأنتم غافلُونَ لا تَطلُبونَ الخلاصَ منه.

* * *

(٢٩) ـ ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ﴾؛ أي: الذي أدعُوكم إليه مُولي النِّعمِ كُلِّها.

﴿آمَنَّا بِهِ﴾ للعِلمِ بذلك ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾؛ للوُثوقِ عَليه.

وإنَّما أُخرَتْ صِلةُ ﴿آمَنَّا﴾ وقُدمَتْ صِلةُ ﴿تَوَكَّلْنَا﴾؛ لوُقوعِ ﴿آمَنَّا﴾ تَعرِيضًا بالكافِرينَ، حيثُ وَردَ عَقيبَ ذِكرهم؛ كأنَّهُ قيلَ: آمنَّا ولم نَكفُرْ كما كفرتُم، ثمَّ قِيلَ: وعليهِ توكَّلنا خُصوصًا، لمْ نتَّكلْ على ما أنتم مُتَّكِلون[1] عليه من رجالِكم وأموالِكم.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ منَّا ومِنكُم، وقُرِئَ بياءِ الغائبةِ[2] ردًّا على قَولهِ: ﴿فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾.

* * *

(٣٠) ـ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾؛ أي: صارَ غائراً[3] ذاهِباً في الأرضِ لا تَنالهُ

---

(١) في «ع»: «تتكلون».

(٢) في (ب) و(ي): «المغايبة». وهي قراءة الكسائي. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٢).

(٣) في «ع»: «ماؤكم أي: صار غوراً غائراً» بدل «ماؤكم غوراً أي: صار غائراً».

الـدِّلاءُ، يُقـالُ: غار الماءُ غَوراً: إذا أسـفَلَ فـي الأرْضِ، مصدرٌ وُصفَ بـه للمُبالغةِ.

خَصَّ مِن بَينِ أنواعِ الإزالةِ أهوَنَها بالعِبارةِ إحالةً لغَيرِها عَلى الدِّلالةِ، فكأنَّهُ يَقولُ: عَجزُكم في هذهِ الصُّورةِ ثابتٌ، فكَيفَ الحالُ فيما فَوقَها! ولا يَخفَى أنَّ إعمَالَ الدِّلالةِ خيرٌ مِن إهمَالها.

ثُمَّ إنَّ فيه إشارةً إلى أنَّ الماء مُقتَضَى طَبعهِ أنْ يَغورَ، فخُروجُهُ على وَجهِ الأرضِ وظُهورُه بالقَسرِ لُطفٌ مِن اللهِ تَعالى، فالامتِنانُ هنا بالإحسانِ أقوَى ممَّا في قولهِ تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨]؛ لأنَّهُ امتِنانٌ بتَركِ الإسَاءةِ.

﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ ظَاهرٍ تَراهُ العُيونُ، أو جارٍ على وَجهِ الأرضِ، فهو على الأوَّلِ مفعولٌ مِن العَينِ كمَبيعٍ مِن البَيعِ، وعلى الثَّاني مِن الإمعانِ في الجَريِ، فوَزنهُ فعِيلٌ؛ كأنَّهُ قيل: مُمعِنٍ في الجَريِ.

[وللهِ الحمدُ وحدهُ، والصَّلاةُ على مَن لا نبيَّ بَعدهُ][1]

* * *

(١) وقع مكان المعكوفتين في «ع»: «تم بعون الله تعالى وحمده».

وفي (ف): «والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».

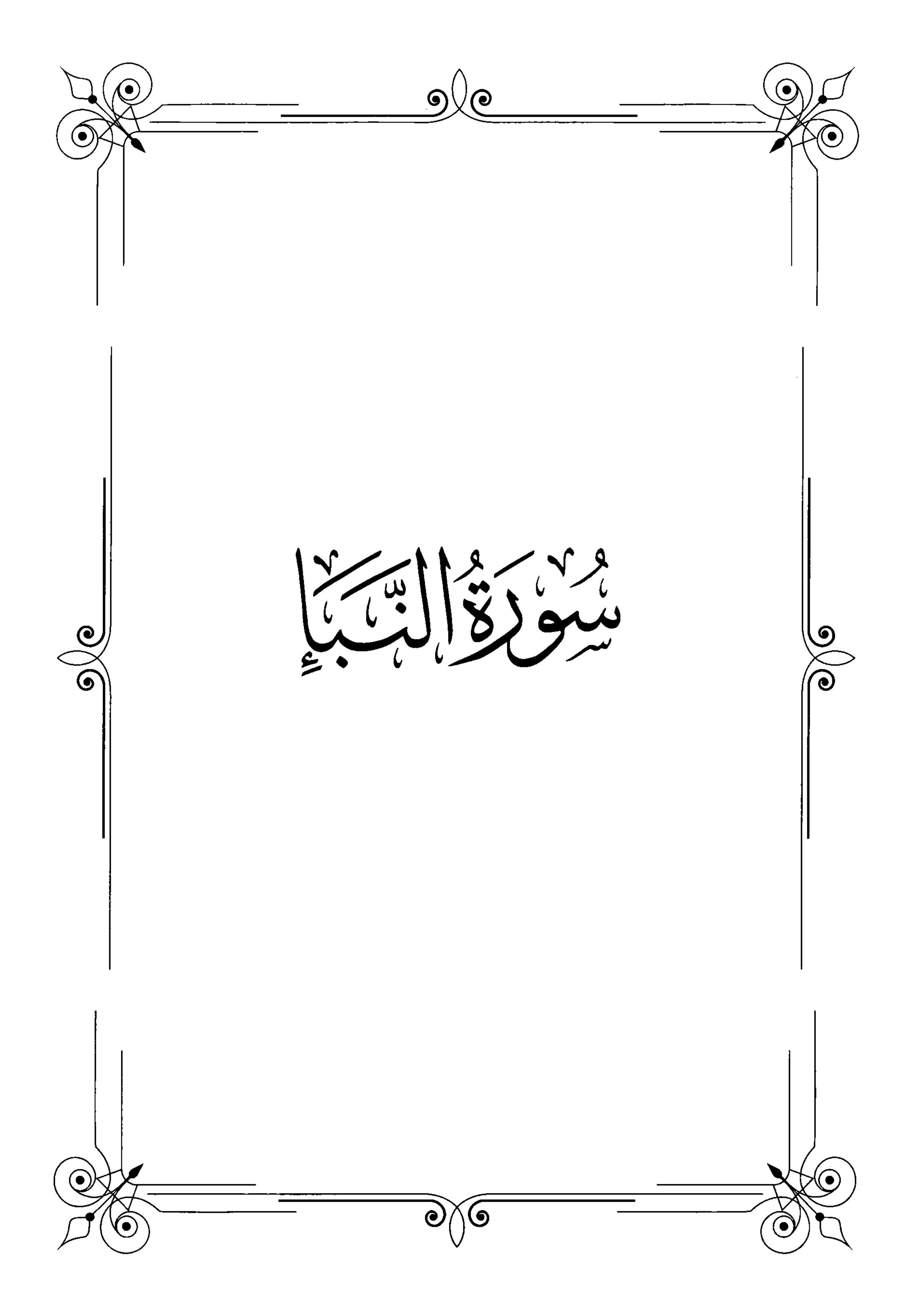
وفي (ك): «والله أعلم. هذا ما وجد من هذا التفسير وصلى الله على البشير النذير سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:

رقـم المرجِّـي عفـوَ ذي الجـلال — محمدُ بـنُ الصالحـي الهلالـي

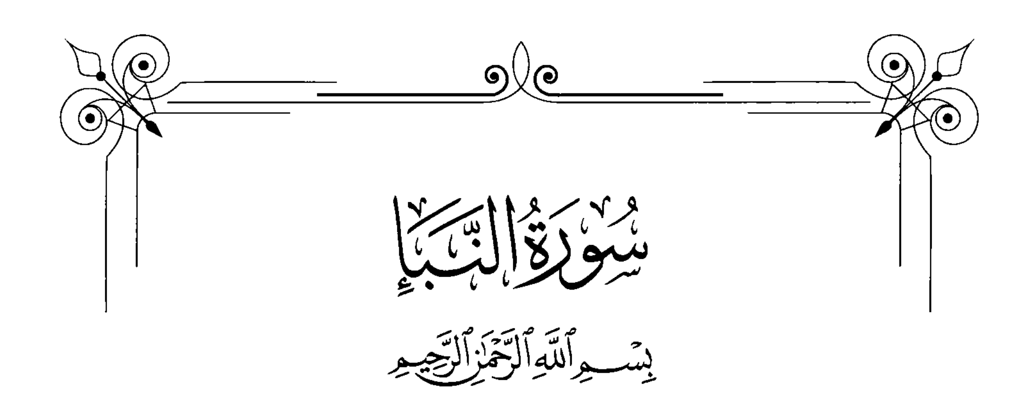
يرجـو مـن المولـى بجـاه المصطفى — سحـابَ إفضـالٍ بعفـوٍ وكفَـى

وذلك في أواخر سنة ٩٩٠، والحمد لله وحده».

وفي (م): «والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب».



سُورَةُ النَّبَإِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾.

﴿عَمَّ﴾ أصلُهُ: عمَّا[1]، عَلى أنَّهُ حَرفُ جرٍّ دَخلَ عَلى (ما) الاستِفهامِيَّةِ، وقُرئَ على الأصلِ[2]، ثُمَّ حُذفَتِ الألِفُ فَرقاً بَينَ الاستفهامِ والخبرِ، وهي القِراءةُ.

وقُرئَ: ﴿عمَّه﴾ بهاء السَّكتِ؛ إمَّا إجراءً للوصلِ مُجرَى الوقفِ، وإمَّا وقفاً على إضْمارِ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾، والابتِداء بما بَعدَهُ على الإبهامِ والتَّفسيرِ[3].

ومعنَى هذا الاستفهامِ تفخيمُ شأنِ المُستفهَمِ عنه، كأنَّه قال: عن أيِّ شيءٍ يَتساءلونَ؟ ونحوُه[4] ما في قولك: زَيدٌ ما زَيدٌ؟ جَعلتَه لانقِطاعِ قَرينهِ وعَدمِ نَظيرِه

---

(١) في (ب) و(ف) و(م): «عن ما».

(٢) نسبت لعكرمة وعيسى. انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٤٧)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٤٢٣).

(٣) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤). وروي الوقف بهاء السكت عن البزي ويعقوب. انظر: «التيسير» (ص: ٦١ ـ ٦٢)، و«النشر» (٢/ ١٣٤). ولم يرتض هذا الوقف الأزهري فقال: ليس قوله: ﴿عَمَّ﴾ موضع وقف، وإن اضطر إلى الوقف قارئ لم يَجُزْ أنْ يقف على (عَمه) بالهاء، لأن هذا ليس موضع وقف. انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣/ ١١٥).

(٤) في (ع): «ونحو».

كأنَّه شيءٌ خَفيَ عليكَ جِنسُه فأنت تَسألُ عن جِنسهِ[١]، هذا أصلُه ثُمَّ جُرِّدَ للعبارةِ[٢] عن التَّعظيمِ حتَّى وَقعَ في كلامِ مَن لا يَخفَى عَليهِ خَافيةٌ، ويُناسِبُ المَعنَى المَذكورَ ما في النَّبأ ووَصفِهِ مِن الدِّلالةِ عَلى الخَطرِ[٣].

و﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: يَسألُ بعضُهم بعضاً، والضَّميرُ لأهلِ مكَّةَ[٤]، أو يتساءلُونَ غَيرهُم عن[٥] رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ والمُؤمنينَ كما ذُكرَ في يَتداعَونهم ويَتراءَونَهم[٦]، كأنَّ المشرِكينَ يَتساءلُونَ فيما بَينَهم عَنِ البَعثِ، ويَسألُونَ[٧] المُؤمِنينَ عَنه على طَريقِ الاستِهزاءِ.

وقُرِئَ: (يسَّاءلون) بالإدْغامِ[٨].

---

(١) كما تقول: ما الغول وما العنقاء؟ تريد: أي شيء هو من الأشياء؟ انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤).

(٢) في «ب»: «العبارة».

(٣) النبأُ: الخبرُ الذي له شأنٌ وخطرٌ، وقد وصفَ بقولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ بعد وصفِه بالعظيم؛ تأكيدًا لخطره إثرَ تأكيدٍ، وإشعارًا بمدار التساؤلِ عنه. انظر: «تفسير أبي السعود» (٩/ ٨٥).

(٤) زاد في «ب»: «كأنَّ المُشركِينَ يَتساءلُونَ فيما بَينهُم عن البَعثِ، ويَسألونَ المُؤمِنينَ عنه على طريقِ الاستِهزاءِ». وقيل: الضمير للمسلمين والكافرين جميعًا، وكانوا جميعًا يسألون عنه، أما المسلم فليزداد خشية واستعدادًا، وأما الكافر فليزداد استهزاء. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤).

(٥) قوله: «عن» كذا في النسخ، والذي في «الكشاف»: (من) فهي بيان لـ(غيرهم)، ويؤيده عبارة البيضاوي: (أو يسألون الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين). انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤)، و«تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٧٨).

(٦) أي: يدعونهم ويرونهم. انظر: «تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٧٨).

(٧) في (م) و(ي): «ويتساءلون»، وسقطت الجملة من (ع)، والمثبت من (ب) و(ف)، وكلاهما صواب. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤)، و«تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٧٨).

(٨) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٤). وقرئ بالتاء في أوله بدل الياء، جاء في «البحر» (٢١/ ١٨٥)، و«روح المعاني» (٢٨/ ٢٠١): وقرأ عبد الله وابن جبير: (تسَّاءلون) بغير ياء وشد السين، على أن أصله: =

(٢) ـ ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ بَيانٌ لشأنِ المُفخم[١]، أو صِلةُ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾، و﴿عَمَّ﴾ مُتعلِّقٌ بمُضمَرٍ مفسَّرٍ بهِ، ولا دِلالةَ على هذا في قِراءةِ السَّكتِ لانتِظامِها كِلَا الوَجهينِ على ما نبَّهتُ عَليهِ آنِفاً.

والنَّبأُ: الخَبرُ الَّذي لهُ شأنٌ.

***

(٣) ـ ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾: منهم مَن يَقطعُ بنَفيهِ، ومِنهُم مَن يَشكُّ فيهِ، ولا يَجوزُ أنْ يكونَ الاختلافُ بالإقرارِ والإنكارِ عَلى أنْ يكُونَ الضَّميرُ في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ للمُسلِمينَ والمُشركينَ جَميعاً؛ لأنَّ الفريقَينِ كِلَيهما[٢] في حَيِّزِ الرَّدعِ، وعلى هذا يلزَمُ أنْ لا يَدخلَ أحدُهما فيهِ، وفيهِ ما فيهِ.

***

(٤) ـ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿كَلَّا﴾ رَدعٌ للمُتسائِلينَ[٣].

= (تتساءلون) بتاء الخطاب، فأدغمت التاء الثانية في السين. وانظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧).

(١) في «ع»: «المضمر»، والمثبت من (ب) و(ف) و(م) و(ع).

(٢) في النسخ: «كلاهما»، والمثبت هو الجادة.

(٣) في (ب): «للسائلين»، وفي (ف): «للمسائلين».

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ وَعيدٌ، وحُذفَ ما يَتعلَّقُ به العِلمُ تَهوِيلاً؛ أي: سيَعلمُونَ ما يَحلُّ بهم.

وقِيلَ: المعنى: سيَعلمون حين يَرون العذابَ أنَّ ما يَتساءلُونَ عنه[1] ويضحكونَ منه حقٌّ.

وقُرئَ بالتَّاءِ[2] عَلى تَقديرِ: قُلْ لهم[3].

* * *

(٥) ـ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ تكريرُ الرَّدعِ مع الوَعيدِ تَشدِيدٌ[4] في ذَلكَ.

ومَعنَى ﴿ثُمَّ﴾: الإشْعارُ بأنَّ الثَّانيَ أبلَغُ منَ الأوَّلِ وأشدُّ.

وقِيلَ: الأوَّلُ عِندَ النَّزعِ، والثَّاني في القبر[5].

وقِيلَ: الأوَّلُ عِندَ البَعثِ، والثَّاني عِندَ الجَزاءِ.

* * *

---

(١) «عنه» سقطت من (ب).

(٢) هي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر. انظر: «السبعة في القراءات» (ص: ٦٦٨)، ولم يذكرها الداني في «التيسير».

(٣) «لهم» سقطت من (ب).

(٤) في (ع): «تشديدا»، وفي (ف): «تكرير للردع».

(٥) في (ع): «القبر»، والمثبت من (ب) و(ف) و(م) و(ع). وهو الموافق لما في «تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٧٨)، و«تفسير أبي السعود» (٩/ ٨٦).

(٦) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ﴾ استِفهامٌ بمعنَى التَّقريرِ، ﴿مِهَادًا﴾[١]: وِطاءً، وهو القَرارُ المُهيَّأ للتَّصرُّفِ فيه مِن غيرِ أذيَّةٍ، تذكيرٌ لهم ببعضِ ما عايَنوا مِن عجائبِ صُنعِه الدَّالِّ على كمالِ قُدرَتِه؛ ليَستدِلُّوا بذلكَ على البَعثِ كما ذُكِرَ[٢] مِراراً.

وقُرِئَ: (مَهداً)[٣]؛ أي: أنَّها لكم كالمَهدِ للصَّبيِّ وهو ما يُمهَدُ فيُنَوَّمُ عليه، تَسمِيةً للمَمهودِ[٤] بالمَصدَرِ، أو وُصفتْ[٥] بالمَصدرِ، أو بمعنَى: ذاتَ مَهدٍ[٦].

***

(٧) ـ ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾؛ أي: للأرْضِ كَيلا تَميدَ بكم مَيدَ المَهدِ بما فيهِ، فهو تكمِيلٌ لِـمَا قَبلهُ، ولذلك لم يفصَل بينهما بإعادةِ الفِعلِ.

***

(٨) ـ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾.

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذَكراً و[٧]أُنثَى حتَّى يصِحَّ منكم التَّناسلُ.

---

(١) في هامش «ب»: «هو اسمُ ما يُمهدُ كالفِراشِ، أو جَمعُ مَهدٍ. ذَكرهُ القَاضِي في تَفسِيرِ سُورةِ طهَ».

(٢) في «ب»: «ذكره».

(٣) نسبت لمجاهد وعيسى الهمداني. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧). وجاء في هامش «ب»: «أنكر القاضي هذه القراءة في تفسير سورة طه».

(٤) في «ب»: «للمعهود».

(٥) في (ب) و(ف): «صفة».

(٦) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٥).

(٧) في «ب»: «أو».

(٩) ـ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾: قَطعاً عنِ الحركةِ والإحساسِ، استراحةً للقِوى الحيوانيةِ وإزاحةً لكَلالها[1] بتَعطيلِ الحَواسِ.

* * *

(١٠) ـ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾: غِطاءً ساتِراً بظُلمتِهِ[2]، فيه تقويةٌ للفائدةِ المقصودةِ مِن جَعلِ النَّومِ سُباتاً.

* * *

(١١) ـ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾: مُتصرَّفاً للعيشِ فهو ظرفٌ لا مَصدرٌ، فلا حاجةَ إلى إضمارِ الوقتِ.

والعيشُ: الانتِعاشُ الذي تبقى معه[3] الحَياة على حالِ الصِّحةِ.

والنَّهارُ: اتِّساعُ الضِّياءِ المنبَثِّ في الآفاقِ.

* * *

(١٢) ـ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾.

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا﴾: سَبعَ سَماواتٍ ﴿شِدَادًا﴾: قويَّةَ الخلْقِ مُحكَمةً لا يؤثِّرُ فيها مُرورُ الدُّهورِ، وكُرورُ الشُّهورِ.

---

(١) في «ب»: «وإزالة لنكالها».

(٢) في (ب): «وساترا لظلمته»، وفي (ف): «وساترا بظلمته».

(٣) في (ب) و(ف) و(م): «منه».

(١٣) ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾: مُضيئاً وقَّاداً؛ أي: جامعاً للنُّورِ والحرارةِ؛ والمُرادُ الشَّمسُ.

* * *

(١٤) ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾؛ أي: السَّحائبِ[١] إذا أَعْصرتْ؛ أي: شارَفتْ أنْ تَعْصِرَها الرِّياحُ فتُمطرَ، أو الرِّياحُ التي حانَ لها أنْ تَعصِرَ السَّحابَ[٢]، وإنَّما جُعلتْ مَبدأً للإنزَالِ لأنَّها تُنشِئُ السَّحابَ، وتُدرُّ أخلافَهُ[٣]، ويُؤيِّدهُ قراءةُ: (بالمُعصِراتِ)[٤]، وإنْ أُريدَ السَّحابُ فتوجيهُ[٥] تِلكَ القِراءةَ أنَّ الإنزَالَ إذا كانَ مِنها فهو بها[٦].

﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾: مُنصبّاً بكَثرةٍ، وقُرِئ بالحاءِ المُهمَلةِ[٧]. ومَثاجِجُ الماء: مَصابُّهُ.

* * *

(١٥) ـ ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾.

﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا﴾: ما يُتقوَّتُ بهِ كالحِنطةِ والشَّعيرِ.

---

(١) في (ب) و(ف) و(م): «السحاب».

(٢) في (ي): «السحائب».

(٣) جمع خَلْف: وهو ما قبض عليه الحالب من ضرع الناقة. انظر: «جمهرة اللغة» (١/ ٦١٦).

(٤) نسبت لابن الزبير وابن عباس والفضل بن عباس وعبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة. انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٤٧)، و«الكشاف» (٤/ ٦٨٦).

(٥) في «ع»: «فتوجه».

(٦) في «ع»: «فهبوبها». وهو تحريف. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٦).

(٧) أي: (ثَجَّاحًا) بجيم ثم حاء آخرًا، نسبت للأعرج. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٦).

﴿وَنَبَاتًا﴾: ما يُعتَلفُ[1] مِن التِّبنِ والحَشيشِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾.

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾: مُلتفَّةً، لا واحِدَ له كالأوزَاعِ والأخْيافِ[2].

وقِيلَ: الواحِدُ لِفٌّ كجِذعٍ وأجذَاعٍ، وأنشَدَ حَسنُ بنُ عليٍّ الطُّوسيُّ:

جَنــةٌ لِــفٌّ وعيــشٌ مُغــدِقُ ونَدامَى كُلُّهــم بِيــضٌ زُهُــر

أو لَفيفٌ كشَريفٍ وأشرَافٍ، وزعَمَ ابنُ قُتيبةَ أنَّهُ لفَّاءُ ولُفٌّ ثُمَّ ألفافٌ[3]، ولم يُوجَد له نَظيرٌ مِن نَحوِ حُمْرٍ وأحمارٍ، وخُضْرٍ وأخضارٍ[4].

وقِيلَ: جَمعُ مُلتفَّةٍ بحَذفِ الزَّوائدِ.

* * *

(١٧) ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ﴾ في عِلمِ اللهِ تعالى وحُكمِه.

---

(١) بعدها في (ب) و(م): «به»، والمثبت من باقي النسخ، وهو الموافق للمصدر السابق.

(٢) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٧). والأوزاع: الجماعات المتفرقة. والأخياف: الضروب المختلفة في الأشكال والأخلاق، والإخوة لأم واحدة من آباء شتى. انظر: «معجم متن اللغة» (مادة: وزع وخيف).

(٣) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص: ٥٠٩).

(٤) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٧). وعنه نقل المؤلف قول ابن قتيبة، وفيه: (وما أظنه واجداً له نظيراً...)، بدل: «ولم يُوجَد له نَظيرٌ...».

﴿مِيقَٰتًا﴾: حدًّا تُوقَّتُ به الدُّنيا وتَنتَهي عِنده، أو حدًّا للخلائقِ ينتهون[1] إليهِ.

* * *

(١٨) ـ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾.

﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ بَدلٌ مِن ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾، أو عَطفُ بيانٍ لهُ.

﴿فَتَأْتُونَ﴾ مِن القبورِ إلى المَحشَر.

﴿أَفْوَاجًا﴾: جَماعاتٍ.

* * *

(١٩) ـ ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾.

﴿وفتِّحت السماء﴾؛ أي: شُقِّقتْ لنُزولِ المَلائِكةِ؛ كما قال تَعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٥]. وقُرِئَ بالتَّخفِيفِ[2].

﴿فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾؛ أي: كَثرتْ طُرقُها فصارتْ كأنَّ كُلَّها أبوابٌ مُفتَّحةٌ، كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] كأنَّ كلَّها عُيونٌ تَتفجَّرُ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾.

﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾؛ أي: في الهواء[3] لا كالهَباءِ، بل كالعِهنِ المَنفُوشِ على ما مرَّ في سُورةِ بني إسرائيلَ.

---

(١) في (ع): «تنتهي».

(٢) قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وباقي السبعة بالتشديد. انظر: «التيسير» (ص: ١٩٠).

(٣) في (ع): «الجو».

﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ فصارتْ مِثلَ سَرابٍ، إذ تُرى على صورةِ الجِبالِ، ولم تبقَ حَقيقَتُها؛ لتفرُّقِ أجزائِها، وانبِثاثِ جواهرِها.

***

(٢١) ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: مَوضِعَ رَصدٍ يَرصُدُ فيهِ خزنةُ النَّارِ الكفَّارَ، أو خزنةُ الجنَّةِ المُؤمِنينَ، لا ليَحرسوهم مِن فَيحِها في مَجازِهم عليها؛ لأنَّهم مُستَغنونَ عن تلكَ الحراسةِ لغَلبةِ نُورِهم على نارِ جَهنَّمَ، حتَّى وَردَ في صحيحِ الخَبرِ عن سيدِ البَشرِ أنَّ جَهنَّم تتأذَّى مِن نُورِهمْ عِندَ عُبورِهم[1]، وقَد مرَّ في تَفسيرِ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] أنَّ المُؤمِنينَ يَمرُّونَ وهِي خامِدةٌ[2] = بل لاستِقبالهم عِندَها؛ لأنَّ مَجازَهُم عليها، والرَّاصد للشيءِ: المُراقبُ له.

أو مُجِدَّةً[3] في تَرصُّدِ[4] الكفَّارِ لئلَّا يَشذَّ مِنها واحِدٌ، فإنَّ مِفعَالاً مِن أبنِيةِ المُبالغةِ كالمِطعانِ.

---

(١) حديث «جُزْ يا مؤمن فقد أطفأ نورُك لهبي» رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٥٨)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٢٩)، وابن الجوزي في «العلل» (١٥٣٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٦٠): فيه سليم بن منصور بن عمار، وهو ضعيف.

(٢) في «ب»: «جامدة». وانظر: الكشاف: (٣/ ٣٤).

(٣) في (ب) و(ع) و(ف) و(م): «متخذة»، والمثبت من (ي)، وهو الصواب. قال الشهاب: بزنة اسم الفاعل من الجد، وهو الاجتهاد. انظر: «تفسير البيضاوي» مع حاشية الشهاب (٨/ ٣٠٦).

(٤) في (ع): «ترصيد».

وقُرئَ[1]: (أنَّ) بالفتحِ على التَّعليلِ لقيامِ السَّاعة بأنَّ جهنَّمَ كانَتْ مِرصاداً؛ كأنَّهُ قِيلَ: كان ذلك لإقامةِ الجزاءِ[2].

* * *

(٢٢) ـ ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾.

﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾؛ أي: مَرجِعاً أو مَأوىً، بدلٌ مِن قَولِهِ تَعالى: ﴿مِرْصَادًا﴾.

* * *

(٢٣) ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾.

﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾ حالٌ مُقدَّرةٌ مِن الضَّميرِ في ﴿لِّلطَّٰغِينَ﴾.

وقُرِئَ: ﴿لَّبِثِينَ﴾[3]، وهو أقوَى؛ لأنَّ اللابِثَ مَن وُجِدَ منه اللَّبثُ وإنْ قلَّ، وهو المكثُ، ولا يُقالُ: لَبِثَ، إلَّا لمنْ شَأنُهُ اللَّبثُ، كالذي يَجثِمُ بالمكانِ لا يكادُ ينفَكُّ عنه.

﴿أَحْقَابًا﴾ ظَرفٌ، وهُو جَمعُ حِقْبٍ، وهو الدَّهرُ، ولَم يُرَدْ به عددٌ محصورٌ بل الأبدُ؛ إذ لا يكادُ يُستَعملُ إلَّا حيثُ يُرادُ تَتابعُ الأزمِنة وتَواليها.

---

(١) في (ب) و(ع) و(ف) و(م): «وقد قرئ»، والمثبت من (ي).

(٢) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٨) ونسب القراءة لابن يعمر، وزاد في «البحر» (٢١/ ١٩٠): أبا عمرو المِنْقَريَّ، وعزاها ابن خالويه في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) لأبي معمر، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٢٥) لأبي معمر المنقري، وقد يكون مرد هذه القراءة عند الكل واحدا، وهو المنقري الذي لعله يكنى بأبي عمرو وأبي معمر، وتصحف على الزمخشري إلى: (ابن يعمر). وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٢٢)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٣٩)، وغيرها من من مصادر الترجمة.

(٣) قراءة حمزة، وباقي السبعة بالألف. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٩).

وقيل: الحُقْبُ ثَمانونَ سَنةً أو سَبعونَ ألفَ سَنةٍ، فعلى تَقدِيرِ صحَّتِهِ ليس فيه ما يَقتضِي تَناهِيَ تلك الأحقابِ[1] حتَّى يُعارِضَ مفهومُهُ منطُوقَ الدالِّ على خُلودِ الكفَّار[2]؛ لجوازِ أنْ يكونَ أحقاباً مُترادِفةً كلَّما مضَى حُقبٌ تَبعَهُ حُقبٌ آخرُ إلى غيرِ النِّهايةِ، وإنَّما استُعيرَ جَمعُ القِلَّة للكَثرةِ[3] مُحافظةً للفَاصِلةِ.

***

(٢٤ ـ ٢٥) ـ ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾.

﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾؛ أي: غيرَ ذائِقينَ، حالٌ مِن ضَميرِ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾[4]؛ أي: في تلك الأحقَابِ، ويَجوزُ أن يَكونَ ﴿أَحْقَابًا﴾ مَنصُوباً بـ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ على أنَّ المَعنَى أنَّهم يَلبثُونَ فيها أحقَاباً غيرَ ذائِقينَ.

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ ثُمَّ يُعذَّبون جنساً آخرَ مِن العذابِ.

ويجوزُ أن يَكونَ جَمعَ حَقِبٍ، مِن حَقِبَ الرَّجلُ: إذا أخطَأهُ الرِّزقُ، وحَقِبَ العامُ: إذا قلَّ مَطرهُ وخَيرُهُ، فيكونُ حالاً بمعنَى: لابِثينَ فيها حَقِبينَ، ويَكونُ قَولهُ تَعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ تفسِيراً له[5].

---

(١) في (ب) و(ف) و(م): «تناهي الأحقاب» وفي (ع): «التناهي لتلك الأحقاب»، والمثبت من (ي)، وهو الموافق لما في «تفسير البيضاوي» (٥/ ٢٨٠).

(٢) في هامش (ب): «فإنه نوع قصور في الفصاحة كما لا يخفى».

(٣) في (ب) و(ي): «الكثرة».

(٤) ودفعه أبو حيان بقوله: والذي يظهر أن قوله: ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ كلام مستأنف وليس في موضع الحال، و﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ استثناء متصل من قوله: ﴿وَلَا شَرَابًا﴾، وأن ﴿أَحْقَابًا﴾ منصوب على الظرف حملًا على المشهور من لغة العرب، لا منصوب على الحال على تلك اللغة التي ليست مشهورة. انظر: «البحر» (٢١/ ١٩٢).

(٥) في «ع»: «حاقبين». والمثبت من باقي النسخ، وهو الموافق لما في «الكشاف» (٤/ ٦٨٩).

﴿بَرْدًا﴾؛ أي: لا يَمسُّهمْ مِن الهواءِ القُرِّ[١] ما يُستلَذُّ ويكسِرُ شدَّةَ الحرِّ.

وقيل: المرادُ به النومُ.

﴿وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا﴾: ماءً حارّاً يحرِقُ ما يأتي عليه ﴿وَغَسَّاقًا﴾: ما يَسيلُ مِن صَديدِهم. استِثناءٌ متَّصلٌ مِن قَولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا شَرَابًا﴾[٢].

وقِيل: الزَّمهَريرُ، وهو مُستثنًى مِن البَردِ، إلَّا أنَّه أُخِّرَ ما حقُّه أن يُقدَّمَ مُحافظةً عَلى الفَاصلةِ.

وقُرِئَ بالتَّشدِيدِ[٣].

* * *

(٢٦) ـ ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾.

﴿جَزَآءً﴾: جُوْزوا جزاءً ﴿وِفَاقًا﴾ مُوافِقاً لأعْمالهم، مصدرٌ بمعنَى الصِّفةِ، أو: ذا وِفاقٍ.

* * *

(٢٧) ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.

ثُـمَّ اسـتَأنفَ مُعلِّـلاً بقولـهِ تَعالـى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لا يَخافـون مُحاسـبةَ اللهِ تَعالـى إيَّاهُـم؛ إذ لا يُؤمِنـون[٤] بالبَعـثِ فـلا يرجُـونَ حِسـاباً.

---

(١) في (ع): «الصر»، وسقطت من (ب) و(ف) و(م). والمثبت من (ي)، وهو الموافق لما في «البحر» (٢١/ ١٩٢).

(٢) وهو عند الزمخشري منقطع، يعني: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ وروحًا ينفس عنهم حرّ النار، ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يسكن من عطشهم، ولكن يذوقون فيها ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٨٩).

(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿وَغَسَّاقًا﴾ مشددة، وباقي السبعة بالتخفيف. انظر: «التيسير» (ص: ١٨٨).

(٤) في (ع) و(ي): «إذ لم يؤمنوا».

(٢٨) ـ ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾.

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾: تكذِيباً، وفِعَّالاً في بابِ فعَّلَ قِياسيٌّ، وقُرِئَ بالتَّخفِيفِ[١].

***

(٢٩) ـ ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا﴾.

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ﴾ نصبٌ بمُضمَرٍ يُفسِّرهُ:

﴿أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا﴾: مَكتُوباً في اللَّوحِ، أو مَصدرٌ في موضعِ: إحصَاءً، أو أحصَينا في معنَى كَتبنَا، لأنَّ الإحصَاءَ يكونُ بالكتابةِ غالِباً، وقُرِئَ بالرَّفعِ عَلى الابتِداءِ[٢].

وهذِهِ الآيةُ اعتِراضٌ لبَيانِ وَعيدِهم بضَبطِ مَعاصِيهم؛ لأنَّ قَولَهُ تَعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ مُسبَّبٌ عَن كُفرِهم بالحِسابِ، وتَكذِيبِهم بالآياتِ، أي: فذوقوا جَزاءً.

وفي هذا التَّسبيبِ، مع الإبهامِ والتَّبيينِ، والتَّأكِيدِ بالتَّكرِيرِ وبالمَصدرِ في الجُملةِ الاعتِراضيَّةِ، ودِلالةِ ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ﴾[٣] عَلى أنَّ تَركَ الزِّيادةِ كالمُحالِ الَّذي لا يَدخلُ تَحتَ الإمكانِ، ومَجيئِها على طَريقةِ الالتِفاتِ= مُبالَغاتٌ[٤] بالِغةٌ[٥] حدَّ

---

(١) نسبت لعلي رضي الله عنه والأعمش وعوف الأعرابي وغيرهم. انظر: «المحتسب» (١/ ١٧٥)، و«البحر» (٢١/ ١٩٤).

(٢) نسبت لأبي السمال. انظر: الكشاف (٤/ ٦٩٠).

(٣) بعدها في (ع) زيادة: «شهادة».

(٤) «مبالغات» سقطت من (ب) و(ف) و(م) و(ي).

(٥) في (ي): «مبالغة».

النِّهايةِ، ودَلائلُ شاهَدةٌ بأَنَّ الغَضبَ قد تَبالغَ، وعن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ: «هذهِ الآيةُ أشدُّ ما في القُرآنِ عَلى أهلِ النَّارِ»[1].

***

(٣١) ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾؛ أي: فَوزاً بالبُغيةِ، أو: مَوضعَ فوزٍ حيثُ زُحزِحوا[2] عنِ النَّارِ وأُدخِلوا الجنَّةَ، ولم تُعطفْ قِصتُهم على قصةِ الطَّاغين، كما عُطفَ في قولهِ تَعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣ ـ ١٤] لأنَّ وِزانَ هاتَينِ القصَّتينِ لَيسَ وِزانَ تَينِكَ القصَّتينِ، فإنَّ الأولى فيما نحنُ فيه مَسوقةٌ لذِكرِ جَهنَّمَ، وأنَّها كانَتْ مِرصَاداً، وسِيقتِ الثَّانيةُ لأنَّ المتَّقينَ مِن حَالتِهم كَيتَ وكَيتَ، فبَينهُما تَباينٌ في الغَرضِ والأُسلُوبِ، وهما على حدٍّ لا مَجالَ فيه للعَاطفِ.

***

(٣٢) ـ ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾.

و﴿حَدَائِقَ﴾: جَمعُ حديقةٍ، وهي البُستانُ المَحوطُ عليهِ، يُقالُ: أَحدقَ به؛ أي: أحاطَ، بَدلٌ مِن ﴿مَفَازًا﴾ أو بَيانٌ.

﴿وَأَعْنَابًا﴾ المُرادُ بِهِ الكُرومُ.

---

(١) انظر الكشاف (٤/ ٦٩٠)، والحديث رواه الثعلبي (١٠/ ١١٧)، والطبراني كما في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٣)، من حديث أبي برزة رضي الله عنه، قال الهيثمي: فيه شعيب بن بيان وهو ضعيف. ورواه من طريق آخر ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» عند هذه الآية، وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف الحديث بالكلية كما قال ابن كثير. قلت: ويرويه جسر عن الحسن ولم يسمع الحسن من أبي برزة. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ٤٢).

(٢) في (ب) و(ف) و(م): «أخرجوا».

(٣٣) ـ ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾.

﴿وَكَوَاعِبَ﴾: جَمعُ كاعِبٍ، وهِي النَّاهدُ.

﴿أَتْرَابًا﴾ الأترَابُ: الأقرَانُ في السنِّ، جَمعُ تِربٍ.

* * *

(٣٤) ـ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾: مُمتَلئةً أو مُتتابِعةً.

* * *

(٣٥) ـ ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾.

﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾؛ أي: في الحَدائقِ المَذكُورةِ.

﴿لَغْوًا﴾: كَلاماً لا طَائلَ تَحتهُ.

﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾ قُرئَ بالتَّشدِيدِ والتَّخفِيفِ[1]؛ أي: لا يُكذِّبُ بَعضُهم بَعضاً.

وقِيلَ: الضَّميرُ للكَأسِ؛ أي: لا يَجرِي في أثناءِ شُربِها ما يَجرِي[2] في أثنَاءِ شُربِ خَمرِ الدُّنيا مِن الهَذيانِ والصَّخبِ والعُدوانِ.

* * *

(٣٦) ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾.

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ مَصدرٌ مؤكِّدٌ مَنصوبٌ بمعنى قولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ كأَنَّهُ قِيلَ: جَازى المُتقِينَ.

---

(١) قرأ الكسائي وحده بتخفيف الذال، وباقي السبعة بتشديدها. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٩).

(٢) في «ب»: «كما» بدل «ما يجري».

﴿عَطَآءً﴾ بدلٌ مِنه على الاشتِمالِ، جَزاءً باعتِبارِ كَونِهِ في مُقابلةِ العملِ، وعَطاءً لعَدمِ استِحقاقِ العَبدِ لهُ؛ كيفَ والعملُ واجبٌ عليه بحُكمِ العُبوديَّةِ؛ فلا يَستحِقُّ بسَببِهِ الأجرَ!

ولا يجوزُ نَصبهُ بـ ﴿جَزَآءً﴾ نَصبَ المَفعولِ بهِ؛ لأنَّ المَصدرَ المؤكِّدَ لا يَعملُ؛ إذ لا يَنحَلُّ بحَرفٍ مَصدرِيٍّ والفِعل، قال أبو حيانَ: ولا نَعلمُ في ذلك خلافاً[1].

﴿حِسَابًا﴾ صفةٌ لهُ بمَعنَى: كافِياً، أَحْسَبَهُ الشَّيءُ: إذا كَفاهُ حتَّى قالَ: حَسبِي.

وقُرِئ: (حَسَّاباً) بالتَّشدِيدِ عَلى أنَّهُ بمَعنَى المُحسِبِ، كالدَّرَّاكِ بمعنى المُدرِكِ[2].

* * *

(٣٧) ـ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ قُرِئَ بالرَّفعِ عَلى إضمارِ: هُو، أو مُبتَدأ و﴿الرحمنُ﴾ صِفةٌ و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ خبرٌ، أو هُما خَبرانِ.

وبالجرِّ عَلى البَدلِ مِن ﴿رَبِّكَ﴾.

وبجَرِّ الأوَّلِ ورَفعِ الثَّاني[3] عَلى أنَّهُ مُبتدأٌ خَبرهُ[4] ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو: هو الرَّحمنُ، و﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ خَبرٌ ثانٍ.

والضَّميرُ في ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ لأهلِ السَّماواتِ والأرْضِ، وفي ﴿مِنْهُ خِطَابًا﴾ للهِ

---

(١) انظر: «البحر» (٢١/ ١٩٧).

(٢) نسبت إلى ابن قطيب. انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٤٩)، و«الكشاف» (٤/ ٦٩٠).

(٣) قرأ بجر الاسمين عاصم وابن عامر، وبرفعهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وبجر الأول ورفع الثاني قرأ حمزة والكسائي. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٩).

(٤) في «ب»: «وخبره».

تعالى؛ أي: لا يَملِكون أنْ يُخاطِبوهُ تعالى بشيءٍ مِن نَقصِ العذابِ[1] أو زِيادةٍ في الثَّوابِ إلَّا أنْ يُؤذنَ لهم في ذلكَ.

أو: لا يَملكُونَ مما يُخاطِبُ اللهُ تَعالى بهِ ويأمُرُ في أمرِ الثَّوابِ والعِقابِ خِطاباً واحداً يتَصرَّفونَ فيهِ تَصرُّفَ المُلَّاكِ بزِيادةٍ أو نُقصانٍ.

أو: لا يَقدرُ أحدٌ أنْ يُخاطِبهُ تَعالى خَوفاً، وذَلكَ لا يُنافي الشَّفاعةَ بإذنِهِ.

* * *

(٣٨) - ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ نَصبٌ بـ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أو ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾.

﴿ٱلرُّوحُ﴾ جِبرائيلُ عَليهِ السَّلامُ

وقِيلَ: مَلكٌ عَظيمُ الخَلقِ[2]، ما خَلقَ اللهُ تعالى بَعدَ العَرشِ أعظَمَ مِنهُ، مُوكَّلٌ عَلى الأروَاحِ كلِّها.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ حالٌ؛ أي: مُصطفِّينَ.

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ أي: الرُّوحُ والمَلائكةُ خَوفاً.

﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في الكلامِ أو الشَّفاعةِ.

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ هُما شرطانِ: إذنُ الرَّحمنِ، وقَولُ الصَّوابِ، وهو الشَّفاعةُ لمنِ ارتَضى؛ لقَولهِ تَعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

والجُملةُ تَقريرٌ وتَوكيدٌ لقَولهِ تَعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ على أنَّ الضَّميرَ فيه لمَجمُوعِ

---

(١) في النسخ عدا (ي): «العقاب»، والمثبت من (ي) و«الكشاف» (٤/ ٦٩١).

(٢) «الخلق» سقط من (ب).

مَن تقدَّمَ ذِكرهُ، وأمَّا إذا كان للرُّوحِ والمَلائكَةِ خاصَّةً، فلا يتَمشَّى أمرُ التَّوكيدِ إلَّا على أصلِ الاعتِزالِ، بأنْ يُقالَ: إنَّ هؤلاءِ الذين هم أشرَفُ الخلائقِ وأقربهُم مِن[1] اللهِ تَعالى مَنزلةً إذا لم يَقدِروا أنْ يَتكلَّموا[2] بما يَكونُ صَواباً كالشَّفاعةِ لمنِ ارتَضى إلَّا بإذنِهِ؛ فكَيفَ يملِكهُ غَيرهُمْ[3]؟ لأنَّ مَذهبَ أهلِ السُّنةِ أنَّ خَواصَّ الإنسانِ أشرَفُ الخَلائقِ، وأنَّهم أفضَلُ مِن خواصِّ المَلائكةِ.

* * *

(٣٩) ـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾: الثَّابتُ وُقوعهُ لا مَحالةَ.

﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾: إلى ثَوابِهِ ﴿مَـَٔابًا﴾: مَرجِعاً بالعَملِ الصَّالحِ.

* * *

(٤٠) ـ ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ هو عذابُ الآخِرةِ، وقرْبهُ لتَحقُّقِهِ لأنَّ كلَّ ما هو آتٍ قَريبٌ، ولأنَّ مَبدأهُ المَوتُ.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ مُؤمناً كان أو كَافراً، هذا هو المُطابقُ لِمَا سَبقَ مِن وَصفِ يومِ الفَصلِ بما اشتَملَ على حالِ الفَريقينِ.

---

(١) في «ب»: «إلى».

(٢) بعدها في (ب): «إلا»، وهو خطأ. انظر: «تفسير أبي السعود» (٩/ ٩٤)، و«روح المعاني» (٢٨/ ٢٤٢).

(٣) انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩١).

﴿مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ﴾ مِن خَيرٍ وشرٍّ.

﴿مَا﴾ مَوصُولةٌ مَنصوبةٌ بـ﴿يَنظُرُ﴾، يُقالُ: نظَرتهُ، بمَعنى: رأيتُهُ[1]، ونَظرتُ إلَيهِ أعمُّ، والرَّاجعُ مِن الصِّلةِ مفعولُ ﴿قَدَّمَتۡ﴾، وحذفُه مَفعُولاً شائعٌ.

أو استِفهاميَّةٌ مَنصُوبةٌ بـ﴿قَدَّمَتۡ﴾؛ أي: يَنظُرُ أيَّ شيءٍ قدَّمتْ يَداهُ؟

وقولُهُ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي﴾ بَعضُ المرتبِ على ما قَبلَهُ، كما في قولِهِ تَعالى: ﴿أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا﴾ [يوسف: ٣١] والتَّقدِيرُ: فيُسرُّ[2] المُؤمنُ ويَقولُ الكَافرُ، وقَد نبَّهتُ فيما سَبقَ أنَّ هذهِ الواوَ تُسمَّى فَصِيحةً[3].

فإنْ قُلتَ: لَمَ خصَّ قولَ الكَافرِ بالذِّكرِ دُونَ المُؤمنِ عَلى عَكسِ ما تَقدَّمَ مِن تَخصِيصِ حالِ المُؤمنِ بالذِّكرِ حَيثُ قالَ: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾؟

قُلتُ: دلَّ ذِكرُ الكَافرَ على غايةِ الخَيبةِ ونِهايةِ التحسُّرِ، ودلَّ حَذفُ قَولِ المُؤمنِ عَلى غايةِ النُّجحِ[4] ونِهايةِ الفَرحِ بما لا يُحيطُ بِهِ الوَصفُ.

---

(١) الذي في «الكشاف» (٤/ ٦٩٢): (بمعنى: نظرت إليه). وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٢]: العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا: نظرته، كما قال تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [الزخرف: ٦٦]، ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣]، ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [يس: ٤٩] وإذا أرادت به التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر (إلى) وذكر الوجه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان.

(٢) في (ع): «والتقدير يقول فيه».

(٣) وسميت بذلك لأنها أفصحت ـ أي: بينت وكشفت ـ عن المحذوف، ودلت عليه وعلى ما نشأ عنه، ولأنها أحيانًا تفصح عن جواب شرط مقدر. انظر: «الكليات» (ص: ٩٢٣)، و«شرح التصريح على التوضيح» (٢/ ١٨٦)، و«النحو الوافي» (٣/ ٦٣٦).

(٤) في هامش (ب): «النجح الظفر».

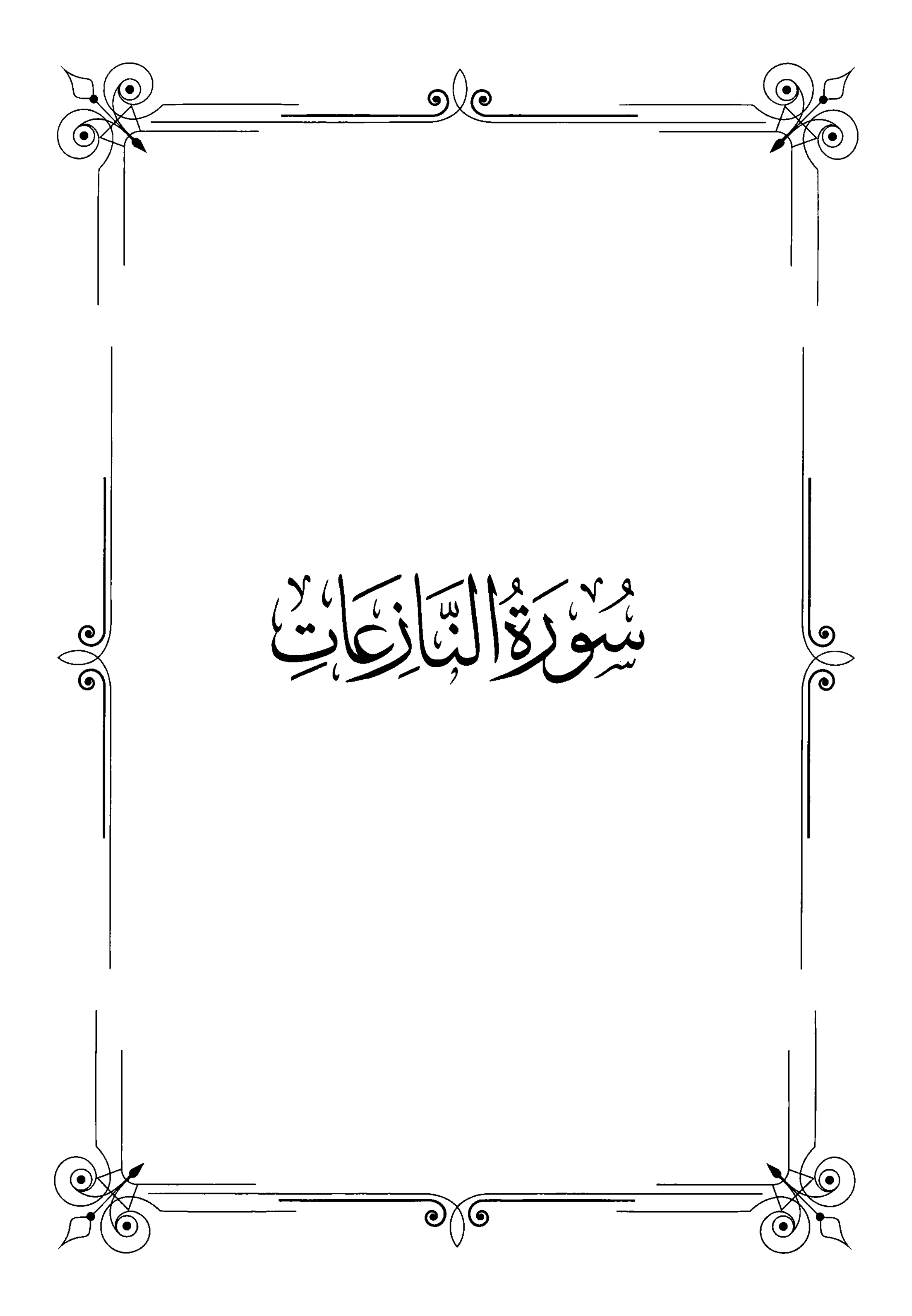
﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾؛ أي: حِينَ مِتُّ كما كان سَائرُ الحَيواناتِ؛ فإنَّ الإنسانَ مَخصُوصٌ مِن بينِها بالرُّوحِ الباقِي بعدَ المَوتِ، وهذا وَجهُ ما قِيلَ: يُحشَرُ سائِرُ الحَيواناتِ للاقتِصاصِ، ثُمَّ تُردُّ تُراباً، فيودُّ الكافِرُ حَالها[1]، لا ما تُوهِّمَ[2] مِن أنَّ كانَ بمَعنَى صارَ، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

* * *

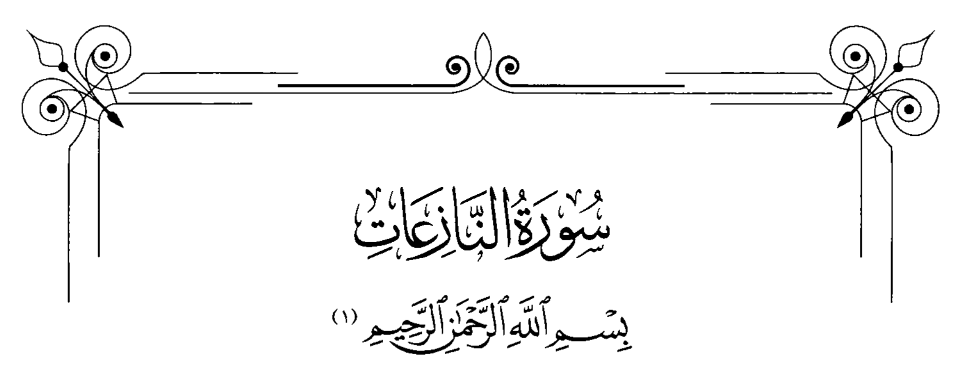
(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٣١) ـ وصححه على شرط مسلم ـ عن أبي هريرة في قوله عز وجل: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] قال: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة: البهائم، والدواب، والطير، وكل شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابًا، فذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً.

وفي صحيح مسلم (٢٥٨٢) من حديث أبي هريرة مرفوعا: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»، وانظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٢).

(٢) في (ب): «يتوهم».



سُورَةُ النَّازِعَاتِ



سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

* * *

(١) ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾.

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: مِن نَزعَ الشَّيءَ نَزعاً، إذا جَذبهُ عن مَقرِّهِ كنَزعِ القَوسِ عَن كَبدِهِ.

﴿غَرۡقٗا﴾ اسمٌ بمعنَى الإغراقِ، كالسَّلامِ بمعنَى التَّسليمِ، أو مَصدرٌ مَحذُوفُ الزَّوائدِ؛ يُقالُ: أغرَقَ النَّازعُ في القَوسِ: إذا استَوفى مدَّها[2].

* * *

(٢) ـ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾.

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ مِن نَشطَ الدَّلوَ مِن البِئرِ: إذا أخرَجَها.

(٣) ـ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾.

---

(١) زاد في (ع): «وبه نستعين».

(٢) في (ع): «استوفى حدها» وفي (ب): «استوى في مدها»، والمثبت من (م) و(ي)، وهو الموافق لما في «الصحاح» (مادة: غرق) و«تفسير القرطبي» (٢٢/ ٣٧) وزاد القرطبي: وذلك بأن تنتهي إلى العَقَب الذي عند النصل الملفوف عليه.

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ أصلُ السَّبحِ في المائع، وقَد يُستَعملُ في غيرهِ بطَريقِ الاستِعارةِ.

***

(٤) ـ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾.

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ عَدلَ هاهنا عن الواوِ إلى الفاءِ لترَتُّبِ[1] السَّبقِ عَلى السَّبحِ، والعُدولُ في قَولهِ تَعالى:

***

(٥) ـ ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾.

﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ أيضاً لذلك المَعنَى[2].

أقسَمَ سبحانه وتعالى بطَوائفِ المَلائكةِ التي تَجذبُ أروَاحَ الفُجّارِ بشدَّةٍ وعُنفٍ لقوَّةِ تَعلُّقهم، وبالطَّوائفِ الَّتي تَجذُبُ أرواحَ الأبرارِ بسُهولةٍ ولُطفٍ لقلَّةِ تعلُّقِهِمْ، وبالطَّوائفِ التي تُسرِعُ في مُضيِّها فتَسبقُ[3] إلى ما أُمِروا بهِ فتُدبِّرُ أمراً مِن أُمورِ العِبادِ على ما رُسمَ لهم.

أو بالنُّجومُ فإنَّها تنزعُ[4] مِن المَشرقِ إلى المَغربِ غَرقاً في النَّزعِ، بأنْ تَقطع ما

---

(١) في (ب): «لترتيب».

(٢) وانظر تفصيل المسألة ومناقشتها في «تفسير الرازي» (٣١/ ٣٣).

(٣) في (ع): «فتستبق».

(٤) في (ب): «ينتزع».

بينَهما[١] مِن المَسافةِ كُلِّها، وتَنشطُ مِن بُرجٍ إلى بُرجٍ، مِن نَشطَ الثَّورُ: إذا خَرجَ مِن بَلدٍ إلى بَلدٍ، ويَسبحُونَ في الفُلكِ فيَسبقُ بعضُها في السَّيرِ لكَونهِ أسرَعَ حركةً، فتدبِّر أمراً نِيطَ بها: مِن اختِلافِ الفُصولِ، وتَقديرِ الأوقَاتِ.

ولمَّا كان في الحَركةِ الأُولى مَعنَى الاستِيفاءِ[٢] ذُكرَ فيها النَّزعُ والإغراقُ، ومَن وَهَمَ أنَّ ذَلكَ لأنَّها قَسريةٌ فقَد وَهِمَ، لا يُقالُ: تَسامحَ في عِبارةِ القَسريَّةِ، فإنَّ المُرادَ معنَى العرَضيَّةِ؛ لأنَّ حَركاتِ النُّجومِ كلِّها عَرضيَّةٌ.

* * *

(٦) - ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾.

﴿يَوۡمَ﴾: مَنصُوبٌ بالجَوابِ المُضمَرِ[٣]، وهُو: لتُبعثُنَّ[٤]؛ لِدلالةِ ما بَعدهُ عَليهِ[٥].

﴿تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ الرَّجفُ: حَركةُ الشَّيءِ مِن تَحتِ غَيرهِ بترديدٍ واضْطرابٍ.

---

(١) في (ب): «فتقطع ما بينها».

(٢) في (ع): «الاستبقاء».

(٣) في (ع): «بجواب مضمر».

(٤) في (ب): «تبعثن». وقد اختلف العلماء في جواب القسم، فقدره بعض نحاة الكوفة: لتبعثن ولتحاسبن، وقال بعض نحاة البصرة: هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾، وقيل: في الكلام تقديم وتأخير تقديره: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾... ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾. انظر: «تفسير الثعلبي» (١٠/ ١٢٤).

(٥) قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جعلت (يَوْمَ تَرْجُفُ) ظرفًا للمضمر الذي هو لتبعثن، ولا يبعثون عند النفخة الأولى؟ قلت: المعنى: لتبعثنّ في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان، وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع، وهو وقت النفخة الأخرى. ودلّ على ذلك أنّ قوله: ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ جعل حالًا عن الراجفة. ويجوز أن ينتصب ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ﴾ بما دلّ عليه ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ﴾؛ أي: يوم ترجف وجفت القلوب. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٣).

و﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾: الأجرَامُ السَّاكنةُ الَّتِي تَرجُفُ حِينئذٍ مِن الأرْضِ والجِبالِ؛ لقَولِهِ تَعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤].

* * *

(٧) ـ ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾.

﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: هِـي الزَّلزَلـةُ الثَّانيـةُ تَـردَفُ الأُولى، فتَنشـقُّ السَّـماءُ وتنتثرُ[1] الكَواكبُ،

والرَّديفُ: الكائن بَعدَ الأوَّلِ قَريباً منهُ.

والفَرقُ بَينهُ وبَينَ التَّابعِ: أنَّ في التَّابعِ مَعنَى الطَّلَبِ لمُوافقَتِهِ الأوَّلَ دُونَ الرَّديفِ، وفي الرَّديفِ مَعنَى القُربِ دُونَ التَّابعِ.

* * *

(٨) ـ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾.

﴿قُلُوبٌ﴾ مُبتدأٌ؛ لأنَّها مُتخصِّصةٌ فإنَّ تَنكِيرها عِوضٌ عنِ المُضافِ إليهِ، كتَنكِيرِ ﴿كُلٌّ﴾ في قَولِهِ تَعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، والمَعنَى: قُلوبُ النَّاسِ، لا قُلوبُ الكفَّار[2]؛ لعمُومِ البَلوى بدِلالةِ قَولِهِ تَعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ

(١) في (ع): «وتنثر»، وفي (ب) و(م) و(ي): «وتنشر»، والمثبت من «الكشاف» (٤/ ٦٩٣)، و«تفسير البيضاوي» مع حاشية الشهاب (٨/ ٣١٣)، و«روح المعاني» (٢٨/ ٢٥٦).

(٢) وعند الرازي: هي قلوب الكفار، حيث قال: لم يقل الله تعالى: القلوب يومئذ واجفة، فإنه ثبت بالدليل أن أهل الإيمان لا يخافون، بل المراد منه قلوب الكفار، ومما يؤكد ذلك أنه تعالى حكى عنهم أنهم يقولون: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ وهذا كلام الكفار لا كلام المؤمنين، وقوله: ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾؛ لأن المعلوم من حال المضطرب الخائف أن يكون نظره نظر خاشع ذليل خاضع يترقب ما ينزل به من الأمر العظيم. انظر: «مفاتيح الغيب» (٣١/ ٣٥).

لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨]، و: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢].

و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مَنصوبٌ بقَولِهِ: ﴿وَاجِفَةٌ﴾ وهو خَبر. والوجيف: شدة الخفقان واضطراب القلب.

* * *

(٩) ـ ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾.

﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾ جُملةٌ ابتِدائيَّةٌ أُخرَى، وإنَّما فُصِلتْ[1] عمَّا قَبلَها؛ لقوَّةِ الاتِّصَالِ.

اعلَمْ أنَّ الإدرَاكَ صِفةُ القَلبِ بدِلالةِ قولهِ تَعالى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: ٤٦]، والبَصرُ مِن جُملةِ الآيةِ[2]، والخُشوعُ أيضاً صِفتُه والبصر مظهرُه[3]، يُقالُ: أخشَعَ فُلانٌ، إذا طَأطَأَ رأسَهُ رامِياً ببَصرِهِ إلى الأرْضِ، وهو خاشِعُ الطَّرفِ خاضِعُ العُنقِ، فإسنادُ الخُشوعِ[4] إلى البَصرِ مِن قَبيلِ إسنادِ الفِعلِ إلى آلتهِ، وإضافَةُ البَصرِ إلى القلبِ مِن قَبيلِ إضافةِ الآلةِ إلى صاحِبها، فلا حاجةَ إلى التَّقدِيرِ بل لا وَجهَ له.

* * *

(١٠) ـ ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾.

﴿يَقُولُونَ﴾؛ أي: المُنكِرونُ للبَعثِ[5] بدِلالةِ الاستِفهامِ الإنكَاريِّ في قَولهِ:

---

(١) في (ب) و(م) و(ي): «فصل».

(٢) في (ب): «الآفة». والمثبت من باقي النسخ، ولعل الصواب: (الآلة) بدلالة اللحاق.

(٣) في (ب): «والخشوع صفة والصفة مظهره».

(٤) في (ب): «الخضوع».

(٥) في (ب): «البعث».

﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾؛ أي: نُردُّ بعدَ المَوتِ إلى الحالةِ الأُولى؛ أي: الحياةِ؟

يُقالُ: رَجعَ في حَافرتهِ؛ أي: في طريقَتهِ الَّتي جاء فيها فحَفرَها؛ أي: أَثَّر فيها بمَشيهِ، جَعلَ أثرَ قَدميهِ حَفراً، وتَوصيفُها بـ ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ بطَريقِ المَجازِ في النسبة[1]؛ كقَولهِ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧]، أو عَلى تَشبيهِ القابلِ بالفاعِلِ[2]، ثُمَّ اتُّسعَ فيه فقيلَ لمن كانَ في أمرٍ فخَرجَ منهُ ثمَّ عادَ إِلَيهِ: رَجعَ إلى حافِرتهِ؛ أي: إلى حالَتهِ الأُولى[3].

وقُرئ: (في الحَفِرة)[4]، وهي بمعنى المَحفُورةُ[5]، وفيها نَوعُ تأييدٍ لما قُلنا: إنَّ أصلَ الحافِرةِ بمعنَى المَحفُورةِ.

* * *

(١١) ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.

﴿أَءِذَا﴾: مَنصوبٌ بمَحذُوفٍ تَقدِيرهُ: أئذا ﴿كُنَّا عِظَٰمًا﴾ نُردُّ ونُبعثُ، وقُرئ: ﴿إذا﴾ عَلى الخَبرِ[6].

---

(١) في (ب): «التشبيه».

(٢) قوله: «تشبيه القابل بالفاعل» هو على مذهب السكَّاكي من جعل أمثاله استعارة مكنية وتخييلية؛ لأنه بمعنى الطريق، وهي قابلة للحفر، فشبه القابل للفعل بمن يفعله؛ لتنزيله منزلته، فالاستعارة في الضمير المستتر، وإثبات الحافرية له تخييل على ما عرف من المذاهب فيه. انظر: «حاشية الشهاب» (٨/ ٣١٤).

(٣) ومنها: رجع فلان على حافرته، إذا شاخ وهرم. انظر: «أساس البلاغة» (مادة: حفر).

(٤) نسبت لأبي حيوة وابن أبي عبلة وأبي بحرية. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٠)، و«البحر» (٢١/ ٢١٢).

(٥) في (ب): «وهو المحفورة» بدل: «وهي بمعنى المحفورة».

(٦) قراءة ابن عامر ونافع والكسائي. انظر: «التيسير» (ص: ١٣٢ ـ ١٣٣).

﴿نَخِرَةً﴾ يُقالُ: نَخرَ العَظمُ فهُو نَخِرٌ وناخِرٌ، كقَولِكَ: طَمعَ فهو طَمِعٌ وطامِعٌ، والأولُ أبلغُ، والثَّاني أشكلُ[1] لرُؤوسِ الآيِ، وقد قُرِئَ بهما[2] رِعايةً لهُما.

وهُو البالي الأجوَفُ الذي يمُرُّ به الرِّيحُ فيُسمعُ له نَخِيرٌ[3].

***

(١٢) ـ ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وُصفتِ الكرَّةُ بخُسرانِ أصحَابها مُبالغةً؛ أي: إنَّها إنْ صحَّتْ فنَحنُ إذاً خاسِرونَ لتكذِيبنا بها، وهذا استِهزاءٌ مِنهُمْ[4].

***

(١٣) ـ ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

﴿فَإِنَّمَا هِىَ﴾ مُتعلِّقةٌ[5] بمَحذُوفٍ[6]؛ أي: لا تَحسبُوا تِلكَ الكرَّةَ صَعبةً عَلى اللهِ فإنما هي ﴿زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ سَهلةٌ هيِّنةٌ في قُدرتِهِ تَعالى.

والزَّجرةُ: الصَّرفةُ عن الشَّيءِ بالمَخافةِ، وهِي هاهنا بالصَّيحةِ لقولِهِ تعالى:

---

(١) أي: أوفق. انظر: «روح المعاني» (٢٨/ ٢٦٢). وكلمة «الثاني» سقطت من (ع) و(م) و(ي)، ووقع في (ع): «أسكن» بدل «أشكل».

(٢) قرأ بها عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ وحمزةُ والكسائي. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٩).

(٣) في (ب): «فتسمع له نخيراً».

(٤) حيث أبرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمِل للوقوع. انظر: «حاشية الشهاب» (٨/ ٣١٤).

(٥) في (ب): «متعلقة».

(٦) يعني بالتعلُّقِ: التعلق من حيث المعنى، وهو العطفُ، انظر: «الدر المصون» (١٠/ ٦٧٣).

وقال الشهاب: أي فيه مقدّر مرتبط به معنى. انظر: «حاشية الشهاب» (٨/ ٣١٤).

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣].

* * *

(١٤) ـ ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾.

﴿فَإِذَا هُم﴾: فاجَؤوا الحُصولَ ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾؛ أي: وَجهِ الأرْضِ، فالعَربُ تسمي وَجهَ الأرضِ مِن الفَلاة: سَاهرةً؛ أي: ذاتَ سَهرٍ؛ لأَنَّه يُسهَر فيها خَوفاً[١]؛ وفيهِ إشارةٌ إلى حصولهم فيها أحياءً.

* * *

(١٥) ـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ إنْ كان أتاهُ[٢] قبلَ ذَلك فمعناه: أَلَيسَ قد أتاكَ؟ وإنْ كان لمْ يأتِهِ فمَعناهُ: ما أتاك فأنا أُخبركَ بهِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: قد مرَّ تَفسيرُهُ في سُورةِ طه[٣].

* * *

(١٧) ـ ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾.

﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ على إرادةِ القَولِ، وقُرئ: (أنِ اذهَبْ) لِـمَا في النِّداءِ مِن

---

(١) في (ع): «لأنها تسهر خوفاً»، وفي (ب): «لأن فيها خوفاً».

(٢) «أتاه» سقط من «ب».

(٣) عند قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].

مَعنَى القَولِ[1]، كذا قِيلَ، وفيهِ: أنَّ بَينَ النِّداءِ المَذكُورِ وهذا المَقولِ[2] مِن الفَواصلِ المُصدَّرةِ بالقول في سُورةِ طه.

* * *

(١٨) ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾.

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾؛ أي: هل لكَ رَغبةٌ إلى أنْ تُطهَّرَ مِن دَنسِ الكُفرِ بالإيمانِ؟

وقُرئ: ﴿تزَّكَّى﴾ بالتَّشدِيدِ[3].

تَفصيلٌ للقولِ[4] اللَّيِّنِ الذي أمَرهُ بهِ في سُورةِ طه[5]، وهو على صيغةِ العَرضِ دونَ الأمرِ، والتَّرغِيبِ دُونَ التَّرهيبِ.

* * *

(١٩) ـ ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾.

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: وأُرشِدَكَ إلى معرفةِ ربِّكَ فتَعرفَه ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ لأنَّ[6] الخَشيةَ بقَدْرِ المَعرفةِ، قال اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]؛ أي: العُلماءُ بهِ.

ذَكرَ الخَشيةَ مكانَ التديُّنِ بدِينِ اللهِ تعالى لأنَّها مِلاكُ الأمرِ فيهِ.

---

(١) نسبت لعبد الله رضي الله عنه. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٥).

(٢) في (ع) و(م): «القول».

(٣) قرأ بتشديد الزاي ابن كثير ونافع، وباقي السبعة خفيفة الزاي. انظر: «التيسير» (ص: ٢١٩).

(٤) في (ب): «المقول».

(٥) في هامش (ب): «وهو: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾».

(٦) في (ع): «فإن».

(٢٠) ـ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

﴿فَأَرَىٰهُ﴾ الفاءُ فَصيحةٌ؛ أي: فذَهبَ وبلَّغَ فأراه ﴿ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ هِي قَلبُ العَصا حيَّةً؛ لأنَّها كانَت المُقدِّمةَ والأصلَ، أو[1] أرادَهما جَميعاً إلَّا أنَّهُ جَعلهُما واحدةً لأنَّ الثَّانِيةَ كأنَّها مِن جُملةِ الأُولى لكَونِها تابِعةً لها، لأنَّهُ كانَ يتَّقيها بيَدِه، فقِيلَ لهُ: أدْخِل يَدكَ في جَيبكَ.

أو المَجمُوعُ لأنَّهما باعتِبارِ الإعْجازِ والدِّلالةِ على صِدقهِ واحدٌ[2].

***

(٢١) ـ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾.

﴿فَكَذَّبَ﴾ بموسى عليهِ السَّلامُ ﴿وَعَصَىٰ﴾ اللهَ بعدَ ظُهورِ الحقِّ، ووُجوبِ الطَّاعةِ.

***

(٢٢) ـ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾؛ أي: تولَّى عن مُوسَى عليهِ السَّلامُ يَجتهدُ في مُكايَدتهِ لقَولهِ تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ [طه: ٦٠]، ويَجوزُ أنْ يكونَ ﴿أَدْبَرَ﴾

(١) في (ب): «إذا»، وفي (م) و(ي): «و». والمثبت من (ع)، وهو الموافق لما في «الكشاف» (٤/ ٦٩٥)، والكلام منه، لكن في سياق المؤلف تقديم وتأخير وإسقاط في بعض العبارات، وهذا نص «الكشاف»: (... لأنها كانت المقدمة والأصل، والأخرى كالتبع لها، لأنه كان يتقيها بيده، فقيل له: أدخل يدك في جيبك. أو أرادهما جميعا، إلا أنه جعلهما واحدة، لأن الثانية كأنها من جملة الأولى لكونها تابعة لها).

(٢) في «ع»: «واحدة». ولفظ البيضاوي ومنه استفاد المؤلف هذا الوجه الأخير: (... كالآية الواحدة).

مُستَعاراً لمَعنى: أقبلَ؛ تَمليحاً وتَنبيهاً عَلى أنَّهُ كانَ إدبَاراً[(١)].

***

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

﴿فَحَشَرَ﴾؛ أي: السَّحرةَ؛ لِـمَا مرَّ مِن قولهِ تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾، والحَشرُ: الجَمعُ مِن كلِّ جِهةٍ، وقَد يَكونُ الجَمعُ بضمِّ جُزءٍ إلى جُزءٍ فلا يَكونُ حَشراً.

﴿فَنَادَىٰ﴾ في مَحشرهِ ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾؛ أي: أعلَى على كلِّ مَن يَلي أمرَكُم[(٢)].

***

(٢٥) ـ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾.

﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ النَّكالُ بمعنَى التَّنكِيلِ[(٣)] مَصدرٌ مؤكِّدٌ؛ أي: نكَّلَ اللهُ بـهِ تَنكيـلاً في الآخِرةِ بالإحـراقِ وفي الدُّنيا بالإغـراق، أو مفعولٌ لـه؛ أي: للتَّنكِيل فيهِما.

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنهما: نَكالَ كلِمتِهِ الآخرةِ وهي هذهِ، وكَلمتِه الأُولى وهِي قَولُهُ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨][(٤)].

---

(١) أريد: ثم أقبل يسعى، كما تقول: أقبل فلان يفعل كذا، بمعنى: أنشأ يفعل، فوضع أَدْبَرَ موضع: أقبل، لئلا يوصف بالإقبال. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٦)، و«روح المعاني» (٢٨/ ٢٦٨).

(٢) قولـه: «على كل مـن يلي أمركم» كذا في بعض نسـخ البيضـاوي بالجار المتعلق بأفعـل التفضيل، وهـو جائـز، وفـي نسـخة: (مِن كل مَـن يلي) بـ(مِـن) التفضيليـة وهي ظاهـرة أيضاً، وفـي بعضها: (كل مـن يلـي.. الـخ) بالنصـب من غيـر جار، ويَـرِدُ عليـه: أن أفعـل التفضيل لا ينصـب المفعول، فهـو مفعـول لمقـدر؛ أي: علوت كل مَـن.. الخ. انظر: «حاشـية الشـهاب» (٨/ ٣١٦).

(٣) كالسلام بمعنى التسليم. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٦).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٣).

والنَّكالُ عِقابٌ يُنكِّلُ بهِ عنِ الإقدامِ على سَببهِ لشدَّتهِ.

***

(٢٦) ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ العِبرةُ للكُلِّ، وإنَّما خُصَّ به مَن يَخشَى لأنَّه هو المُنتفِعُ به.

***

(٢٧) ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾.

الخِطابُ في ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ لمُنكِري البَعثِ؛ أي: أأنتُمْ أصعَبُ خَلقاً وإنشاءً ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾.

ثُمَّ بيَّنَ كَيفَ خَلقَها فقال: ﴿بَنَىٰهَا﴾.

***

(٢٨) ـ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾.

ثُمَّ بيَّنَ كيفيَّةِ البِناءِ فقال: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾؛ أي: مِقدارَها في جِهةِ العُلوِّ بأنْ يَجعلهُ مديداً رفيعاً.

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: فعَدَّلها مُستوِيةً مَلساءَ لا فُطورَ فيها ولا تَفاوتَ، أو: فتمَّمها[1] بما يَتِمُّ بهِ كمالُها وصَلاحُها؛ من التَّدوير والتَّزيين بالكَواكبِ وغَيرِ ذلك، مِن قولهم: سوَّى فلانٌ أمرَهُ، إذا أصلَحهُ.

***

(١) في «ع»: «فتحها».

(٢٩) ـ ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ غَطِشَ اللَّيلُ وأغطَشهُ الله كظلِمَ وأظلَمَه، ويُقال أيضاً: أغطَشَ اللَّيلُ، كما يُقال: أظلَمَ. والأوَّلُ منقولٌ مِن غَطِشَ[1] والثَّاني بمعنى الصَّيرُورةِ.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ الضُّحى: الضَّوءُ؛ لقَولهِ تَعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾؛ أي: ضَوئها. [وقولهم][2]: وَقت الضُّحَى، هُو وَقتُ إشرَاقِ ضَوءِ الشَّمسِ.

وإضَافةُ اللَّيلِ والضُّحى إلى السَّماءِ؛ لأنَّهما يَحدُثانِ بحَركةِ الشَّمسِ فيها، ومَن قال: بحرَكتِها، فكأنَّهُ غَفلَ عَن قَولهِ تَعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] فإنَّهُ صَريحٌ في أنَّ الشَّمسَ تتحرَّكُ في الفَلكِ لا بالفَلكِ كما زَعمتِ الفَلاسفةُ.

* * *

(٣٠) ـ ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَا﴾.

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَا﴾: بسَطَها.

* * *

(٣١) ـ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾.

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا﴾ حالٌ بإضمارِ: قد، كقَولهِ تَعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠][3].

---

(١) في «ع»: «أغطش».

(٢) ما بين معكوفتين من «الكشاف» (٤/ ٦٩٧).

(٣) بمعنى: قد حَصِرَت صدورهم. وكما تقول للرجل: أصبحتَ كثرت ماشيتك، تريد: قد كثرت ماشيتك. «تفسير الطبري» (١/ ٤٢٧).

﴿مَآءَهَا﴾: عُيونَها المُتفجِّرةَ[1].

﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾: رِعيَها[2]، والمَرعَى مُشتركٌ بَينهُ وبَينَ المَصدرِ والمَوضِعِ، ذَكرهُ في «القَاموسِ»[3].

وأصلُ الرَّعيِ: حِفظُ الغَيرِ في أمرٍ يَعودُ بمَصلَحةٍ، ومِنه: رَعيُ الغَنمِ، ورَعي الوالي الرَّعيَّةَ، ذَكرَه الرَّاغبُ[4]، فلا اختِصاصَ في المَرعَى للأنعَامِ؛ ولذلكَ قال:

(٣٢) ـ ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ الإرسَاءُ: الإثبَاتُ بالثقلِ، نَصبَ الأرضَ والجِبالَ بإضْمارِ دَحى وأرسَى على شَريطةِ التَّفسِيرِ، وقُرئا مَرفُوعَينِ على الابتِداءِ[5].

***

(٣٣) ـ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.

﴿مَتَٰعًا﴾: تَمتِيعاً، مَفعولٌ لهُ[6].

﴿لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: ولمَواشِيكم، فَصَلَ بينهُ وبينَ الفِعلِ المُعلَّلِ بقَولِهِ: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾؛ لأنَّهُ مما يَتوقَّفُ عليهِ التَّمتُّعُ بالماءِ والمَرعَى.

---

(١) في (ب): «المنفجرة».

(٢) بكسر الراء: الكلأ. من «القاموس».

(٣) انظر: «القاموس» (مادة: رعي).

(٤) انظر: «تفسير الراغب» (١/ ٢٨١).

(٥) نسبت للحسن وعمرو بن عبيد وأبي حيوة وابن أبي عبلة وأبي السمال. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٠)، و«البحر» (٢١/ ٢١٧).

(٦) فعل ذلك تمتيعًا لكم ولأنعامكم، «الكشاف» (٤/ ٦٩٧).

لمَّا فَرغَ عن تَذكيرِ الحُجةِ للبعث رتَّبَ عليه الإخبارَ عما يكون عنه ذلك فقال:

(٣٤) ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ هِـي القِيامـةُ؛ لطُمومِهـا علـى كلِّ هائلـةٍ، وهـي أكبـرُ الطَّامَّاتِ.

وقيل: النَّفخةُ الثَّانيةُ؛ فإنَّها كُبرى النَّفخَتينِ لعُمومِ أثَرِها، بخِلافِ الأُولى فإنَّ تأثِيرهَا في الأحياءِ وَقتئذٍ.

وقِيلَ: السَّاعةُ التي يُساقُ فيها أهلُ الجنَّة إلى الجنَّة، وأهلُ النَّار إلى النَّار، ولا يُناسبُهُ التَّفريعُ عَلى ما تَقدَّمَ.

* * *

(٣٥) ـ ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ عندَ تَمثُّلِ الأعمالِ بصُورِها وهيئاتها على ما نَطقَ به الأحادِيثُ، وسيأتي تَفصيلهُ في سورةِ الزَّلزَلةِ[1].

وإنَّما قال: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ لأنَّه قد نَسيَها بطولِ العَهدِ وفَرطِ الغَفلةِ.

وهُو[2] بَدلٌ مِن (إذا جاءت)، و﴿مَا﴾ مَوصُولةٌ أو مصدريَّةٌ.

* * *

(٣٦) ـ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾.

---

(١) انظرها بأدلتها وشواهدها في تفسيره لقوله تعالى: (ليروا أعمالهم)، في الآية الرابعة من رسالته: «شرح العشر في معشر الحشر»، المطبوعة ضمن «مجموع رسائل ابن كمال باشا».

(٢) يعني: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٧).

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾: أُظهرت ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾، وهم الطَّاغونَ؛ لقولهِ تَعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩١].

ومَن قال[1]: إنَّهُ مِن الأفعالِ التي لا يُقدَّرُ لها مفعولٌ؛ أي: لكُلِّ ذِي بَصرٍ، والمُرادُ العُمومُ[2]، والمَعنَى أنَّها تُظهَرُ إظهاراً بيِّناً لا يَخفَى عَلى أحدٍ فيَراها أهلُ السَّاهرةِ جميعاً= فكأنَّهُ غَفلَ عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

وقُرِئَ: (وبرَزَتْ) مُخفَّفةً[3]، و: (لمن رأى)[4]، و: (لمن تَرى)[5]، والضَّميرُ للجَحيمِ لقولهِ تَعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢].

---

(١) يعني به الزمخشري. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٨).

(٢) في هامش «ب»: «هَذا العُمومُ مُستفادٌ مِن لَفظِ (مَن) لأنَّها مِن ألفاظِ العُمومِ، ولا دَخلَ لحَذفِ مَفعُولِ ﴿يَرَىٰ﴾ في إفادةِ العُمومِ؛ لأنَّ المُستفادَ مِن حَذفِ المَفعُولِ عُمومُ المُفعولِ لا عُمومُ الفاعلِ، والمَقصُودُ هاهنا عُمومُ الفَاعلِ، أمَّا عَدمُ خَفائِها عَلى المُؤمِنينَ فلأنَّهمْ يَمرُّونَ عَليها حِينَ مُجاوزةِ الصِّراطِ؛ لقَولهِ تَعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ إلى قَولهِ تَعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ [مريم: ٧٢] فإنْ قيلَ: إنَّهُ تَعالى قالَ في سُورةِ الشُّعراءِ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠-٩١] محض الغَاوينَ بتَبريزِها لهم، قُلنا: إنَّها بُرزتْ للغَاوينَ والمُؤمنونَ يَرونها أيضاً في المَمرِّ ولا مُنافاةَ بَينَ الأمرَينِ. شيخ زاده».

(٣) قرئ مخففا مبنيا للمفعول وللفاعل، فالأولى نسبت لأبي نهيك وأبي السمال وهارون عن أبي عمرو، والثانية لزيد بن علي ومالك بن دينار وعائشة رضي الله عنها. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«البحر» (٢١/ ٢١٩).

(٤) نسبها الزمخشري لابن مسعود رضي الله عنه. انظر: «الكشاف» (٤/ ٦٩٨).

(٥) نسبت لعكرمة. انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٥١). وأيضا هي قراءة من قرأ: (وبَرَزت) مبنيا للفاعل كما قال أبو حيان. انظر: «البحر» (٢١/ ٢١٩).

(٣٧ ـ ٣٨) ـ ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾.

وجَوابُ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ﴾ ﴿فَأَمَّا﴾؛ أي: فإذا جاءت الطامَّةُ فالأمرُ مُنقسِمٌ بَينَ الهالِكِ والنَّاجي.

أو مَحذُوفٌ؛ أي: كان ما لا يَدخُلُ تَحتَ الوَصفِ، وقولُهُ: ﴿فَأَمَّا﴾ تفصيلٌ له وتَفسِيرٌ.

﴿مَن طَغَىٰ﴾: جَاوزَ الحدَّ حتى[1] كَفرَ ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: اختارَها فانهمَكَ فيها ولم يَعمل للآخِرةِ.

* * *

(٣٩) ـ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾: هي مَأواه، لا على أنَّ اللَّامَ فيه سادٌّ مَسدَّ الإضَافةِ؛ لأنَّهُ عَلى المَذهبِ المَرجُوحِ[2]، بل لأنَّهُ استُغني عن الإضافةِ لحصولِها بالقَرينةِ لا بإدْخالِ اللَّامِ، ثم[3] أدخلَ اللَّامُ لأنَّهُ مُعيَّنٌ كما في قَولكَ: غُضَّ الطَّرفَ.

و﴿هِىَ﴾ للفَصلِ وإفادَةِ التَّخصِيصِ، فيَرجعُ المَعنَى إلى أنَّ الطَّاغِي هي مَأواهُ لا مَكانٌ آخرُ.

---

(١) في (ب): «فقد».

(٢) هو مذهب كوفي، قال الفراء: والعربُ تجعل الألف واللام خَلفًا من الإضافة فيقولون: مررتُ عَلَى رجلٍ حَسَنَةٍ العَيْنُ قَبيحِ الأنفُ، والمعنى: حسنةٍ عَيْنُه قَبيحٍ أنفهُ، ومنه قوله: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾، وأما البصريون فالتقدير عندهم: هي المأوى له. انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢/ ٤٠٨)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨١).

(٣) في «ع»: «لأنه».

(٤٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ ﴿مَقَامَ﴾ مُقْحمٌ للتَّعظِيمِ، كأنَّهُ قيلَ: حَضرةَ ربِّهِ، أو بمَعنَى: خافَ قِيامَهُ عَليهِ[1] وكونَه رَقيباً، مِن قَولِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾؛ أي: النَّفسَ الأمَّارةَ بالسُّوءِ عن الهوى المرْدِي.

* * *

(٤١) ـ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ليس له سواها مأوًى.

* * *

(٤٢) ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: مَتى إثباتُها وإقامَتها؟ أي: مَتى يُقيمُها اللهُ ويُثبِتها؟ أو: متى منتهاها[2] ومُستقرُّها؟ من مَرسَى السَّفينةِ، وهو حيث تَنتَهي إليه وتَستقرُّ فيهِ.

* * *

(٤٣) ـ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾.

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾؛ أي: في أيِّ شيءٍ أنت مِن أنْ تَذكُرَ وقتَها لهم؟ أي: ما أنت مِن ذِكرِها لهم وتَبيينِ وقتِها في شيءٍ؛ لأنَّ اللهَ تعالى هو المستأثر[3] بعِلمِها.

---

(١) في (ع): «قيام ربه عليه».

(٢) في (ب) و(ع): غير واضحة، والمثبت من (م) و(ي).

(٣) في (ب): «هو الذي استأثر».

قالت عَائشةُ رَضيَ اللهُ عَنها: لمْ يزل يَسألُ رَسولُ اللهِ عنِ السَّاعةِ حتَّى نَزلَ هَذا، [قال]: فانتَهى[1].

فهُو عَلى هذا تَعجُّبٌ مِن كثرةِ ذِكرهِ لها، كأنَّه قيل: في أيِّ شُغلٍ أنت مِن ذِكراها والسُّؤالِ عَنها؟ يعني: إنَّهمْ يُلحونكَ في السُّؤالِ عنها، يسألونك فلا تَزالُ تَذكَّرُها[2] وتَسألُ عنها لحِرصكَ على جَوابهم.

* * *

(٤٤) - ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَآ﴾.

ثُم قال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَآ﴾؛ أي: لا يَنتهي عِلمُها إلَّا إلى رَبك، لا يَعلمُها أحدٌ إلَّا هو.

وقيل: ﴿فِيمَ﴾ إنكارٌ لسؤالهم؛ أي: فيمَ هذا السُّؤالُ؟ ثُمَّ قيلَ: ﴿أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ يعني: إرسالُكَ وأنت خاتمُ الأنبياءِ المَبعُوثُ في نَسمِ السَّاعةِ[3] ذِكرٌ من ذِكراها؛ أي: علامةٌ مِن علاماتها فكفاهُم بذلك دليلاً على اقتِرابها، وباعِثاً عَلى

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢٢٧٩) دون قوله: (فانتهى)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٩٥) وما بين معكوفتين منه، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الزُّهريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. قال في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٣): رواه البزَّار، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فإنَّ ابن عُيينةَ كان يُرسلُه بأخرة. قلت: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٤٧) عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة مرسلا، وفيه: (فانتهى عن السؤال). وفيه تفسير القائل: (فانتهى) في رواية الحاكم.

(٢) في (ع): «تذكرها»، وفي (م): «تتذاكرها».

(٣) تقدم عند تفسير: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ قوله عليه الصلاة والسلام: «بُعِثتُ في نسم الساعة».

الاستِعدادِ لها ووُجوبِ الحَذرِ مِن هولها، فلا معنى لسؤالهم عَنها.

***

(٤٥) ـ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾: ما أنت إلَّا منذر مَن يَخشاها ويتَّقي أهوالها؛ أي: لستَ بمُعْلِمٍ وقتَها ولم تُبعثْ لذلك، بل لتُنذرَ مِن أهوالها، ويُناسبُه الإبهامُ وعَدمُ تَعيينِ الوقتِ، وقد مرَّ وَجهُهُ.

وإنَّما قال تعالى: ﴿لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾[1] لأنَّ المُنكِرَ لا يَتحقَّقُ في حقِّه الإنذار، وغَيرُه مُقرًّا كان أو مُتردِّداً لا يَخلو عن خَشيةٍ.

وقُرئ: ﴿مُنذِرٌ﴾ بالتَّنوينِ وهو الأصلُ[2]، والإضافةُ تَخفيفٌ[3]، وكِلاهُما صَحيحٌ؛ لأنَّهُ للحالِ.

***

(٤٦) ـ ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾.

﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا﴾؛ أي: السَّاعةَ.

﴿لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾؛ أي: في الدُّنيا، أو في القُبورِ.

﴿إِلَّا عَشِيَّةً﴾؛ أي: عشيَّةَ يومٍ، على أنَّ التَّنكِيرَ بدلٌ من الإضافة.

﴿أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾ كان الأصلُ: إلَّا عَشيةَ يَومٍ أو ضُحاه؛ أي: ضُحى ذلك اليومِ، ولما

---

(١) كذا في النسخ، وهذه الجملة من آية أخرى تقدمت في هذه السورة، ولعله يريد: ﴿مَن يَخۡشَىٰهَا﴾.

(٢) قراءة أبي جعفر من العشرة. انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٨).

(٣) في «ع»: «للتخفيف».

اكتَفى عنِ المُضافِ إليه بالتَّنوينِ أُعيدَ الضَّميرُ إلى المُضافِ للمُلابسةِ؛ لكونِهما جُزئي نهارٍ واحدٍ.

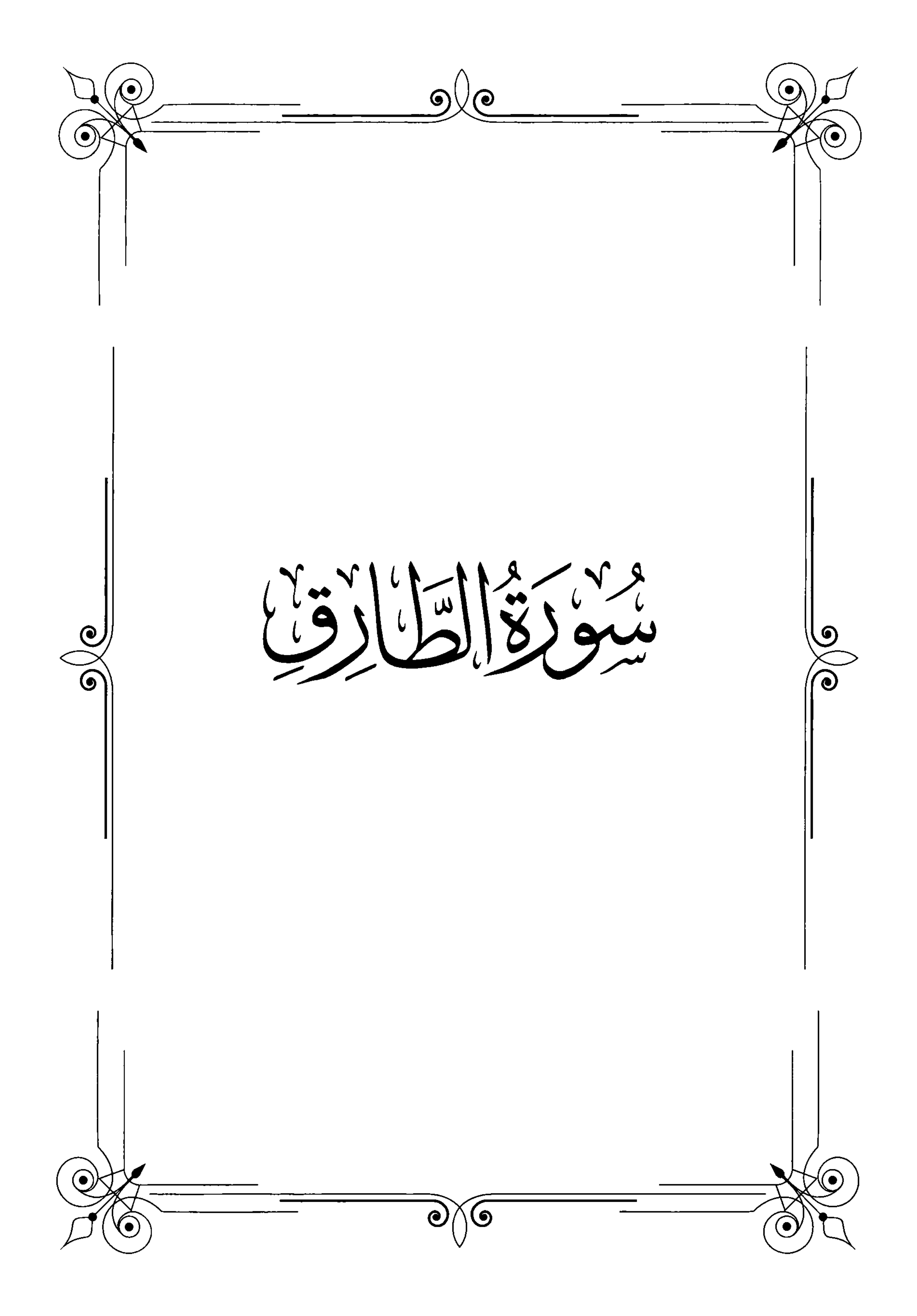
والفائِدةُ في الإضافةِ: استِقصارُ المدَّةِ؛ أي: إنَّ مُدةَ لبثهم كأنَّها لم تَبلُغ يوماً ولكن ساعةً منه على ما ذُكرَ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، والعُدولُ عنِ الأصلِ؛ لمُحافظةِ رُؤوسِ الآيِ.

ولكَ أنْ تقولَ: الأصلُ: إلا عشيَّتها أو ضُحاها، والضَّميرُ في المَوضِعينِ للسَّاعةِ، يعني: قَدْرَ عشِيَّتها أو ضُحاها، وكذا المُرادُ من النَّهارِ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: نَهارَ السَّاعةِ، وأصلُهُ مِن نَهارِها، فأُبدلَ عن الضَّميرِ التَّنوينُ، واللهُ أعلَمُ[1]. تمَّ بعونِ اللهِ المُعينِ[2].

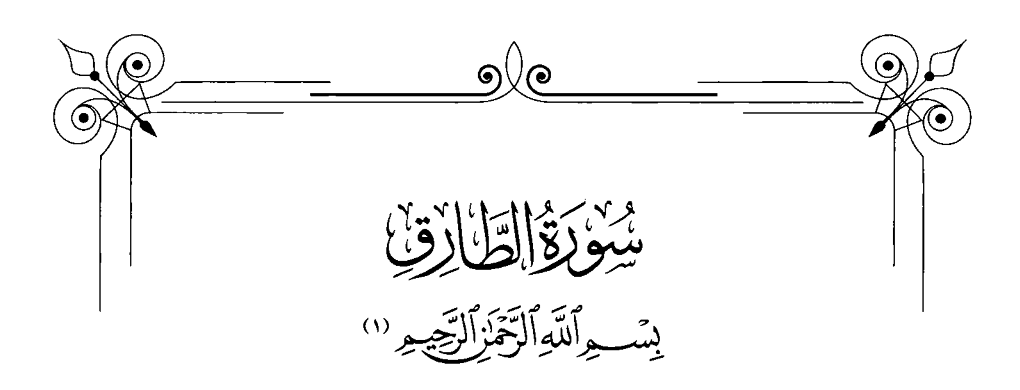
* * *

(١) «والله أعلم» من (ع).

(٢) قوله: «تم بعون المعين» من (ب)، وقوله: «والله أعلم» من (ع). ووقع بعد هذا في (م) و(ي): «﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في القبور لهول ما يرون». وزاد في (م): «من تفسير القاضي في سورة يونس عليه السلام، وكل التحية والإكرام»



سُورَةُ الطَّارِقِ



سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[1]

انتِظامُ خَتمِ السُّورةِ السَّابقةِ ببَدءِ هذهِ السُّورةِ: أَنَّهُ في ذِكرِ المَحفُوظِ، وهذا في ذِكرِ الحافِظِ[2].

* * *

(١) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ أصلُ الطَّرقِ: الدَّقُّ، ومِنهُ المِطرقةُ؛ لأَنَّهُ يُدقُّ بها، والطَّريقُ؛ لأنَّ المارَّةَ تَدقُّها بأرجُلِها.

﴿وَٱلطَّارِقِ﴾؛ أي: الآتِي لَيلاً؛ لأَنَّهُ يَحتاجُ إلى الدَّقِّ للتَّنبيهِ، وإطلاقُهُ على النَّجمِ البادِي[3]...

---

(١) زاد في «ع»: «وبه ثقتي».

(٢) من قوله: «انتظام ختم.. » إلى هنا من (ع) و(ي). وقال البقاعي: لما تقدم في آخر البروج أن القرآن في لوح محفوظ؛ لأن منزله محيط بالجنود من المعاندين وبكل شيء، أخبر أن من إحاطته حفظ كل فرد من جميع الخلائق المخالفين والموافقين والمؤالفين. انظر: «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» (٢١/ ٣٧٠).

(٣) في «ع»: «الساري».

ليلاً بطريقِ الاستِعارةِ، كالنَّجمِ للكوكبِ الطَّالعِ، فإنَّهُ يُقال لكُلِّ طالعٍ: نَجم؛ تَشبيهاً بنَجمِ النبتِ[1] إذا طَلعَ.

* * *

(٢ ـ ٣) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ تفخيمٌ لشأنِ هذا المُقسمِ به، ولمَّا كان القصدُ بالإقسامِ به تعظيمه؛ لما فيه مِن عجيبِ القُدرة ولطيفِ[2] الحِكمة وبَديعِ الصَّنعة، مهَّدَ للمعنى المقصود بالإبهامِ والتَّبيين، فجاء بالوصفِ المُشتركِ بينه وبينَ غيره ثُمَّ فَسَّرهُ بقَولهِ: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ زيادةً في تعظيمِ أمرِه.

و﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: المُضيءُ كأنَّهُ يثقُبُ[3] الظَّلامَ بضوئِهِ أو الفَلكَ فيَنفُذُ فيهِ، والمُرادُ: جِنسُ النَّجمِ، لا كَوكبُ الصُّبحِ بخصوصهِ كما قال الجوهرِيُّ[4]، ولا زحلُ بخُصوصهِ كما قال أبُو زيدٍ؛ إذ يأباهُ سببُ النُّزولِ.

قال ابنُ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنهُما: إنَّ أبا طَالبٍ كانَ عِندَ النَّبيِّ عَليهِ السَّلامُ فانحطَّ نَجمٌ، فامتَلأ ما ثَمَّ نُوراً، ففَزِعَ أبو طالبٍ، وقال: أيُّ شيءٍ هذا؟ فقال عَليه السَّلامُ: «هَذا نَجمٌ رُميَ به، وهو آيةٌ مِن آياتِ اللهِ»، فعَجبَ أبو طالبٍ، فنزلتْ[5].

---

(١) سمِّيَ النَّبتُ أوَّلَ ما يطلُعُ نجمًا، وفي القرآنِ: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾، وَقَدْ خُصَّ بالنّجم منه ما لا يَقُوم عَلَى ساقٍ، كَمَا خُصَّ القَائِمُ عَلَى السَّاقِ مِنْهُ بالشَّجَر. انظر: «النهاية» (مادة: نجم).

(٢) في (ب): «أو لطيف».

(٣) في (ع): «يثقب الضوء».

(٤) انظر: «الصحاح» (مادة: طرق).

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» (٤/ ٤٧٢) عن الكلبي، والقرطبي في «تفسيره» (٢٢/ ٢٠٢) عن أبي صالح عن ابن عباس، ويغلب على الظن أنه من رواية الكلبي، فيكون إما عن الكلبي كما عند =

(٤) ـ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قُرِئَ: ﴿لَّمَّا﴾ بالتَّشدِيدِ[١] بمعنى: إلَّا، و﴿إِن﴾ نافِيةٌ.

وبالتَّخفِيفِ على أنَّ (ما) صِلةٌ مُؤكِّدةٌ، و﴿إِن﴾ هي المُخفَّفةُ، واللَّامُ هي الفارقةُ، أو علَى أنَّ اللَّامَ بمعنى: إلَّا، وأنَّ ﴿إِن﴾ نافِيةٌ، [و(ما) زائدة][٢]، كما في قوله:

أمسَى أبانُ ذَليلاً بَعد عِزَّتهِ ... وما أبانُ لِمن أعلاجِ سُودانِ[٣]

وعلى هذا تتَّحدُ القِراءتانِ في المَعنى، والجُملةُ عَليهما جِوابُ القَسمِ، وتقديمُ الظَّرفِ للاختِصاصِ، والمَعنى: على كلِّ نفسٍ رقيبٌ مخصُوصٌ بحفظ[٤] عملها خيراً كان أو شرًّا، فلا مَساغَ لأنْ يُرادَ بالحافظِ هو اللهُ تعالى؛ لعَدمِ اختصاصهِ بنفسٍ دونَ نفسٍ.

وأمَّا حَملُ الحِفظِ على حِفظهِ عن اختِطافِ الشَّياطين وسائرِ الآفاتِ فيأباه الفاءُ التَّفرِيعيَّةُ في قَولهِ:

= البغوي، أو عنه عن أبي صالح عن ابن عباس، والنتيجة واحدة، فالكلبي متروك. وذكره آخرون دون نسبة. انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص: ٤٧٦)، و«الكشاف» (٤/ ٧٣٤).

(١) هي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وباقي السبعة بالتخفيف. انظر: «التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) انظر: «البحر» (٢١/ ٣٠٩)، وما بين معكوفتين منه.

(٣) انظر: «العين» (٨/ ٣٩٧)، و«مغني اللبيب» (ص: ٣٠٦)، و«شرح الكافية الشافية» (١/ ٤٩٤)، و«شرح الألفية» للأشموني (١/ ٣٠٨)، وهو في رواية «العين»: وإنْ أبانُ لَمِن أَعْلاجِ سوراء، ومعنى البيت: أن أبان أضحى ذليلًا بعد أن كان عزيزًا، ولا غرو في كونه ذليلا وهذا بسبب أصله.

(٤) في (ب)، و(م) و(ي): «مخصوص به يحفظ».

(٥) ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ لمَّـا أثبَـتَ أنَّ عليهِ رقيبـاً حثَّهُ على النَّظرِ في مبدأ نَشـأته[١] حتَّـى يَتحقَّـقَ صحـةَ إعادَتِهِ لجـزاء الأعمـالِ، فلا يُملي علـى حافظهِ إلَّا ما يَسـرُّه في عاقبتِهِ.

﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ استِئنافُ جوابٍ عنِ استفهامٍ مُقدَّرٍ؛ لانسِلاخِ ما قَبلهُ عن معنى الاستِفهامِ، والدَّافقُ في وَصفِ الماءِ على الإسنادِ المَجازيِّ، فإنَّ الدَّفقَ ـ وهو الصبُّ بدفعٍ ـ لصاحبهِ.

وجُوِّزَ أنْ يكونَ معناه النِّسبةَ إلى الدَّفقِ كلابنٍ وتامرٍ.

* * *

(٧) ـ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾.

والمُـرادُ بالمـاءِ: المُمتـزِجُ مِـن النُّطفَتيـنِ؛ لقَولـهِ تَعالـى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾؛ أي: صُلـبِ الرَّجـلِ؛ أي: ظَهـرهِ، وتَرائـبِ المَـرأةِ وهِـي عِظـامُ صَدرِها: جَمـعُ تَريبـةٍ[٢].

أصـلُ الـكَلامِ: يَخـرجُ مِـن الصُّلبِ والتَّرائـبِ، ولمَّـا كان فيه احتمـالُ المجازِ بـأنْ يكونَ الخُـروجُ مِن أحدِهما ويُسـندُ إليهمـا ـ كما في قولـه تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] ـ زِيـدَ عِبـارةُ ﴿بَيْنِ﴾ الدَّالـة علـى الشَّـركةِ الحَقيقيَّةِ؛ دَفعاً لذلـكَ الاحتِمالِ.

---

(١) في (ع): «إنشائه».

(٢) والتَّريبةُ ما فوقَ الثَّندُوتَيْنِ إلى التَّرقُوتَيْنِ. العين (٨/ ١١٧).

وقُرِئَ: (الصَّلَب) بفَتحتَينِ، و: (الصُلُب) بضمَّتينِ[١]، وصالَب بفَتحِ اللَّامِ[٢].

* * *

(٨) ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾.

والضَّميرُ في ﴿إِنَّهُۥ﴾ كما فُخِّمَ أوَّلاً بتَركِ الفاعِلِ في قولِهِ: ﴿مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ﴾ ـ إذْ لا يَذهبُ الوَهمُ إلى غَيرِهِ ـ فُخِّمَ بالإضمَارِ قَبلَ الذِّكرِ ثَانياً، فأُكِّدَ التَّأكيدَ البَالغَ لفظاً لما أقامَ عليه البُرهان الوَاضح مَعنىً[٣].

﴿عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ﴾: عَلى إعادَتِهِ حيًّا بالبَعثِ بعدَ المَوتِ ﴿لَقَادِرٌ﴾ دلَّ التَّنكِيرُ على الكَمالِ كما في قَولِهِ:

لِأَفْقَرَ مني إنني لفَقيرُ[٤]

* * *

(٩) ـ ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾.

---

(١) انظر القراءتين في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١)، و«الكشاف» (٤/ ٧٣٥).

(٢) لم أجدها في قراءة ولا لغة، وقد ذكر في المصدرين السابقين أربع لغات فيه: صُلْبٌ وصُلُبٌ وصَلَبٌ وصَالِبٌ.

(٣) انظر: «روح المعاني» (٢٨/ ٤٥٢)، وفيه: (والتأكيدُ البالغُ لفظًا لِـمَا قام عليه البرهانُ الواضح معنًى).

(٤) البيت لقيس بن الملوح في ديوانه (ص: ١٤٠)، وورد في ديوان ابن الدمينة (ص: ٤٩)، قال الزمخشري: أراد: إنني لفقير بليغ الفقر، حقيق بأن أوصف به؛ لكمال شرائطه فيَّ. وقال الآلوسي: أراد: لبين الفقر، وإلّا لم يصح إيراده في مقابلة: لأفقر مني. انظر: «الكشاف» (٤/ ٢٣)، «روح المعاني» (٢٨/ ٤٥٢)، وصدره:

لئن كان يُهدَى بردُ أنيابها العُلا

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ يُتعرَّفُ ويُميزُ[١] ما طابَ مِنها وما خَبث، وهو ظرفٌ لـ ﴿رَجْعِهِ﴾.

و﴿السَّرَائِرُ﴾: ما أُسِرَّ وأُخفِي من العقائدِ والنيَّاتِ والأعمالِ.

* * *

(١٠) ـ ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾.

﴿فَمَا لَهُ﴾؛ أي: فما للإنسانِ ﴿مِن قُوَّةٍ﴾: مِن مَنعةٍ في نَفسهِ يَمتنعُ بهِ ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يَمنعُهُ، والنَّصرُ أخصُّ مِن المَعونةِ؛ لاختِصاصهِ بدَفعِ الضرِّ[٢].

* * *

(١١) ـ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾.

﴿وَالسَّمَاءِ﴾ أقسَمَ بها ثانياً ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ الرَّجعُ: المَطرُ، سُمِّي بهِ تَفاؤلاً ليَرجعَ غيرَ مرَّةٍ، ويُناسبهُ المُبالغةُ المُستَفادةُ مِن إطلاقِ المَصدرِ على المَفعولِ، أو لأنَّهُ تعالى يُرجِعهُ وقتاً فوقتاً، أو لأنَّ السَّحابَ يحمِلهُ مِن الأرضِ ثُمَّ يُرجِعهُ إلَيها.

وفي إسنادهِ إلى السَّماءِ يَكفِي نُزولُهُ مِن جِهتِها، فلا حاجةَ إلى صَرفِ لَفظِ[٣] السَّماءِ عن مَعناها المُناسبِ لأنْ يُذكرَ في مُقابلةِ الأرضِ.

ويَجوزُ أنْ يُرادَ بالرَّجعِ ما يغيبُ[٤] ثُمَّ يَرجعُ إلى مَطلِعهِ مِن الشَّمسِ والقَمرِ والنُّجومِ.

* * *

(١) في (ع) و(ي): «ويتميز».

(٢) في (ع): «الضرر».

(٣) في (ع): «لفظة».

(٤) في (ب): «يصيب».

(١٢) ـ ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾: ما يَتصدَّعُ عنهُ الأرْضُ مِن النَّباتِ والعُيونِ، أو الشَّقُّ[1] بهما.

* * *

(١٣) ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾.

﴿إِنَّهُۥ﴾؛ أي: القولُ المُتقدِّمُ ﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ بَينَ الحقِّ والبَاطلِ، والتجوُّزُ في الفصلِ عَقليٌّ لا لفظيٌّ، كما في العَدلِ في: رَجلٌ عَدلٌ.

* * *

(١٤) ـ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾.

﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ ولو كان الضَّميرُ للقُرآنِ لكانَ المُناسبُ نَفيَ وجودِ الهَزلِ فيهِ حتَّى يَدلَّ على كَونهِ جِدًّا كلهُ.

* * *

(١٥) ـ ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾.

﴿إِنَّهُمۡ﴾ يَعني: أهلَ مكَّةَ، وإضمارُهمْ قَبلَ الذِّكرِ لتَفخِيمِ شأنِهم في الاشتِهارِ بالوَصفِ الآتي ذِكرهُ بحَيثُ لا يَذهبُ الوَهمُ إلى غَيرهمْ عِندَ الإطْلاقِ.

﴿يَكِيدُونَ﴾: يَعملون المَكائدَ في إبطالِ أمرِ اللهِ تعالى، وإطفاءِ نُورِ الحقِّ.

﴿كَيۡدٗا﴾ الكَيدُ: تَوجيهُ المَكرُوهِ إلى شَخصٍ خُفيةً، والتَّنكِيرُ للتَّعظِيمِ.

* * *

(١) في (ب): «انشق».

(١٦) ـ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ وأقابلُهم بكَيدٍ أعظَمَ مِن مكائدِهم، وهو استِدراجُهُ تَعالى لهم والانتِقامُ مِنهم مِن حيثُ لم يَحتسِبوا.

* * *

(١٧) ـ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾.

﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: لا تَدْعُ بهلاكِهِمْ، ولا تَستعجِلْ به، فإنِّي[١] قد وقَّتُّ لهم وقتاً.

﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾: إمْهالاً يَسيراً، التَّكرِيرُ والمُخالَفةُ بَينَ اللَّفظِينِ في مهِّلْ وأمهِلْ، والتَّأكيدُ بـ ﴿رُوَيْدًۢا﴾ ـ وهو مَصدرُ أروَدَ يُرْوِدُ مصغَّراً تَصغيرَ تَرخيم؛ إذ أصلُهُ: إرواداً ـ لِزيادةِ التَّمكِينِ[٢] منهُ والتَّصبيرِ[٣].

والحمد للهِ تعالى وحده[٤]

* * *

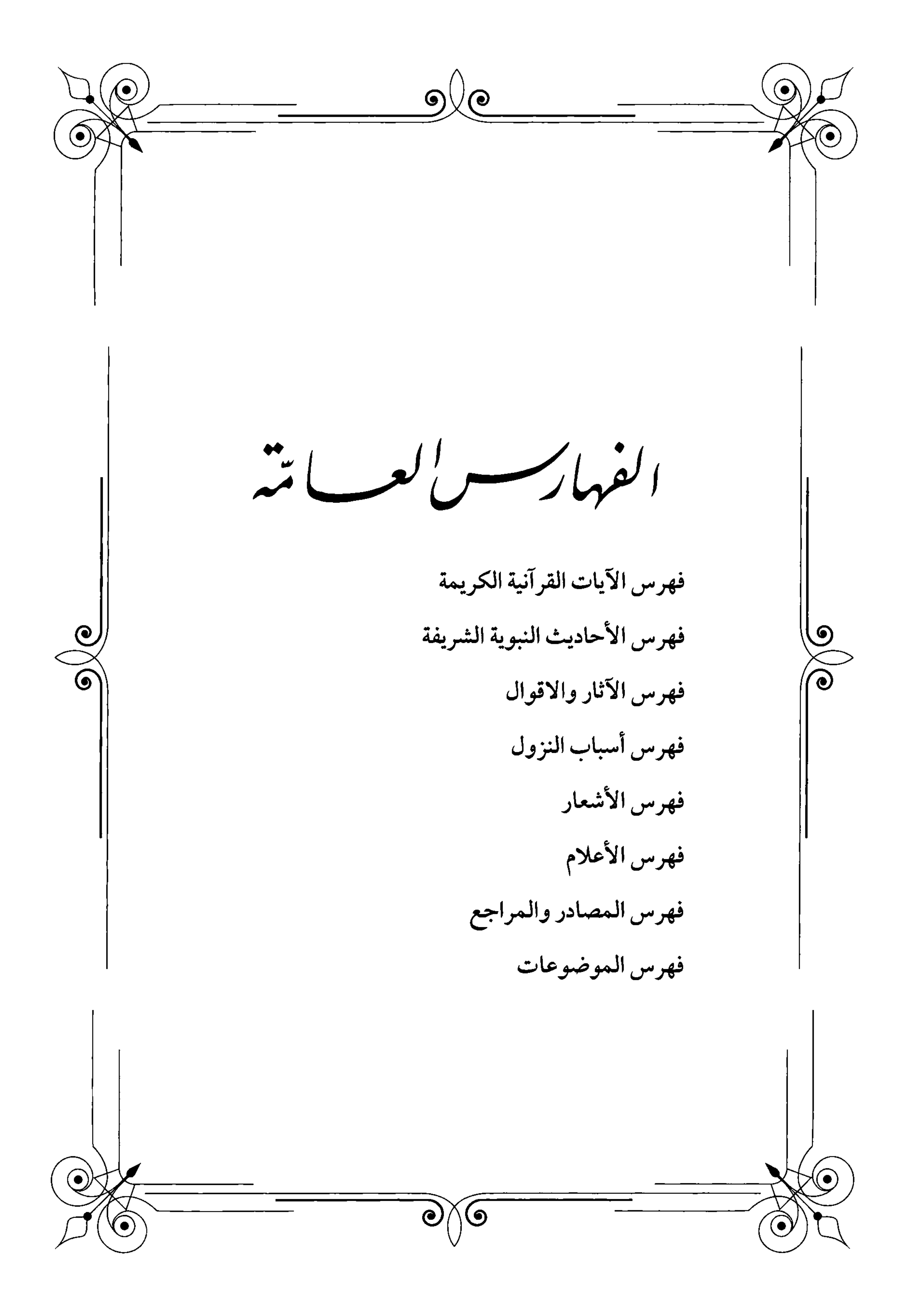
---

(١) في (ب): «فإنه».

(٢) «التمكين» سقط من (ع)، وفي «الكشاف» (٤/ ٧٣٧): (التسكين).

(٣) في (ك) و(ي): «والتصبير».

(٤) قوله: «والحمدُ للهِ تَعالى وَحدهُ» من (ب)، وفي (ع): «تمت»، وفي (م): «انتهى ما وجد من تفسير المرحوم العلامة ابن كمال باشا رحمه الله تعالى، وكان الفراغ من كتابته في ليلة يسفر صبحها عن يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. بلغ مقابلة بحسب الطاقة عن أصله المنقول منه على ما في أصله من بعض التحريفات، مع إصلاح ما فيه من بعض الكلمات، والله الموفق للطاعات».



الفهارس العامّة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الآثار والاقوال

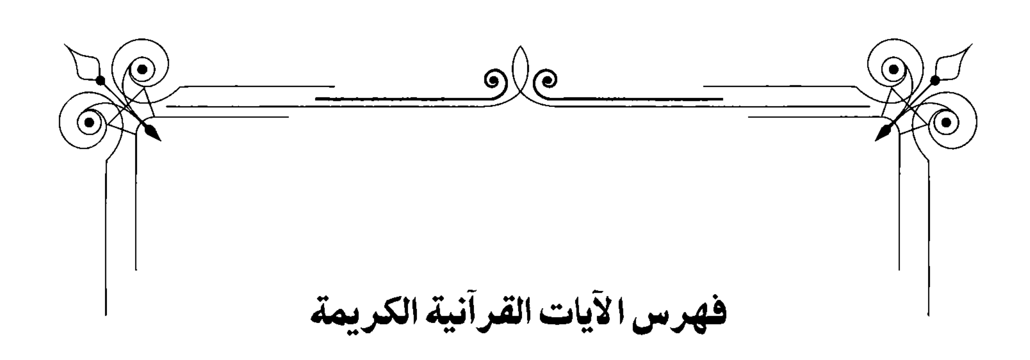
فهرس أسباب النزول

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات



فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾	٧	٦/ ٢٢٩
﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾	٨	١/ ٤٧
﴿ءَامَنَّا﴾	٨	١/ ٦٦
﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	١/ ٣٦٤، ٥/ ٢٠٨
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾	١٠	٧/ ٣٩٧
﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾	١٣	١/ ٦٦
﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	١٥	٣/ ٤١٩، ٤/ ٤١٠
﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾	١٦	٤/ ٣٦٧
﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾	١٧	٥/ ٢٥٩
﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾	١٨	٣/ ٣٠٩
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	١٩	١/ ٣٦٩
﴿يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾	١٩	٢/ ١٦٥
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾	١٩	٧/ ١١٩، ٢٧٩
﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾	٢١	١/ ٩٨
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ﴾	٢٤	٣/ ٩٦
﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾	٢٤	٤/ ٢٤٢

سورة النساء

سورة الأنعام

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٢٢	٥/ ٤٦
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٢٢	٨/ ٤٦٩
﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	٢٣	٣/ ٨٣، ٤/ ٤٦، ٦/ ١٠٢، ٣٩٥
﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾	٢٤	٣/ ٣٧٣
﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾	٢٦	٣/ ٢٧٨
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾	٢٧	١/ ٣٦٢
﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾	٢٨	٤/ ٦٥، ٨/ ٣٨٧
﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾	٢٩	٣/ ٣٠١
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٣٨	٣/ ٤٧
﴿طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ﴾	٣٨	٣/ ٤٤٣
﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ﴾	٣٨	٦/ ١٢٣
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾	٤٤	٤/ ١٩٧
﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾	٤٤	٥/ ٣٥٧، ٤٥٨
﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾	٥٠	٣/ ٣١٧

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾	٥٠	٨/ ٤٣٢
﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾	٥٤	٦/ ٤٦
﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾	٦٩	٧/ ١٨٥
﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾	٧٠	٧/ ٤٢٨
﴿لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ﴾	٧٥	٨/ ٢٣٥
﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	٧٧	٧/ ٤١٥، ٤٧٤
﴿فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ﴾	٧٨	١/ ١٨٨
﴿إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾	٨٢	١/ ٥٨
﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	٨٣	٧/ ٤١٥
﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ﴾	٨٦	٣/ ٤٠٥
﴿رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ﴾	٨٩	٥/ ٤٣٦، ٨/ ٢١٠
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ﴾	٩٤	٣/ ١٢٤
﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ﴾	٩٦	٦/ ٥٠٢
﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	٩٩	٢/ ٣٠٢
﴿أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾	٩٩	٤/ ٢٥٧، ٧/ ٥٠٠

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾	٤١	٤/ ٢٢٦
﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾	٤٢	٦/ ٣٧
﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾	٤٤	٢/ ٢٥٤
﴿إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	٤٥	٣/ ١٦٤
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾	٥١	٤/ ٢٨٥
﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم﴾	٥٧	٢/ ٤٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾	٦٤	١/ ١٤٣
﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾	٦٦	٢/ ٢٥٤
﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ﴾	٦٦	٤/ ٢٤٤
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾	٧٤	٤/ ٤٢٤
﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ﴾	٧٥	٣/ ٧٠، ٤/ ٣٠٢

سورة التوبة

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾	٥	٢/ ٩٣
﴿وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ﴾	٢٥	١/ ٢٤١

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾	٨٦	٤/ ٤٢٤
﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾	٩٠	٥/ ٣٧٧
﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾	٩١	٢/ ١٣٧
﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾	١٠٠	٤/ ٣٣٦
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	١٠٣	١/ ٤٣
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾	١١٣	٤/ ٤١٢
﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾	١٢٥	٢/ ٨٣

سورة يونس

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾	٢	٤/ ٢٠٥، ٦/ ٢٢٣
﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾	٥	١/ ٧٧
﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١٤	٣/ ٤٧٢
﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	١٥	٥/ ٤٩٢
﴿قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١٨	٥/ ٤٠٦
﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾	١٨	٨/ ٣٩٠

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾	٣١	٩/ ٥٤
﴿لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾	٣٢	١/ ٢٢١، ٢/ ١٣، ٣/ ١٥٤، ٤/ ٣٨١، ٨/ ٧٦
﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾	٣٢	١/ ٢٥٣
﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ﴾	٣٢	٥/ ٢٧٠
﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾	٣٦	٣/ ٤١٢
﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾	٣٦	٥/ ٢٦٣
﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾	٤٠	٥/ ٤٠٦
﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾	٤٣	١/ ٣٧٠
﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	٥٠	١/ ١٩
﴿إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾	٥١	٥/ ٢٨٢
﴿لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾	٥٢	٤/ ١٤٣، ٣٤٩
﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾	٥٢	٥/ ٣١٥
﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾	٥٣	٣/ ٤١٩

سورة الرعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة الشعراء

سورة النمل

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾	٥٢	٦/ ٢٨٧
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٦٥	٣/ ٢٠٤
﴿بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾	٦٦	١/ ٨٠
﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ﴾	٦٩	٣/ ٢٧٩
﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	٧٦	٣/ ٣٦٥
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾	٨٠	٣/ ٣٠٥
﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾	٨٧	٢/ ٢٣٤
﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾	٨٧	٧/ ٧٨
﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾	٨٨	٦/ ٢٧٤

سورة القصص

الآية	الرقم	الجزء والصفحة
﴿مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾	٦	٤/ ١٣٨
﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾	٧	٦/ ٤٣٨
﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ﴾	٨	٥/ ٢٤٩
﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾	١١	٥/ ٢٣٨
﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾	١٢	٤/ ٦٢

سورة العنكبوت

سورة الصافات

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة القلم

سورة الحاقة



سورة الإنسان

سورة المرسلات

سورة النبأ

* * *



فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾ التطليقة الثالثة	أبو رزين الأسدي	٢/ ١١٦
ابتغوا في أموال اليتامى التجارة	عمر بن الخطاب	٣/ ١٩
أبكي على أصحابِكَ في أخذِهم الفِداءَ	عمر بن الخطاب	٤/ ٢٩٧
أبوء بنعمتك	شداد بن أوس	١/ ٢٠١
أَتْبِع الحسنةَ السَّيِّئة تَمْحُها	معاذ	٨/ ٤٢
أتحبُّ أن تراها عريانةً	عطاء بن يسار	٧/ ٢٦٠
اتَّخذ رسول الله ﷺ وأصحابُه الحِياضَ على عُدوة الوادي		٤/ ٢٣٩
أتدْعُونَ الجاهليَّةَ وأنا بينَ أظهُركم	زيد بن أسلم	٢/ ٣٥٠
اتقوا الشِّركَ الأصغرَ	محمود بن لبيد	٦/ ٣٣٥
إتمام النعمة دخول الجنة	معاذ بن جبل	١/ ٣٤٦
أجل هي شجرة أخي يونس	أنس بن مالك	٨/ ٥١٦

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
العمرُ الذي أَعْذرَ اللهُ فيه إلى ابن آدم ستُّون سنةً	أبو هريرة	٨/ ٢٨٦
العينُ حقٌّ	أبو هريرة	٥/ ٣١٧
القرآنُ حبل الله المتينُ	علي بن أبي طالب	٢/ ٣٥٢
القلب يحزن، والعينُ تدمع	أنس بن مالك	٥/ ٣٣٤
أَلَكَ بيِّنةٌ	عدي بن عميرة الكندي	٢/ ٤٤
الكبرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ	عبد الله بن عمرو	١/ ٣١٧
الكلمة يَخطَفُها الجنِّيُّ	عائشة	٧/ ٤٣٥
اللهُ أعلى وأجلُّ	البراء بن عازب	٥/ ١٩١
الله أكبر، خربت خيبر	أنس بن مالك	٨/ ٥٣٠
اللهمَّ اجْعَلْ لمنفقٍ خَلَفاً	أبو هريرة	٢/ ٢٠٤
اللهمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ	أبو هريرة	١/ ٣١١، ٧/ ٢٠٢
اللهمَّ اكفنِيْهِما بما شئتَ في الدعاء على أربد ـ	عبد الله بن عباس	٥/ ٣٨٢، ٣٨٤
اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى	عبد الله بن أبي أوفى	٤/ ٤٣٤
المائدة من آخر القرآن نزولاً	عطية بن قيس	٣/ ٢٥١

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إنَّ أهلَ الجنَّةِ يدخلونَ الجنَّةَ بما في صدورِهم مِنَ الشَّحناءِ والغِلِّ	أبو أمامة	٥/ ٥١٥
أن تُحرم بهما من دُوَيرةِ أهلِكَ	علي بن أبي طالب	٢/ ٥٥
إن تعتمِروا خيرٌ لكم	جابر بن عبد الله	٢/ ٥٤
إنَّ شعيبًا أخا مدين		٧/ ٤١٩
إن عادوا فعُدْ لهم	عمار بن ياسر	٦/ ١٠٠
إنَّ فيك جاهليَّة	أبو ذر الغفاري	٨/ ٢٤٧
إن قلوبَ بني آدم بين إصبعين	عبد الله بن عمرو	٦/ ٤٠٢
إنَّ لكلِّ شيءٍ سَناماً	سهل بن سعد	١/ ٣٥
إنَّ لكلِّ ملكٍ حمًى	النعمان بن بشير	٢/ ٤١
إن لم تسجدهما فلا تقرأهما	عقبة بن عامر	٧/ ١٥٩
إن من السُّنَّة أن تطلِّقها في كلِّ قرءٍ تطليقة	عبد الله بن عمر	٢/ ١١٣
إنَّ مِنَ الشِّعرِ لحكمةً	أبي بن كعب	٧/ ١٢
إنَّ والدَكَ ووالدي ووالدَ إبراهيم في النار	أنس بن مالك	١/ ٣٠٣

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إنما أُنْزلتْ مِن كنْزٍ تحتَ العرْشِ	علي بن أبي طالب	١/ ٦
إنَّما سمِّيَ الخَضِرُ خَضِراً	أبي بن كعب	٦/ ٢٩٥
إنه ليس بعارٍ أن يكون عبداً لله		٣/ ٢٢٥
إنه ليس عليك بأسٌ	أنس بن مالك	٧/ ٢٦٥
إنَّها كفَّارة لمن أُقيمت عليه	عبادة بن الصامت	٧/ ٢٤٩
إنها لن تراني	ابن عباس	٦/ ١٦٢
إنهم قومُ هذا أبناء فارس	أبو هريرة	٣/ ١٩٠
إنِّي لأرجو أنْ يُسلمَ بقميصي ألفٌ	قتادة	٤/ ٤١٩
أهل الجنة مُرْدٌ إلَّا موسى بن عمران	جابر بن عبد الله	٦/ ٤٣١
أوجَبَ طلحةُ	الزبير بن العوام	٨/ ٢٣٨
أوَّلُ ما فُرضت الصلاة ركعتين	عائشة	٣/ ١٥٨
أوَّله سفاحٌ، وآخره نكاحٌ	عبد الله بن عباس	٧/ ٢٤١
أينَ الذَّهب الذي دفعْتَ إلى أمِّ الفضل	عبد الله بن عباس	٤/ ٣٠٠
بشِّر قاتِلَ الزبيرِ بالنارِ	علي بن أبي طالب	٥/ ١٣٤

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
«جبريل» سؤال ابن صوريا له	عبد الله بن عباس	١/ ٢٦٧
جُزْ يا مؤمن	يعلى بن منية	٦/ ٣٨٧
حتى أشترط أن يخرجوني	عكرمة	٥/ ٣٠٢
حفاةً عراةً غُرْلًا	عبد الله بن عباس	٦/ ٢٧٦
خرجَ رسول الله بالحسَنِ والحسينِ وفاطمةَ وعليٍّ المباهلة ـ	حذيفة	٢/ ٣٠٨
خَلقَ اللهُ الخلقَ في ظلمةٍ	عبد الله بن عمرو	٧/ ٢٨٠
خلق الله عز وجل التربةَ يوم السبت	أبو هريرة	٤/ ٦٦
خيرُ النساءِ امرأةٌ إنْ نَظرتَ إليها سَرَّتْكَ	أبو هريرة	٣/ ٧٢
خيركم قرني	عمران بن حصين	٣/ ٢٧١
دعا رسول الله الناس في بدرٍ الصُّغرى إلى الخروج	عبد الله بن عباس	٣/ ١٣٢
دَعِي الصلاة يوم قرئك		٢/ ١١٢
ذاك رجلٌ بالَ الشَّيطان في أذنه	عبد الله بن مسعود	٦/ ٢٢٩
ذبيحةُ المسلمِ حلالٌ	الصلت السدوري	٣/ ٤٠٩
ذرِ الدُّنيا وخذ منها كالماء		٦/ ٢٧٣

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
سأل رسول الله المسكنةَ وتعوَّذ من الفقر	أنس بن مالك	٤/ ٣٨٤
سألْتني السَّيفَ وليس لي	سعد بن أبي وقاص	٤/ ٢٢٧
سبقت رحمتي على غضبي	أبو هريرة	٨/ ٣٥٣
سَبَقَك بها عُكاشةُ	أبو هريرة	٨/ ٣٨١
سرعةُ المشي تُذهِبُ بَهاءَ المؤمن	أبو هريرة	٨/ ١٧٤
سقفُ الجنةِ عرشُ الرحمنِ	معاذ بن جبل	٢/ ٣٨٣
سَلِّطْ عليه كلباً مِن كلابِكَ	أبو نوفل بن أبي عقرب عن أبيه	٣/ ٢٤٦
سَمِّ الله، وكُلْ مِمَّا يَليك	عمر بن أبي سلمة	٣/ ٢٤٧
سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهلِ الكتابِ		٤/ ٣٤٦
سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهل الكتاب غيرَ ناكِحِي نسائِهِم		٣/ ٢٤٨
سياحةُ أمتي الصيام	أبو هريرة	٤/ ٤٥٣
سيشتدُّ الأمرُ باجتماعِ الأحزابِ		٨/ ٢٣٥
شاهَتِ الوجوهُ		٤/ ٢٤٥
شَغَلونا عن الصلاة الوسطى	علي بن أبي طالب	٢/ ١٣٩

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
شفاعتي لأهل الكبائر مِن أمَّتي	أنس بن مالك	٨/ ٣٨٠
شيَّبَتْني سورةُ هودٍ	عبد الله بن عباس	٥/ ٢٢٥
صدقات السرِّ في التطوُّع	عبد الله بن عباس	٢/ ٢٠١
صدقتُك على المسكينِ صدقةٌ	سلمان بن عامر	٢/ ١١
صلاة السفر ركعتان تمامٌ غيرُ قصرٍ	عمر بن الخطاب	٣/ ١٥٨
صلَّى النبي الفجر يعني: بالمزدلفة بغَلَسٍ	جابر بن عبد الله	٢/ ٦٩
صلى رسل الله نحو بيت المقدس	البراء بن عازب	١/ ٣٣٧
صلى رسول الله صلى الخَمْسَ بوضوء واحد	بريدة	٣/ ٢٥٠
طلاقُ الأَمَة تطليقتان	عائشة	٢/ ١١٣
طلبُ العلم فريضةٌ	أنس بن مالك	٤/ ٤٦٨
طلَّقها ثلاثاً بين يدي رسول الله ولم ينكِرْ عليه	سهل بن سعد الساعدي	٢/ ١١٦
طولُها ستُّون ذراعًا [الجسَّاسة]		٧/ ٤٩٣
عاهدهم رسولُ الله ﷺ أن لا يمالئوا عليه بنو قريظة		٤/ ٢٨٦
عجبَ ربكم من إلِّكُم وقنوطكم	محمد بن عمرو	٨/ ٤٦٢

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
عجِّلوا بالصَّلاةِ قبلَ الفَوْتِ		٤/ ٢٥١
عَدَلَتْ شهادةُ الزُّور الإشراكَ بالله	خريم بن فاتك	٧/ ١١٧
عدنٌ دارُ الله التي لم ترها عينٌ	أبو الدرداء	٤/ ٤٠١
عُرِضَت عليَّ أمتي	السدي	٢/ ٤٣٩
علا النبي الصَّفا فدعاهم فخذاً فخذاً يحذرهم بأس الله	قتادة	٤/ ١٩٩
غزا رسول الله هوازن بحُنَين		٤/ ٣٥٩
غزت سريَّةٌ لرسول الله ﷺ أهل فَدَكٍ	عبد الله بن عباس	٣/ ١٥١
غفر الله لك يا أبا بكر	أبو بكر الصديق	٣/ ١٨٠
فاتحةُ الكتابِ إنَّها السَّبْعُ المَثاني	أبو هريرة	١/ ٨
فاتحةُ الكتاب سبْعُ آياتٍ	أبو هريرة	١/ ٩
فإنَّ الصومَ له وِجاءٌ	عبد الله بن مسعود	٢/ ٢٣
فانطلقا بقيَّة يومهما	أبي بن كعب	٦/ ٢٩١
رجعا يقصَّان آثارَهما حتى انتهيا إلى الصَّخرة	أبي بن كعب	٦/ ٢٩٤

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
كان النبي ﷺ إذا نزلت عليه آيةٌ أو سورةٌ يبيِّن موضعها	عثمان بن عفان	٤/ ٣٠٩
كان النَّبيُّ ﷺ يستمعُ إلى كلامِ كلِّ مَنْ يحدِّثه		٤/ ٣٨٧
كان رسول الله ﷺ يقاتلُ مَن قاتَلَ	الربيع بن أنس	٢/ ٤٧
كان رسول الله يكتب: باسمكَ اللهمَّ		١/ ٩
كانت قبلتُه عليه السلام بمكةَ بيتَ المقدس	عبد الله بن عباس	١/ ٣٣٢
كذَب إبراهيمُ ثلاثَ كذبات	أبو هريرة	٧/ ٥١
كذبت اليهود	جابر بن عبد الله	٢/ ١٠٧
كعكَرِ الزَّيْتِ	أبو سعيد الخدري	٦/ ٢٥٩
كلُّ شيء يؤذي المؤمنَ فهو له مصيبةٌ	عمران القصير	١/ ٣٥٠
كلُّ عبادي خَلقتُ حنفاءَ	عياض بن حمار المجاشعي	٨/ ١٣٧
كلُّ معروفٍ صدقةٌ	جابر بن عبد الله	٣/ ١٤٣
كلّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرةِ	أبو هريرة	١/ ٥٤، ٨/ ١٣٧
كن أبا خيثمة	سعد بن خيثمة	٤/ ٤٦٥

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
لا يُتْمَ بعد الحُلُمِ	علي بن أبي طالب	١/ ٢٣٩، ٣/ ١١
لا يَحِلُّ دَينُ رجلٍ مسلمٍ فيؤخِّرَه	بريدة	٢/ ٢١٦
لا يدخلُ الجنةَ ولدُ الزِّنا ولا ولدُه	أبو هريرة	٨/ ٥٠٧
لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف	عبد الله بن عباس	٤/ ٣٤٧
لا يقل أحدكم عبدي ولا أمتي	أبو هريرة	٥/ ٢٧٤
لا يَقلْ أحدُكم: أطْعِمْ رَبَّكَ	أبو هريرة	١/ ١٩
لا يقولُ المؤمن: كَسِلتُ		٢/ ٢٢٤
لا ينبغِي أن يُسجَدَ لأحدٍ غيرِ اللهِ	الحسن	٢/ ٣٢٤
لا يُؤمنُ أحدُكم	أنس بن مالك	١/ ٣٥
لأمثلنَّ بسبعين مكانك	عبد الله بن عباس	٦/ ١١٧
لسرادق النار أربع جدر	أبو سعيد الخدري	٦/ ٢٥٨
لعلَّك آذاك هوامُّك؟	كعب بن عجرة	٢/ ٥٩
لعن رسول الله ﷺ العاضهة والمستعضهة	عبد الله بن عباس	٥/ ٥٣٧
لقد حكمْتَ بحكمِ اللهِ تعالى فيهم	أبو سعيد الخدري	٨/ ٢٤٠

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
لقد وافقك ربُّك يا عمر	عمر بن الخطاب	١/ ٢٦٨
لقيَ اللهَ تعالى وهو عليه غضبانُ	عبد الله بن مسعود	١/ ١٧٢
لم تعط أمة من الأمم إنا لله وإنا وإليه راجعون	عبد الله بن عباس	٥/ ٣٣٣
لما أغرَقَ اللهُ فرعونَ قال: ﴿ءَامَنتُ﴾	عبد الله بن عباس	٥/ ٩٩
لـمَّا خلق الله تعالى آدم	عمر بن الخطاب	٤/ ١٨٨
لـمَّا فرغ رسول الله من طوافه	جابر بن عبد الله	١/ ٣١٠
لـمَّا نزل آية الوعيد بعث رسول الله ﷺ بها إلى مسلِمي مكة	عبد الله بن عباس	٣/ ١٥٨
لَمَّا نزل عُذري قام النبيُّ عليه الصلاة والسلام فذكر ذلك	عائشة	٧/ ٢٤٨
لـمَّا وجِّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة	عبد الله بن عباس	١/ ٣٣٤
لن يَجْزيَ ولد والدَه إلَّا أن يجدَه مملوكًا فيشتريَه فَيُعْتِقَهُ	أبو هريرة	٣/ ٢٨٦
لو اعترضوا أدنى بقرةٍ فذبحوها	عبد الله بن عباس	١/ ٢١٩
لو تمنَّوا الموتَ لغَصَّ كلُّ إنسانٍ بريقِه	عبد الله بن عباس	١/ ٢٦٤
لو عاشَ لكان نبيًّا		٨/ ٢٥٨
لو كان موسى حيًّا	جابر بن عبد الله	١/ ١٦٢

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
لو كنت مكانه أو لبثتُ في السجن ما لبث أسرعت الإجابة	أبو هريرة	٥/ ٣٠٢
ليبلوكم أيُّكم أحسن عقلاً	عبد الله بن عمر	٥/ ١٢٥
ليس ما تظنوُّن، إنَّما هو ما قال لقمانُ لابنه	عبد الله بن مسعود	٣/ ٣٥٧
ليس مِن البِرِّ الصِّيامُ في السَّفر	جابر بن عبد الله	٢/ ٣٠
ليس منَّا مَنْ حَلَقَ أو سَلَقَ	أبو موسى الأشعري	٨/ ٢٣٣
ما أجهلك بلغة قومك		٧/ ٧٦
ما أُدِّيَ زكاتُه فليسَ بكنزٍ	عبد الله بن عمر	٤/ ٣٥٥
ما أصرَّ من استغفرَ	أبو بكر الصديق	٢/ ٣٨٦
ما أُمِرْتُ أنْ آخذَ مِنْ أموالِكم شيئًا	عبد الله بن عباس	٤/ ٤٣٩
ما بينَ فناءِ الدنيا والبعثِ أربعونَ	أبو هريرة	٨/ ١٥٥
ما جئتنا بشيء نعرفه	عبد الله بن عباس	١/ ٢٧٢
ما مِنْ صاحبِ ذهبٍ ولا فضَّةٍ لا يؤدِّي منهما حقَّهما	أبو هريرة	٤/ ٣٥٧
ما من مولودٍ يولد	أبو هريرة	٢/ ٢٨١
ما نزل القرآن إلا آيةً آيةً	عائشة	٤/ ٤٧٦

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
ما نقصَتْ زكاةٌ من مالٍ قطُّ	أبو هريرة	٢/ ٢١١
متِّعها ولو بقَلَنْسوِتكَ	مجاهد	٢/ ١٣٦
مَتى لقيتَ مِن أمَّتي أحداً فسلِّم عليه	أنس بن مالك	٧/ ٣٠١
معاذَ الله أن آمرَ بعبادةِ غيرِ الله	عبد الله بن عباس	٢/ ٣٢٤
مفاتيح الغيب خمسةٌ لا يعلمُها إلَّا الله	عبد الله بن عمر	٨/ ١٨٨
ملك موكَّلٌ بالسحاب معه مخاريقُ	عبد الله بن عباس	٥/ ٣٨٠
مَن أحبَّني فقد أَحَبَّ اللهَ		٣/ ١٢٧
مَنْ أحصاها دخلَ الجنَّة	أبو هريرة	٥/ ٤٥٩
مَن أشركَ بالله فليس بمُحصَن	عبد الله بن عمر	٧/ ٢٣٩
من أعظم المساجد حرمةً على الله		٧/ ٤٩٤
مَنْ تركَ صفراءَ أو بيضاءَ كُوِيَ بها	أبو ذر الغفاري	٤/ ٣٥٦
مَن حجَّ ولم يَرْفُثْ	أبو هريرة	٢/ ٦٥
مَن دعا لأخيه المسلمِ بظهرِ الغيب	أبو الدرداء	٣/ ١٣٣
مَن صام رمضانَ	أبو هريرة	٢/ ٢٨
مَنْ صامَ رمضانَ وقامَه	أبو هريرة	٤/ ٤٤٥

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مَن عَرَفَ نَفْسَه فقد عَرَفَ ربَّه		٨/ ١٩٧
مَن عَمِلَ بهذه الآيةِ فقد استكْمَلَ الإيمان	أبو ميسرة	٢/ ١٢
مَن كتمَ علماً عَن أهلِه	أبو هريرة	٢/ ٤٥٠
مَن كُسر أو عرجَ فقد أُحصر	الحجاج بن عمرو	٢/ ٥٦
مَن كظَم غيظاً	أبو هريرة	٢/ ٣٨٤
مَنْ لم يستشفِ بالقرآنِ فلا شفاهُ اللهُ	رجاء الغنوي	٦/ ١٩٧
مَن مات فقد قامت قيامته	أنس بن مالك	٤/ ٤٠٨، ٦/ ١٣٥، ٧/ ١٤٢
مَن ماتَ في أحدِ الحرمينِ	رجل من آل حاطب	٢/ ٣٤٣
مَن مَنَعَ حقًّا فقد قَتَر		٧/ ٣٥٢
مَن يُردِ الله به خيراً ينقله من البادية		٥/ ٣٤٧
مَن يَكرُّ فلهُ الجنةُ	عبد الله بن عباس	٢/ ٤٠٥
نحر رسول الله هَدْيه في الحرم	الزهري	٢/ ٥٨
نزِلَتْ عليَّ سورة الأنعام جملةً واحدةً		٤/ ٤٧٦

طرف الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
والذلُّ في أذناب البقر	أنس بن مالك	١/ ٢٠١
والذي نفسِي بيدِه لأخرُجنَّ ولو لم يخرُج معي أحدٌ		٢/ ٤٣٢
والله المعطي وأنا القاسم	معاوية بن أبي سفيان	٤/ ٣٨٢
بقي رسول الله ﷺ في مركزه غزوة حنين ـ	العباس بن عبد المطلب	٤/ ٣٣٩
وبما أفضلت السِّباع	جابر بن عبد الله	٦/ ٢٤٩
وجُعلتْ قرَّةُ عيني في الصَّلاة	أنس بن مالك	١/ ١٧٣
وعزتي وجلالي لآتينَّ بها من المغرب		٢/ ١٧٧
وكِّل بالمؤمن مئة وستُّون ملَكاً	أبو أمامة	٥/ ٣٧٨
وُلِدْتُ مِنْ نِكاحٍ لا مِنْ سِفاحٍ	علي بن أبي طالب	٣/ ٤٤٤
وهم يدٌ واحدةٌ على مَن سواهم	علي بن أبي طالب	٦/ ٣٩٥
ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها	عائشة	٢/ ٤٥٢
وَيْلَكَ إنَّه كلامُ الله تعالى		٤/ ٢٥٨
يا أبا عبيدةَ! قتلت بنو إسرائيلَ ثلاثة وأربعين نبياً	أبو عبيدة	٢/ ٢٦٥
يا أبا موسى، لقد أُوتيتَ مِزماراً مِن مَزاميرِ آلِ داود	أبو موسى الأشعري	٢/ ١٥٣
يا الله يا رحمن		٦/ ٢١٥

* * *



فهرس الآثار والأقوال

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾: ثبِّتنا عليه	علي بن أبي طالب	١/ ٢٤
﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا﴾ آخر آية نزل بها جبريل	عبد الله بن عباس	٢/ ٢١٧
إتمام النعمة: الموتُ على الإسلام	علي بن أبي طالب	١/ ٣٤٦
آخر سورة أُنزِلَتْ كاملةً براءة	البراء بن عازب	٤/ ٤٧٦
إذا بعث الكافر زوِّج بقرينه	أبو سعيد الخدري	٨/ ٤٦٧
إذا رأيتَ الماء يفور مِن التَّنور فاركب أنت ومَن معك في السَّفينة	عبد الله بن عباس	٧/ ١٨٢
أرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزُّبير منهم	علي بن أبي طالب	٥/ ٥١٦
الإسرافُ: الإنفاقُ في معصية الله تعالى قلَّ أو كَثُرَ	عبد الله بن عباس	٧/ ٣٥٢
اشترى العزيز يوسف وهو ابن سبعة عشر سنةً		٥/ ٢٦٣
أشدُّ النَّاسِ غفلةً مَن اغترَّ بحياته	يحيى بن معاذ	٧/ ٤٢٨

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
حجارةُ الكبريت ﴿وَٱلۡحِجَارَةُ﴾	عبد الله بن عباس	١/ ١٠٨
حجُّوا بيتَ ربِّكم	إبراهيم عليه السلام	٧/ ١١٢
خرج ولم يكن له علمٌ بالطريق إلَّا حسن ظنِّه بربِّه	ابن عباس	٨/ ٢٠
خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرْتُ إليه فعذرني	أم هانئ	٨/ ٢٦٦
خلَّصناكَ مِن محنةٍ بعدَ محدنةٍ	سعيد بن جبير	٦/ ٤٣٩
ذلك عند القيام بالنَّفخةِ الثَّانيةِ	عبد الله بن عباس	٧/ ٢٢٤
كسر إبراهيم الأصنام كلَّها بالفأس إلَّا كبيرَها فعلَّق الفأس في عنقه	ابن مسعود	٧/ ٤٩
الشَّهيقُ لجَهنمَ عِندَ إلقَاءِ الكفَّارِ فيها	عبد الله بن عباس	٩/ ١٦
صدرُ الإنسان له مسكنٌ الشيطان ـ	عبد الله بن عباس	٤/ ٣٣
الصَّومُ قيامٌ بلا عملٍ	الخليل	٢/ ٢٢
الطوفان هو الماء الـمُغرِق	عبد الله بن عباس	٤/ ١٣٣
عاهدوا رسولَ اللهِ ليلةَ العقبةِ أن يمنعوه ممَّا يمنعون منه أنفسهم	ابن عباس	٨/ ٢٢٩
عَدْنٌ هي بُطْنانُ الجَنَّةِ وسُرَّتُها	عبد الله بن مسعود	٤/ ٤٠١

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
من بَنَى الشديدَ، وركب المنظورَ [في من اتبع الشهوات]	علي بن أبي طالب	٦/ ٣٧٨
المهطِع: الدَّائم النَّظر لا يَطرف	عبد الله بن عباس	٥/ ٤٦٨
نحمدُ اللهَ لا نَحمدُكَ	عائشة	١/ ١٤
نخل الجنة نضيدٌ من أصلها إلى فرعها	مسروق	١/ ١١٦
نذرت أم سعد بن أبي وقاص أن لا تأكل ولا تشرب ولا تنتقل من الضح حتى يرتد		٨/ ٧٥
نزل جبرائيل عليه السلام بالمسح	عامر الشعبي	٣/ ٢٥٣
نزلت في صلاة المسافر ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ ـ	عبد الله بن عمر	١/ ٢٩٧
هُديتَ لسنةِ نبيِّكَ	عمر بن الخطاب	٢/ ٥٤
هذا في تركِ الأمرِ بالمعروفِ عند غلبةِ المنكرِ	عبد الله بن عباس	٤/ ٢٥١
هذا والله ثناءٌ قبل بلاءٍ	عثمان بن عفان	٧/ ١٣٠
هو وكيل الرجل وقيِّمه	عبد الله بن عباس	٧/ ٣٠٠
هي تلك الأرض، وإنَّما تُغيَّر صفاتها	عبد الله بن عباس	٥/ ٤٧٤
والله لو لم يقلبوا لأكلتهم الأرض [في أهل الكهف]	عبد الله بن عباس	٦/ ٢٣٩

* * *



فهرس أسباب النزول

الآية	سبب النزول

سورة البقرة

الآية	سبب النزول
﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾	نزلت في أحبارِ اليهود
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾	نزل في عبد الله بن صوريا من أحبار فدك
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾	نزلت في أهلِ الكتاب الخارجين عن دينهم
﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نزلت تكذيباً لجمعٍ من اليهود
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	نزلت دلالةً على جواز النسخ
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾	نزلت لمَّا قَدِمَ وفد نجرانَ على رسول الله عليه السلام
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾	نزلت في صلاة المسافر
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾	نزلت لمَّا أُمر رسول الله بتبشير المؤمنين

الآية	سبب النزول
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾	نزلت في اتخاذ مقام إبراهيم مصلى
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾	نزلت في قول اليهود لرسول الله ألستَ تعلمُ أن يعقوب أوصى بنيهِ باليهودية
﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا﴾	نزلت في قول أهل الكتاب: الأنبياء كلُّهم منا
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	نزلت لـمَّا وجِّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ﴾	نزلت في شهداء بدر
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	نزلت لما تحرَّج المسلمون أن يطوفوا بين الصفا والمروة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾	نزلت في قوم حرَّموا على أنفسهم رفيعَ الأطعمة
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	نزلت في المشركين؛ أُمروا باتِّباع القرآن
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾	نزلت في تحاكم بني النَّضير وبني قُريظةَ إلى رسول الله
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾	نزلت في سؤال الأعرابي لرسول الله: أقريبٌ ربُّنا فنناجيَه

الآية	سبب النزول
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾	كان المسلمون إذا صلَّوا العشاءَ أو ناموا حرُم عليهم المفطِّر
﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾	كان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ ربط أحدُهم في رجليه الخيطَ الأبيض
﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾	نزلت في ادعاء عَيْدان الحضرميَّ على امرئ القيس الكنديِّ أرضاً غصْباً
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾	نزلت في سؤال معاذ وثعلبة ما بالُ الهلال يبدو دقيقاً كالخيط
﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾	نزلت لـمَّا صدَّ المشركون رسول الله ﷺ وأصحابَه عامَ الحُديبيَة
﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	نزلت فينا حين رجعنا إلى إصلاح الأموال وتركْنا القتالَ
﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	نزلت في حجاج أهل اليمن
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾	نزلت في الربحِ بالتجارة
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾	كانت العرب إذا قضَوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنًى والجبلِ

الآية	سبب النزول
﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾	نزلت في الأخنس بن شريقٍ الثَّقَفي
﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾	نزلت جواب لسؤالين، كم ننفقُ؟ وعلى من نُنفق؟
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾	نزلت في أوَّل سَرِيَّة في الإسلام
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾	نزلت في أوَّل سَرِيَّة في الإسلام
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾	نزلت في سؤال عمر ومعاذ ونفر من الصحابة عن الخمر والميسر
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	نزلت لـمَّا أشفق المسلمين من مخالطة اليتامى
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ﴾	نزلت في مرثد وصاحبته عناق
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾	نزلت في سؤال أبو الدَّحْداح في نفر من الصحابة عن المحيض
﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	نزلت رداً على قول اليهود في مَن جامَعَ امرأته وهي مُجَبِّيَةٌ
﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾	نزلت في الصِّدِّيق رضي الله عنه

الآية	سبب النزول
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾	نزلت في أول خُلعٍ كان في الإسلام
﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾	كان الرجل يطلِّق ويُعتق ويتزوَّج، ويقول: كنتُ لاعباً، فنزلت
﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾	نزلت في مَعقِلِ بن يسارٍ
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	نزلت في أبي الدَّحداح حين تصدَّق بحديقةٍ له.
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾	نزلت في رجل من الأنصار من بنى سالم
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	نزلت في عثمانَ رضي الله عنه
﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾	نزلت في أناس كرهوا لَمَّا أسلموا أن يُنفقوا على أصهار ورضاع في اليهود
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم﴾	نزلت في أبي بكر الصِّدِّيق
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾	نزلت في ثقيف لما طالبوا قريشً عند المحل بالمال والربا

سورة آل عمران

الآية	سبب النزول
﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	نزلت في قول اليهود إنَّ إبراهيم كان يهوديًّا

الآية	سبب النزول
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	نزلت في تنازع اليهود والنصارى في إبراهيمَ عليه السلامُ
﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ﴾	نزلَتْ في اليهودِ لما دَعوا حذيفةَ وعماراً ومعاذاً إلى اليهوديةِ
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا ﴾	نزلَتْ في أحبارٍ حرَّفوا التوراةَ
﴿ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	نزلت جواباً لسؤال أبي رافعٍ القُرظيِّ والسيِّد النجرانيِّ
﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾	نزلَت في رهطٍ كانوا أسلَموا ثمَّ رجعوا عن الإسلامِ
﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	نزلت بمن كفر بالحج
﴿ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	نزلَت في نفر من الأوس والخزرج
﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴾	نزلت في سؤال النبي كيفَ يُفلِحُ قومٌ خضَبوا وجهَ نبيِّهم بالدمِ
﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾	نزلت لما همَّ عليهِ السلام أن يدعوا على المشركين يوم أحد

الآية	سبب النزول
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نزلَت في قول المنافِقِين عند الإرجافِ
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾	نزلت في قولِ بعضِ مَن كانَ مع النبيِّ: لعلَّ رسولَ الله أخَذَها قطيفة حمراء ـ
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾	نزلت في شهداء أحد
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾	نزلت في الركب الذين استقبلَهم بعد معركة أحد
﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	نزلت في قول الكافرين إن كانَ محمدٌ صادقاً فليخبرنا بمن يؤمنُ
﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾	نزلت في سؤال رسول الله اليهود عن شيء في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيه
﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾	نزلت في سؤال إني أسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء
﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾	نزلت في بعض المؤمنين الذين قالوا إن أعداء اللهِ فيما يُرى من الخيرِ وقد هلكنا من الجوعِ

الآية	سبب النزول

سورة النساء

الآية	سبب النزول
﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾	نزلت في ابن سلامٍ وأصحابه
﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾	نزلت في رجلٍ من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم
﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾	نزلت في أناس كانوا يتأثَّمون أن يَقبل أحدهم من زوجته شيئاً
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾	نزلت في المتعة
﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾	نزلت في قول أم سلمة ونسوة معها ليتَ الله كتب علينا الجهاد
﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	نزلت في قصة سعد بن ربيع
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾	نزلت في قصة عبد الرحمن بنَ عوفٍ ونفر من الصحابة لما صنع مائدة فأكلوا وشربوا حتى ثملوا
﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾	نزلت في رجالٍ من الأنصار كانت أبوابُهم في المسجد، وكانت تصيبهم جنابةٌ

الآية	سبب النزول
﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	نزلت في يهودٍ كانوا يقولون: إن عبادة الأصنام أرضَى عند الله مما يدعو إليه محمد
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾	نزلت في شأن المنافق واليهوديِّ
﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾	نزلت في شأن المنافق واليهوديِّ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾	نزلت في الحرب
﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾	نزلت في قول المنافقون عن رسول الله لقد قارَفَ الشركَ وهو يَنهَى عنه
﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾	دعا رسول الله الناس في بدرٍ الصُّغرى إلى الخروج فكرهه بعضُهم فنزلت
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾	نزلت في عيَّاشِ بن أبي ربيعةَ
﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	نزلت في سريَّةٍ لرسول الله ﷺ غزت أهل فَدَكٍ
﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾	نزلت ولم يكن فيها ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾، فقال ابنُ أمِّ مكتوم: وكيف وأنا أعمى؟ فنزل القيدُ المذكور

الآية	سبب النزول
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾	نزلت في ناسٍ من مكةَ أسلموا ولم يهاجروا
﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾	نزلت لما قال المسلمون: هلك إخواننا الذين بمكة
﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾	نزلت في جندب بن ضمرة
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾	نزلت في قصة طعمة بن أبيرق واليهودي
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾	نزلت في قصة طعمة وإشراكه بعد الإيمان
﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ﴾	نزلت في ميراث النساء
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	نزلت في قول ابن سلَام وأصحابه لرسول الله إنَّا نؤمن بك
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾	نزلت في رجلاً ضاف قوماً فلم يُطعموه، فأصبح شاكياً، فعُوتب على الشكاية
﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	نزلت في أحبارِ اليهود
﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾	رُوي أنه لـمَّا نزل ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ قالوا: ما نشهد لك، فنزلت

الآية	سبب النزول
﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾	نزلت في قول وفد بني نجران لرسول الله لم تعيب صاحبنا؟
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾	نزلت في قول جابر إني كلالة فكيف أصنع في مالي

سورة المائدة

الآية	سبب النزول
﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ﴾	نزلت في عام قضاء العمرة في حجَّاج اليمامة
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾	نزلت في قول جماعة من قريش: يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة

سورة الأنعام

الآية	سبب النزول
﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ﴾	روي أنَّ قريشًا قالوا: يا محمَّد، لقد سألنا عنك اليهود والنَّصارى، فزعموا أن ليس لك عندهم ذِكْرٌ فنزلت
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾	نزلت في قول النضر عن الرسول ما يقول إلا أساطير الأولين

الآية	سبب النزول
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾	نزلت في قول أبي جهل ما نكذِّبك، وإنَّك عندنا لمصدَّق، وإنما نُكذِب ما جئتنا به
﴿فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾	نزلت في قوم جاؤوا إلى النبي فقالوا: إنَّا أصبنا ذنوبًا عظامًا
﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾	نزلت في قول المسلمين لئن كنَّا نقوم كلَّما استهزؤوا بالقرآن لم نستطع أن نجلس في المسجد الحرام
﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	نزلت في قول المشركين لرسول الله لتنتهينَّ عن سَبِّ آلهتنا أو نهجونَّ إلهك
﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا﴾	نزلت في قول المشركين لرسول الله اجعل بيننا وبينك حكمًا
﴿زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	نزلت في حمزة وأبي جهل، وقيل: في عمر أو عمَّار رضي الله عنهما وأبي جهل
﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ﴾	نزلت في قول أبي جهل زاحمنا بني عبد مناف
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾	نزلت في قول الوليد بن المغيرة: اتَّبعوا سبيلي أحملْ عنكم

الآية	سبب النزول
﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾	نزلت في اختلافِ المسلمين في غنائم بدر
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾	نزلت في قصة جد بن قيس

سورة الأعراف

الآية	سبب النزول
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ﴾	نزلت في قول المشركين لا نطوف في ثيابٍ عصينا الله فيها
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	نزلت في قول المشركين لا نصلي في ثيابٍ أَذْنبنا فيها
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾	نزلت في قول المشركين إن صاحبكم هذا لمجنونٌ بات يصوِّت إلى الصباح
﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾	في قول أهل مكة لرسول الله ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾	نزلت في قول رسول الله يا رب، كيف والغضب
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾	نزلت في الصلاة
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾	نزلت لما قرأ رسول الله في المكتوبة، وقرأ أصحابه خلفه

الآية	سبب النزول

سورة الأنفال

الآية	سبب النزول
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾	سببُ نزولها اختلافُ المسلمين في غنائم بدر
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	نزلت الآية؛ صيانةً للمسلمين عن الإعجاب بعد غزوة بدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾	نزلَتْ في أبي لُبابة رضي الله عنه
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	نزلت في الـمُطْعِمين يومَ بدرٍ
﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾	نزلت في أبي جهل وأصحابه
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾	نزلَتْ فيمَنْ أَفلَت مِن فَلِّ المشركين
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	نزلت في البيداء في غزوة بدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	نزلت عند إسلام عمر
﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾	نزلت في أخذ رسول الله الفداء من المشركين

الآية	سبب النزول
﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ﴾	نزلت في إمساك المسلمين عن مدِّ أيديهم إلى شيءٍ من الغنائم
﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾	نزلَتْ في العبَّاس رضي الله عنه

سورة التوبة

الآية	سبب النزول
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾	نزلت في قول المشركين
﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾	نزلت في قول المسلمين إن نحن اعتزلنا مَن خالفَنا في الدِّين قطعنا آباءنا
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾	نزلت في ركبٍ من المنافقين مَرُّوا على رسول الله في غزوة تبوك
﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ ﴾	نزلت في الجُلَاس بن سُوَيْدٍ
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ ﴾	نزلت في نبتل بن الحارث، وجد بن قيس، ومعتب بن قشير، وثعلبة بن حاطب
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾	نزلت في ثعلبة

الآية	سبب النزول
﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾	نزلت في لمز المنافقين لتصدق عاصم بن عدي وأبي عقيل الأنصاري وعبد الرحمن بن عوف
﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ﴾	نزلت في أمر رسول الله لعبد الله بن عبد الله بن سلول الاستغفار له
﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ ﴾	نزلت في صلاة النبي على عبد الله بن سلول
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ ﴾	نزلت في طائفة من المتخلِّفين أوثقوا أنفسهم على سواري المسجد
﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ ﴾	نزلت في قول رسول الله ما أُمِرْتُ أنْ آخذَ مِنْ أموالِكم شيئًا
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا ﴾	نزلت في مسجد الضرار
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	نزلت في قول رسول الله لعمه لا أزال أستغفر لك ما لم أُنْهَ عنه
﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	نزلت في قول الناس إن إبراهيم استغفر لأبيه المشرك
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم ﴾	نزلت الآية تعليمًا للمؤمنين أمرَ الحرب

سورة يونس

الآية	سبب النزول
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	كان عليه السلام شديد الحرص على إيمان قومه فنزلت

سورة هود

الآية	سبب النزول
﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	نزلت في الأخنسِ بن شريقٍ
﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾	نزلَت في المنافقين جميعاً

سورة الرعد

الآية	سبب النزول
﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾	نزلت في أربد وعامر بن الطفيل
﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾	نزلت في مشركي مكة

سورة الحجر

الآية	سبب النزول
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾	نزلت في ازدحام المشركين على الصف الأول بعدما رغب رسول الله به

سورة الكهف

الآية	سبب النزول
﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾	سأل نصارى نجران عنهم فنهي عن السؤال
﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾	نزلَتْ في أميَّة بن خلف، وذلك أنَّه دعا النَّبيَّ عليه السلام إلى تبعيد الفقراء عنه وتقريب صناديد قريش

الآية	سبب النزول
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾	قال اليهود للمسلمين: في كتابكم: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وتقرؤون: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، فنزلَتْ.
﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾	نزلت تصديقاً لقوله ﷺ «إن الله لا يقبل ما شُوْرِكَ فيه»

سورة مريم

الآية	سبب النزول
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾	نزلت في المستهزئين من المشركين
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	نزلت جواباً من جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله عن سبب عدم زيارته كثيرا
﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾	نزلت في أبي بن خلف حين فتت العظام وقال أَنُبعَث بعد أن صرنا كذا؟

سورة النحل

الآية	سبب النزول
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	كانوا يستعجلون ما أوعدهم اللهُ؛ استهزاءً وتكذيبًا، فنزلت
﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	نزلت في قول المشركين: إنْ صَحَّ يا محمَّد فالأصنام تخلِّصنا منه، فنزلت

الآية	سبب النزول
﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	نزلت لما رفع الناس رؤوسهم بعد أن نزل قوله تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾	نزلت لما قال النبي بعد مقتل عمه حمزة «لئن أظفرني الله بهم لأمثلنَّ بسبعين مكانك»

سورة الإسراء

الآية	سبب النزول
﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾	كان النَّبيُّ عليه السلام إذا سُئِلَ ولم يكن عنده ما يعطيه سكتَ انتظارًا لرزقٍ يأتي من الله تعالى؛ كراهةَ الرَّدِّ، فنزلَتْ
﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾	نزلت في ثَقيفٍ، قالوا: لا ندخل في أمرِك حتى تعطيَنا خصالًا نفتخرُ بها على العرب
﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾	نزلت في يهود المدينة لما كانوا يقولون له أن أرض الأنبياء هي أرض الشام
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾	نزلت حين سمع المشركون رسول الله ﷺ يقول: «يا الله، يا رحمن»
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾	نزلت حين قالت اليهود: إنَّك لَتُقِلُّ ذكرَ الرَّحمن وقد أكثرَه الله

الآية	سبب النزول
سورة الأنبياء	
﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾	نزلَتْ في خزاعة حيث قالوا: الملائكة بناتُ اللهِ
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾	كانوا يقولون: نتربَّص به ريب المنون، فنزلَتْ
سورة الحج	
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾	نزلَتْ في النَّضر بن الحارث
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾	نزلَتْ في أبي جهل
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾	نزلَتْ في أعاريب قدموا المدينةَ
﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾	نزلت في تخاصم أهل الكتاب والمؤمنين أيهم أحق بالله
﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾	كانَ أهلُ الجاهليَّة إذا نحروا البُدْنَ نضحوا الدِّماءَ حول البيت ولطَّخوه بالدَّم، فلمَّا حجَّ المسلمون أرادوا مثل ذلك
﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ ﴾	قال ابن أمِّ مكتوم: يا رسول الله، أنا في الدُّنيا أعمى، أفأكون في الآخرة أعمى؟ فنزلَتْ

الآية	سبب النزول
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾	نزلت في الخزاعيين قالوا للمسلمين: ما لكم تأكلون ما قتلتُم، ولا تأكلون ما قتله الله

سورة المؤمنون

الآية	سبب النزول
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾	كان يصلِّي رافعًا بصره إلى السَّماء فنزلَتْ، فنظر نحو مسجده
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾	كان رسول الله يصلِّي رافعًا بصره إلى السَّماء فنزلَتْ
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾	جاءت في الجواب على أبي سفيان لما قال للنبي قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع

سورة النور

الآية	سبب النزول
﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾	نزلت في ابن أُبَيٍّ وكانت له جَوارٍ يُكرِههنَّ على البغاء
﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ﴾	نزلت في بشرٍ المنافقِ وخصمِه اليهوديِّ حين اختصما في الأرض
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾	نزلت في غلام أسماء بنتِ أبي مَرْثَد دخل عليها في وقتٍ كَرِهَتْهُ

الآية	سبب النزول
﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.	نزلت على وفق جواب أبي أيوب لامرأته لما سألته عن حادثة الإفك.
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾	نزلت في أبي بكر الصديق لما حلف أن لا ينفق على مسطح

سورة الشعراء

الآية	سبب النزول
﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	نزلت جواباً على سؤال المشركين عن العذاب متى يكون
﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	نزلت في يهود خيبر لما رأوا جيش رسول الله وصاحوا محمد والخميس

سورة النمل

الآية	سبب النزول
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	نزلت الآية في المشركين حين سألوا رسول الله عليه السلام عن وقتِ السَّاعةِ

سورة القصص

الآية	سبب النزول
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾	نزلت في مؤمني أهلِ الكتاب
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	نزلت في أبي طالب

الآية	سبب النزول
﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	نزلت حين اشتاقَ عليه الصلاة والسلام إلى مولدِه ومولدِ آبائه

سورة العنكبوت

الآية	سبب النزول
﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	نزلَ في جماعةٍ آمنوا وآذاهم المشركون
وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾	نزلت في شكاية سعد بن أبي وقاص أمه إلى النبي
﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	نزلت في الجواب على قوم قالوا لما أمروا بالهجرة كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة

سورة الروم

الآية	سبب النزول
﴿سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾	نزلت في فرح المشركين لغلبة فارس الروم

سورة لقمان

الآية	سبب النزول
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾	نزلَتْ في النَّضرِ بنِ الحارثِ
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾	نزلَتْ جوابًا لليهود لَمَّا قالوا: قد أوتينا التَّوراةَ وفيها كلُّ الحكمة

الآية	سبب النزول
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	نزلت في الحارث بن عمرو عندما سأل النبي عن قيام الساعة

سورة السجدة

الآية	سبب النزول
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾	كان نـاسٌ مـن الصحابـة يصلُّـون من المغـرب إلى العشـاء
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾	نزلت في الوليد بن عقبة حين فاخر عليًّا يوم بدر

سورة الأحزاب

الآية	سبب النزول
﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	نزلت في الرد على من قال باستئذان آبائه حين أراد النبي غزوة تبوك
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾	نزلت في نساء النبي عندما أردن شيئاً من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة
﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ ﴾	نزلـت لمـا اختـارت نسـاء النبـي الله ورسـوله شـكرا لهـن
﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾	نزلت في سؤال نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب على قولهن إنا نخاف أن لا يقبل منا طاعة

الآية	سبب النزول
﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾	نزلت في جواب قول نساء النبي فما نزل فينا شيء؟
﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾	نزلت في زينب بنت جحش وأخيها
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾	نزلت في أم هانئ لما خطبها رسولُ اللهِ ﷺ فاعتذرْت إليه فعذرها
﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	كان رسول الله يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابت يد رجل يد عائشة فنزلت
﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	نزلت لما قال عمر لرسول الله إنه يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾	نزلت في الجواب على سؤال الآباء والأبناء والأقارب عن كلام أمهات المؤمنين من وراء حجاب
﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	نزلَتْ في ناسٍ مِن المنافقين يؤذون عليًّا رضي الله عنه
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾	نزلت في مشركي مكَّة حين استطعمهم فقراءُ المؤمنين مِن أموالهم التي جعلوها للهِ تعالى

الآية	سبب النزول
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾	نزلت في الصحابة لما كانوا يمكثون في بيت النبي حتى يستاء من وجودهم ويستحي من أن يخرجهم.

سورة يس

الآية	سبب النزول
﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَـٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴾	نزلت في أُبَي بن خلف حين أتى النبي بعظم بال تفتت بيده سائلاً للنبي أترى أن الله يحي هذا بعدما رم

سورة الملك

الآية	سبب النزول
﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	نزلت في قول المشركين أسِرُّوا قولكم كَيلا يَسمعَهُ إلهُ مُحمدٍ

سورة الطارق

الآية	سبب النزول
﴿ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾	نزلت في فزع أبي طالب من النجم المنحط

سورة النازعات

الآية	سبب النزول
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾	نزلت في سؤال النبي عن الساعة

* * *



فهرس الأشعار

ء

وهـــو الـــرَّبُّ والشـــهيدُ عـــلى يَـــومِ الحِيَارَيـــنِ والبَـــلاءُ بَـــلاءُ

الحارث بن حلزة، ١/ ١٩

وبلـــدةٍ مغـــبرَّةٍ أرجاؤهـــا كأنَّ لـــون أرضِهـــا ســـماؤها

رؤبة، ٢/ ٢١٠

قـل للَّـذي يدعـي في العلـم فلسـفةً حفظـتَ شـيئاً وغابـت عنك أشـياء

٤/ ١٩

يَرمـونَ بالخُطَـبِ الطِّـوالِ وتـارةً وحْـيَ المُلاحـظِ خِيفـةَ الرُّقَبـاءِ

الجاحظ، ١/ ٨٢

لا تدعنـــي إلا بيـــا عبدهـــا فإنـــه أشرفُ أســـمائي

محمد بن إسماعيل، ١/ ١٠١

أَيَرْجُو بنو مَروانَ سَمْعِي وطَاعَتِي وقَوْمِي تَمِيمٌ والفَلاةُ ورائِيا

سوار بن المضرب، ٥/ ٤٣٧، ٦/ ٣٤٣

ا

يَجْزِيكَ أو يُثْنِي عليكَ وإنَّ مَن أَثْنَى عليكَ بما فَعَلْتَ كمَن جَزَى

مختلف النسبة، ٤/ ٣٤٦

فإنْ تَصْبرا فالصَّبرُ خيرُ مغبَّة وإنْ تَجْزعا فالأمرُ ما تَرَيان

٥/ ٤٤٤

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوى والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيَّامُ

جرير، ٦/ ١٥٦

عندَ الصَّباحِ يَحمَدُ القومُ السُّرَى ....

الجميح، ١/ ١٥

ب

أفادتْكُمُ النَّعماءُ منِّي ثلاثةً يدِي ولِساني والضميرَ المُحجَّبا

١/ ١٧

يـا ربَّـةَ البيـت قُومـي غـيرَ صاغـرةٍ ضمِّـي إليـك رحـال القـوم والقُرُبـا

مرة بن محكان، ٥/ ٢٦٥

وداعٍ دَعَـا يـا مَـن يُجيـب إلى النَّـدَى فلـم يَسْـتَجِبهُ عنـد ذاكَ مجيـبُ

كعب بن سعد الغنوي، ٢/ ٣٣، ٨/ ٤٠

ولا عَيـبَ فيهـم غَـيرَ أنَّ سُـيوفَهمْ بهـن فلـول مـن قـراع الكتائـب

النابغة الذبياني، ٢/ ٣٦٤، ٣/ ٤٧، ٤/ ٩٧، ٤٠٤، ٦/ ٣٨٠، ٧/ ١٢٨

أَمَرْتُـكَ الْخَـيْرَ فَافْعَـلْ مَـا أُمِـرْتَ بِـهِ فقـد تركتُـكَ ذا مـالٍ وذا نَشَـبِ

مختلف النسب، ٥/ ٥٣٨، ٨/ ٥٠١

ت

بأيـدي رجـالٍ لم يَشـيموا سـيوفَهم ولم تكثُـر القتـلى بهـا حـين سُـلَّتِ

المبرد، ٧/ ٣٥٦

هـل أنـتِ إلَّا إصبـعٌ دَميـت وفي سـبيلِ الله مـا لَقيـت

جندب بن سفيان، ٨/ ٤٣٧

ث

وَلَـــذٍّ كطعْــمِ الصّرخـــديِّ تَرَكْتُـــهُ ... بـأرض العِـدَا مِـنْ خَشْـيَةِ الحَدَثَـانِ

النميري، ٨/ ٤٧٥

ح

يـــا ليـــت زوجـــك قـــد غـــدا ... متقلِّـــداً سَـــيْفاً ورُمحـــاً

عبد الله الزبعرى، ١/ ٥٦، ٨/ ٢٣١

بدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمس في رَوْنَقِ الضُّحَى ... وصورتِهـا أو أنـتِ في العـينِ أملـحُ

ذو الرمة، ١/ ٢٢٤

ليُبْـــكَ يزيـــدُ ضـــارعٌ لخصومـــةٍ ... ومُخْتَبِـــطٌ ممَّـــا تُطِيْـــحُ الطَّوائِـــحُ

مختلف النسبة، ٥/ ٥٠٠

نـــام الخلـــيُّ وبِـــتُّ اللَّيـــل مرتفِقًـــا ... كأنَّ عَيْنِـيَ فِيهَـا الصَّـابُ مَذْبُـوحُ

أبو ذؤيب الهذلي، ٦/ ٢٥٩

فَـــمَا الدَّهـــرُ إِلَّا تارتـــان فمنهـــما ... أَموتُ وأُخـرى أَبتغي العيـشَ أَكدَحُ

تميم بن أبي بن مقبل، ٨/ ١٣١

إذا مـــا انتَسَـــبْنا لمْ تَلِـــدْني لئيمـــةٌ ولمْ تَجِـــدي مـــن أن تُقِـــرِّي بـــه بـــدًّا

زائد بن صعصعة الفقعسي، ٦/ ٣٩٤

وفي كلِّ شيءٍ لــه آيــةٌ تــدلُّ عــلى أنــه واحــدُ

أبو العتاهية، ٤/ ٢٠٠

يَهــابُ النَّــومُ أنْ يغشــى عيونًــا تهابُــكَ فهــو نفَّــارٌ شَرُودُ

الزمخشري، ٤/ ٢٣٨

أَقْفَــرَ مِــن أهلِــه عَبيــدُ فاليــومَ لا يُبــدي ولا يُعيــدُ

عبيد بن الأبرص، ٨/ ٣٤٣

يــا عارِضــاً مُتَلفِّعــاً بِــبُرودِه يَختــالُ بــيْنَ بُروقــهِ ورُعــودِهِ

البحتري، ١/ ٨٤

ألا أيُّهــذا الزاجـري أحـضرُ الوغـى وأنْ أشـهَدَ اللَّذَّات هل أنـت مُخْلِدي

طرفة بن العبد، ١/ ٢٣٨، ٨/ ١٣١

قــد أتــركُ القِــرْنَ مصفَــرًّا أناملُــه كأن أثوابــه مجَّــت بفرصــاد

عبيد بن الأبرص الأسدي، ١/ ٣٣٥

أعــاذلُ إن الجهــل مِــنْ لَــذَّةِ الْفتَــى وَإِنَّ الْمَنَايَــا لِلنُّفُــوسِ بِمَرْصَــدِ

ر

نـالَ الخلافـةَ إذْ كانَـتْ لَـهُ قَـدَرا   كـما أتـى ربَّـه موسـى عـلى قَـدَرِ

جرير، ٦/ ٤٤٠

لئـن كان يُهـدَى بـردُ أنيابها العُـلا   لِأفْقـرَ منـي إننـي لفَقـير

قيس بن ملوح، ٩/ ٨٧

س

وهـنَّ يمشـينَ بنـا هَميسـا   إنْ يَصْـدُقِ الطَّـيرُ نَنِـكْ لَـمِيسَا

عبد الله بن عباس، ٢/ ٣٥

إذا مـا الضَّجيـع ثَنَـى عِطْفَـه   تثنَّـتْ فكانَـتْ عليـه لِباسـاً

النابغة الجعدي، ٢/ ٣٦

ص

كُلُـوا في بَعْـضِ بطنِكُـم تَعِفُّـوا   فـإنَّ زمانَكـمْ زمـنٌ خَمِيـصُ

٢/ ٥

ط

جـاؤوا بمَـذْقٍ هَلْ رأيْـتَ الذِّئبَ قَطّ   ....

الجاحظ، ٤/ ٢٥٢

ع

عندي اصطبارٌ وشكوى عند قاتلتي ... فهل بأعجبَ من هذا امرؤٌ سمعا

٣/ ٣٨١

الألمعي الَّذي يَظُنُّ بِكَ الظْ ... ظَنَّ كأنْ قَدْ رأى وقَدْ سَمِعا

أوس بن حجر، ٨/ ١٦١

وما النَّاسُ إلَّا كالدِّيارِ وأهْلُها ... بها يومَ حلُّوها وغَدْواً بلاقعُ

١/ ٨١

ولو شِئتُ أنْ أبْكي دَماً لَبَكَيْتُهُ ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

يعقوب بن إسحاق، ١/ ٨٨

وإذا هم طَعِموا فألْأَمُ طاعِمٍ ... وإذا هم جاعوا فشرُّ جِيَاعِ

١/ ١٦٣

فُجِعَ الأحبَّةُ بالأحبَّة قبلَنا ... فالنَّاس مفجوعٌ به ومفجَّعُ

مستودَعٌ أو مستقِرٌّ قدْ خلا ... فالمستقِرُّ يزورُه المستودَعُ

الحسن البصري، ٣/ ٣٧٨

وما المالُ والأهلونَ إلَّا وديعةٌ ولا بُدَّ يومًا أنْ تُرَدَّ الودائعُ

لبيد بن ربيعة العامري، ٣/ ٣٧٩

لنا القَدَمُ الأولى إليكَ وخَلْفُنا لأوَّلنا في طاعةِ الله نافعُ

حسان بن ثابت، ٤/ ١٨٢

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ المَكَارِمِ حَسْبَكُم أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِيَابِ وَتَشْبَعُوا

مختلف النسبة، ٤/ ٢٩٢

نَصَرْنا رسولَ الله في الحربِ تسعةً وقدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ منهم وأَقْشَعوا

وعاشِرُنا لاقى الحِمامَ بنفسِهِ بما مَسَّهُ في اللهِ لا يتوجَّعُ

العباس بن عبد المطلب، ٤/ ٣٤٠

وخيلٍ قد دلفتُ بها بخيلٍ تحيَّةُ بينِهم ضربٌ وَجيعٌ

عمرو بن معدي كرب، ٥/ ٤٤٦

لَمَّا أتى خبرُ الزُّبيرِ تَضَعْضَعَتْ سُورُ المدينةِ والجِبالُ الخُشَّعُ

جرير، ٥/ ٤٧٢

أَوْدَى بَنيَّ وأَوْدَعوني حَسْرةً عندَ الرُّقادِ وعَبْرةً ما تُقْلِعُ

أبو ذؤيب، ٥/ ٤٩٢

غ

قــد كان ذو القرنــين جــدِّي مســلمًا ملــكًا تديــنُ لــه الملــوك وتســجدُ

بلــغَ المشــارقَ والمغــاربَ يبتغــي أســبابَ أمــرٍ مــن حكيــمٍ مرشــدِ

التبع اليماني، ٦/ ٣١٣

ف

أنــا ابــنُ جَــلا وطــلَّاع الثَّنايــا متــى أضــع العمامــة تعرفــوني

سحيم بن وثيل اليربوعي، ٤/ ٤٣٧

لَلُبْــسُ عَبــاءةٍ وتَقَــرَّ عينــي أحــبُّ إلي مــن لبــس الشُّــفوف

ميسون بنت بحدل، ٤/ ٣٤

ق

كأنــه في الجلــدِ توليــعُ البَهَــقْ ....

رؤبة، ٢/ ١٩٨

فتًى كالسحاب الجُونِ يُخْشَى ويُرْتَجى يُرَجَّى الحَيَا منها ويُخْشى الصَّواعقُ

المتنبي، ٥/ ٣٧٩

قــد اســتَوَى بِــشرٌ عــلى العِــراق مــن غــير ســيف ودم مهــراق

الأخطل، ١/ ١٣٢

لقتـلٌ بحـدِّ السـيف أهـونُ مَوقِعـاً عـلى النَّفْـس مِـن قتـلٍ بحـدٍّ فـراقِ

٢/ ٤٩

خَـفِ اللهَ واسـتُرْ ذا الجـمالَ ببُرقُـعٍ فإنْ لُحْتَ حاضَتْ في الخدور العواتق

أبو الطيب المتنبي، ٥/ ٢٧٧

وَزَيْـدُ الخَيْـلِ قَـدْ لاَقَـى صِفَـاداً يَعَـضُّ بِسَـاعِدٍ وَبِعَظْـمِ سَـاقِ

سلامة بن جندل، ٥/ ٤٧٦

ل

فألفيتُـه غـيرَ مسـتعتبٍ ولا ذاكـرَ اللهَ إلا قليـلا

أبو الأسود الدؤلي، ٨/ ٤٧٣

رأيـتُ الوليـد بـن اليزيـد مباركًا شـديدًا بأعبـاء الخلافـة كاهلُـه

ابن ميادة، ٣/ ٣٢٠، ٣٦٠

دعـوتُ الله حتـى خفـتُ أن لا يكـونَ اللهُ يَسـمعُ مـا أقـول

شمير بن الحارث الضبي، ١/ ٢٥٩

ومـا هَجْـرُ ليلى أنْ تكـونَ تَباعَـدَتْ عليـكَ ولا إنْ أَحْصَرَتْـكَ شُـغُولُ

ابن ميادة، ٢/ ٥٥

كأنَّ بــلادَ اللهِ وهــيَ عريضــةٌ على الخائـفِ المطلُـوبِ كُفَّـةُ حابـلِ

لبيد، ٢/ ٣٨٣، ٤/ ٣٤١

إذا لسـعَتهُ نحلـةٌ لم يـرجُ لَسْـعَها وخالَفهـا في بيـتِ نُـوبٍ عواسِـلِ

أبــو ذؤيــب الهــذلي، ٥/ ١٧

كأنَّ قلـوبَ الطَّـيرِ رَطبـاً ويابِسَـاً لـدى وكْرِها العنابُ والحشَـفُ البالي

امرؤ القيس، ٥/ ١٤١

لقدْ كذبَ الواشـونَ ما بُحْتُ عندَهم بِـسِرٍّ ولا أرسـلْتُهم برسـولِ

كثير عزة، ٦/ ١٧٣

وخيــلٍ قــد دَلَفْــتُ لهــا بخيــلٍ تحيَّــة بينهــم ضربٌ وجيــعُ

عمـرو بـن معـدي كـرب، ٦/ ٢٥٨

تمنَّــى كتــابَ اللهِ أوَّلَ ليلِــهِ تمنِّــيَ داودَ الزَّبــورَ عــلى رِسْــلِ

٧/ ١٣٨

فإمَّــا تَثْقَفــوني فاقْتُلــوني فــإنْ أثْقَــفْ فسـوف تـرون بـالي

عمرو ذي الكلب، ٢/ ٤٨

م

فتكْتُــه جَــزَرَ السِّــباعِ يَنُشْــنَهُ مــا بــينَ قلَّــة رأسِــه والمِعْصــمِ

عنترة، ١/ ٧٩

عـلى حلفـةٍ لا أَشْـتِمُ الدَّهـرَ مسـلماً ولا خارجـاً مِـن فيَّ زُورُ كلامِ

الفرزدق، ٣/ ١٢٦، ٥/ ١٣٥

افتحـي البـابَ وانظـري في النُّجـومِ كـم علينـا مـن قِطـعِ ليـلٍ بهيـمِ

٥/ ٥٢٤

ولقـد شَـفَى نفسِي وأَبْـرَأ سُـقْمها قـولُ الفـوارسِ وَيْـكَ عنـتر أَقْـدِمِ

٨/ ٦٢

خَرَجْـنَ إليَّ لَمْ يُطْمَثْـنَ قَبْـلِ وَهُـنَّ أَصَـحُّ مِـنْ بَيْـضِ النَّعَـامِ

الفرزدق، ٨/ ٤٧٧

ومـا بقيَـتْ مِـن اللَّـذَّاتِ إلَّا أحاديْـثُ الكِـرامِ عـلى المُـدامِ

أبو محمد عبد الله بن عمرو بن محمد الفياض، ٨/ ٤٧٨

ن

علَفْتُهـا تِبْنـاً ومـاءً بـارداً حَتَّـى شَـتَتْ هَمّالَـةٌ عَيْناهَـا

الفراء، ٣/ ٢٥٤، ٤٥٦

فاصـدعَ بأمـرِكَ مـا عَلَيْـكَ غَضاضة وأبـشر بـذاك وقـر منـه عيونـا

٥/ ٥٣٨

أمسَــى أبــانُ ذَليــلاً بَعــد عِزَّتــهِ ... ومــا أبــانُ لِمــن أعــلاجِ سُــودانِ

٩/ ٨٥

أَقْـرِرْ بذنبـكَ ثـمَّ اطلـبْ تجـاوُزَه ... واعلـمْ بـأنَّ جحـودَ الذَّنْـبِ ذَنبـانِ

٤/ ٤٣٩

تعــشَّ فــإن عاهدتنــي لا تخونُنــي ... نكُـن مِثْـلَ مَـن يـا ذئـبُ يصطحِبـان

الفرزدق، ٥/ ٣٧٦

إلى الله أشــكو بالمدينــةِ حاجــةً ... وبالشــام أُخــرى كيــف يلتقيــانِ

الفرزدق، ٢/ ١٨٣

رَمــانِي بأَمْــرٍ كنــتُ مِنــه ووالِــدِي ... بَرِيئــاً ومِــن جُــولِ الطَّــوِيِّ رَمــانِي

مختلف النسب، ٣/ ٣٨١

هـ

وأخــرى تادويْــتُ منهــا بهــا ... وكأسٍ شَرِبْــتُ عــلى لَــذَّةٍ

الأعشى، ٨/ ٤٧٥

ي

ولقــدْ أَمُــرُّ عــلى اللَّئيــمِ يَسُــبُّنِي ... فمضيــتُ ثُمَّــتَ قلــتُ لا يعنينــي

شمر بن عمر الحنفي، ١/ ٧٩، ٣/ ١٥٦

* * *



فهرس الأعلام

اسم العلم	الجزء والصفحة
أبو بكر الصديق	٢/ ١٠٩، ٢٠٧، ٢٤١، ٣/ ١٨٠، ٤/ ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤٠٦، ٥/ ٤٢، ٦/ ١٦٢، ٧/ ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٨/ ١٧١
أبو جعفر البصري	٦/ ٢٤٠
أبو جهل	٣/ ١٤٣، ٤١١، ٤١٣، ٤/ ٢٣١، ٢٧٦، ٢٩٤، ٦/ ١٧٥
أبو حاتم	٦/ ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢
أبو حنيفة	١/ ٨، ٣٥٣، ٢/ ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٧٤، ١١٠، ١١١، ١١٣، ٢٠٤، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣/ ٤١، ٥٦، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ١٦٣، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤٢٣، ٤/ ٢٦٨، ٣٤٣، ٣٨٤، ٤٦٥، ٥/ ٨٥، ٦/ ٢٠، ٢١، ٧/ ١١٠، ١٦٠، ١٧٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٨/ ١٤٢
أبو حيان التوحيدي	١/ ٢٧٨، ٣/ ٤٢٩، ٩/ ٥١
أبو داود	٢/ ١٢٣
أبو ذؤيب	٥/ ٤٩٢
القنوجي، صاحب الروضة	٤/ ١٧٦

* * *



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الآحاد والمثاني، لابن لأبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، دار الراية، ١٩٩١م.

٢ ـ إتحاف الخيرة، للبوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي، ط: دار الوطن للنشر ١٩٩٩م.

٣ ـ الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، ت: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٩٩٠م.

٤ ـ أحكام القرآن، للجصاص، ط: دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٣٥م.

٥ ـ أحكام القرآن، للكيا الهراسي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.

٦ ـ الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، لعبد الحق لإشبيلي أبو محمد ابن الخراط، ت: حمدي السلفي ـ صبحي السامرائي، مكتبة الرشد، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٧ ـ إحياء علوم الدين، للغزالي، ط: دار المعرفة (بيروت).

٨ ـ أخبار المدينة، لابن شبّة، ت: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.

٩ ـ أخبار مكة، للفاكهي، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة ١٩٨٦م.

١٠ ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي، ط: مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٥م.

١١ ـ الأذكار، النووي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، دار الملاح، ١٩٧١م.

١٢ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، ت: د. رجب عثمان محمد ود. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ١٩٩٨م.

١٣ ـ الأزمنة والأمكنة، للمرزوقي، طبع على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ١٩٦٨م.

١٤ ـ الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، ت: عبد المعين الملوحي، ط: مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م.

١٥ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، ط: مكتبة لبنان ناشرون.

١٦ ـ أسباب النزول، للواحدي، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان ط: دار الإصلاح، الدمام ١٤٢٠هـ ١٩٩٢م.

١٧ ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، الملّا علي القاري، ت: محمد الصباغ، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١م.

١٨ ـ الأسماء والصفات، للبيهقي، ت: عبد الله الحاشدي، مكتبة الوادي جدة ١٩٩٣م.

١٩ ـ الاشتقاق، لابن دريد، ت: عبد السلام هارون، ط: مكتبة المثنى بغداد ١٩٧٩م.

٢٠ ـ الإشـراف علـى مذاهـب العلماء، لابـن المنـذر، ت: صغير محمد الأنصـاري، ط: مكتبـة مكـة الثقافيـة ـ الإمـارات العربيـة المتحـدة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢هـ.

٢٢ ـ إصـلاح المنطـق، لابـن السـكيت، ت: أحمد شـاكر وعبد السـلام هـارون، ط: دار المعـارف بمصر.

٢٣ ـ الأصمعيات، للأصمعي، ت: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط: دار المعارف بمصر.

٢٤ ـ الأصول في النحو، ابن السراج، ت: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٥ ـ الأضداد، لابن الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ١٩٦٠م.

٢٦ ـ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ت: د. زهير غازي زاهد، ط: عالم الكتب ١٩٨٨م.

٢٧ ـ الأعلام، للزركلي، دار الكتب للملايين.

٢٨ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، ط: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، مصورة عن طبعة دار الكتب.

٢٩ ـ أمالي ابن الشجري، ت: د. محمود الطناحي، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٠ ـ الأمثال، لأبي عبيد، ت: عبد المجيد قطامش، ط: دار المأمون للتراث ١٩٨٠م.

٣١ ـ الإملاء، لأبي البقاء العكبري، ط: دار الفكر بهامش الفتوحات الإلهية.

٣٢ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ابن المنير، (بهامش الكشاف).

٣٣ ـ الأنساب، للسمعاني، ت: المعلمي اليماني، ط: أمين دمج ١٩٨٠م.

٣٤ ـ الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف، للبطليوسي، ت: د. محمد رضوان الداية، ط: دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت.

٣٥ ـ الأوسط، لابن المنذر، ت: د. أحمد حنيف، دار طيبة، الرياض ١٩٨٥م.

٣٦ ـ الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، مكتبة المثنى، بغداد.

٣٧ ـ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ت: ماهر حبوش ورضوان عرقسوسي ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٣٨ ـ البـدور الزاهـرة، لعبـد الفتـاح القاضـي، دار الكتـاب العربي، ط١، ١٩٨١م.

٣٩ ـ البسيط في التفسير، لأبي الحسن الواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، نشر: عمادة البحث العلمي ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط أولى، ١٤٣٠هـ.

٤٠ ـ بغية الوعاة، للسيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤م.

٤١ ـ بهجة المجالس، لابن عبد البر، ت: محمد مرسي الخولي، ط: دار الكتب العلمية.

٤٢ ـ بيان الوهم والإيهام، لابن القطان، ت: د. الحسين سعيد، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

٤٣ ـ البيان والتبيين، للجاحظ، ت: عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٠م.

٤٤ ـ تاج العروس، للزَّبيدي، طبعة وزارة الإرشاد (الكويت) وطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت).

٤٥ ـ تاريـخ الطبـري، ت: محمـد أبو الفضـل إبراهيـم، ط: دار المعارف بمصر .

٤٦ ـ التاريخ الكبير، للبخاري، ط: دار المعارف العثمانية، الهند ١٣٨٠هـ.

٤٧ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط: القاهرة ١٩٣١م.

٤٨ ـ تاريخ خليفة بن خياط، ت: د. أكرم ضياء العمري، ط: مؤسسة الرسالة ودار القلم ١٩٧٧م.

٤٩ ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، نشر دار البشير (مصورة مخطوط)، ودار الفكر دمشق.

٥٠ ـ تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ت: فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٥١ ـ التبيان، لأبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه

٥٢ ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، ت: صالحة شرف الدين، ط: شرف الدين الكتبي، الكويت ١٩٧٠م.

٥٣ ـ التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس.

٥٤ ـ تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، لجمال الدين الزيلعي، ت: عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٥ ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان، ت: حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق.

٥٦ ـ الترغيب والترهيب، للمنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٧ ـ تصحيح الفصيح، لابن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان، ت: د. محمد بدوي المختون، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

٥٨ ـ تفسير ابن أبي حاتم، ت: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة والرياض ١٩٩٩م.

٥٩ ـ تفسير ابن أبي زَمَنِين، لابن أبي زمين، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط: الفاروق الحديثة ـ مصر القاهرة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٦٠ ـ تفسير ابن فورك، لأبي بكر محمد بن الحسن ابن فورك، ت: علال عبد القادر بندويش، ط: جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٦١ ـ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٢ ـ تفسير أبي الليث السمرقندي، ت: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد الموجود ود. زكريا عبد المجيد النوتي، ط: دار الكتب العلمية ١٩٩٣م.

٦٣ ـ تفسير البغوي، ت: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة بيروت ١٩٨٦م.

٦٤ ـ تفسير البيضاوي، ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، طبعة أولى ١٤١٨هـ وبهامش حاشية الشهاب، دار صادر بيروت.

٦٥ ـ تفسير الثعلبي، ت: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.

٦٦ ـ تفسير الخازن، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.

٦٧ ـ تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت طبعة ثالثة ١٤٢٠هـ.

٦٨ ـ تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط: كلية الآداب ـ جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

٦٩ ـ تفسير السلمي، ت: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٧٠ ـ تفسير الطبري، ت: د. عبد الله التركي، دار هجر، مصر ٢٠٠١م.

٧١ ـ تفسير القرطبي، ت: رضوان عرقسوسي ماهر حبوش وعدد من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٢ ـ تفسير عبد الرزاق، ت: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض ١٩٨٩م.

٧٣ ـ تفسير مقاتل، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٧٤ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية ١٩٦٧م.

٧٥ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكناني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط: دار الكتب العلمية ١٩٧٩م.

٧٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ت: د. بشار عواد، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥م.

٧٧ ـ تهذيب اللغة، للأزهري، ت: عبد العظيم محمود ومحمد علي النجار، ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٧٨ ـ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ت: أوتوتريزل ط: دار الكتاب العربي ١٩٨٤م.

٧٩ ـ الثقات، لابن حبان، ت: محمد عبد المعين خان، ط: حيدر آباد، دار المعارف العثمانية ١٩٧٣م.

٨٠ ـ جامع البيان، أبو عمرو الداني، ت: د. محمد كمال عتيك، مديرية النشر والطباعة والتجارة، أنقرة، ط١، ١٩٩٩م.

٨١ ـ الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني مع شرحه النافع الكبير للكنوي، ط: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٨٢ ـ الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني، ط: عالم الكتب، بيروت.

٨٣ ـ جمهـرة الأمثـال، لأبـي هـلال العسـكري، ت: محمـد أبـو الفضل إبراهيـم، المطبعـة الأدبية بمصـر ١٣١٧ هـ.

٨٤ ـ الجهاد، لابن المبارك، ت: د. نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة، جدة.

٨٥ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الأولى ـ ١٤١٨هـ.

٨٦ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر أبو محمد الحنفي، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٨٧ ـ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي، للشهاب الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٨٨ ـ حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل الحنفي، ت: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٨٩ ـ حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، محي الدين شيخ زاده، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٩٠ ـ حجة القراءات، لابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٧٤م.

٩١ ـ الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٩٢ ـ الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، د. بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ط: دار المأمون للتراث.

٩٣ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة ١٩٧٤م.

٩٤ ـ الحماسة البصرية، للبصري، ط: عالم الكتب (بيروت).

٩٥ ـ الحماسة الشجرية لابن الشجري، ت: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة (دمشق) ١٩٧٠م.

٩٦ ـ خزانة الأدب، للبغدادي، ت: محمد نبيل طريفي أميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م طبعة أولى.

٩٧ ـ الخصائص، لابن جني، ت: محمد علي النجاري، ط: دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.

٩٨ ـ خلق أفعال العباد، للبخاري، ط: مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ.

٩٩ ـ الدر المصون، للسمين الحلبي، ت: د. أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم ١٩٩٣م.

١٠٠ ـ الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م.

١٠١ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني، اعتنى به: عبد الله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٠٢ ـ درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

١٠٣ ـ دلائل النبوة، للبيهقي، ت: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥م.

١٠٤ ـ ديوان ابن الدمينة، ت: أحمد راتب النفاخ، ط: دار العروبة.

١٠٥ ـ ديوان أبي العتاهية، ت: د. شكري فيصل، ط: مكتبة دار الملاح.

١٠٦ ـ ديوان الأعشى الكبير، ت: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٠٧ ـ ديوان الفرزدق، ط: دار صادر.

١٠٨ ـ ديوان النابغة الذبياني، ط: دار صادر.

١٠٩ ـ ديوان الهذليين، للدكتور أحمد كمال زكي، ط: وزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٩م.

١١٠ ـ ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف بمصر.

١١١ ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت: د. نعمان محمد أمين طه، ط: دار المعارف بمصر.

١١٢ ـ ديوان ذي الرمة، ت: د. عبد القدوس أبو صالح، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٩٣م.

١١٣ ـ ديوان طرفة بن العبد، ط: دار صادر.

١١٤ ـ ديوان عبد الله بن الزبعرى، ت: د. يحيى الجبوري، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.

١١٥ ـ ديوان علي بن أبي طالب، ط: المكتبة الشعبية.

١١٦ ـ ديوان علي بن الجهم، ، ت: خليل مراد، وزارة المعارف ـ السعودية، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١١٧ ـ ديوان كعب بن مالك، ت: د. سامي العاني، ط: عالم الكتب ١٩٩٧م.

١١٨ ـ ذخيرة الحفاظ، لابن طاهر المقدسي، ت: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

١١٩ ـ ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢٠ ـ روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار الفكر ـ بيروت.

١٢١ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، ت: ماهر حبوش ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

١٢٢ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، ت: محيي الدين عبد الحميد، ط: مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٩٤٥م.

١٢٣ ـ زاد المسير، لابن الجوزي، ت: محمد زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط: المكتب الإسلامي، ١٩٦٨م.

١٢٤ ـ الزاهر في معاني كلام الناس، لابن الأنباري، ت: د. حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م.

١٢٥ ـ الزهد الكبير، للبيهقي، ت: عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٧م.

١٢٦ ـ الزهد، لعبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية.

١٢٧ ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت: د. شوقي ضيف، ط: دار المعارف بمصر.

١٢٨ ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري الوزير، ت: عبد العزيز الميمني، ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ ـ١٩٣٦م.

١٢٩ ـ السنة، أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط:١، ١٤٠٠هـ.

١٣٠ ـ سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٩٥٢م.

١٣١ ـ سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، المكتبة الإسلامية.

١٣٢ ـ سنن الدارقطني، ت: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٤م.

١٣٣ ـ السنن الكبرى، للبيهقي، ط: الهند ١٣٥٢هـ.

١٣٤ ـ السنن الكبرى، للنسائي، ت: عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م.

١٣٥ ـ سنن سعيد بن منصور، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.

١٣٦ ـ السيرة النبوية، لابن هشام، ت: مصطفى السقا وغيره، ط: مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٥م.

١٣٧ ـ شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، ت: د. محمد علي سلطاني، ط: دار المأمون للتراث ١٩٧٩م.

١٣٨ ـ شرح أصول الاعتقاد، للالكائي، د. أحمد بن سعد حمدان الغامدي، ط: دار للنشر والتوزيع ١٩٩٥م.

١٣٩ ـ شرح الأشموني على ألفية مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ت: محي الدين عبد الحميد.

١٤٠ ـ شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي، ت: عبد الرحمن السيد ـ محمد المختون، الناشر: دار هجر.

١٤١ ـ شرح التصريح على التوضيح، للجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٤٢ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: دار المعارف.

١٤٣ ـ شرح القصائد العشر، للتبريزي، ت: عبد السلام الحوفي، ط: دار الكتب العلمية ١٩٨٥م.

١٤٤ ـ شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية.

١٤٥ ـ شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، ط: عالم الكتب بيروت.

١٤٦ ـ شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١م.

١٤٧ ـ شرح شافية ابن الحاجب، لمحمد الرضي الإستراباذي، ت: محمد نور الحسن ـ محمد الزفزاف ـ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

١٤٨ ـ شرح صحيح مسلم، للنووي، نشر المكتبة المصرية ومكتباتها.

١٤٩ ـ شعب الإيمان، للحليمي، ت: حلمي محمد فوده، ط: دار الفكر ١٩٧٩م.

١٥٠ ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ت: أحمد شاكر، ط: دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.

١٥١ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، ت: محمد أمين قره علي وأسامة الرفاعي وجمال السيروان ونور الدين قره علي وعبد الفتاح السيد، ط: دار الوفاء دمشق.

١٥٢ ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية، لابن فارس، ت: أحمد حسن بسج، ط: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٥٣ ـ الصحاح، للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار الكتاب العربي بمصر.

١٥٤ ـ صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

١٥٥ ـ صحيح ابن خزيمة، ت: مصطفى الأعظمي، ط: المكتب الإسلامي.

١٥٦ ـ صحيح البخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٧ ـ صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.

١٥٨ ـ الضعفاء، للعقيلي، ت: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ١٤٠٤هـ.

١٥٩ ـ طبقات المفسرين، للداودي، ت: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة (مصر) ١٩٧٢م.

١٦٠ ـ طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، ط: الطبعة المصرية القديمة.

١٦١ ـ العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، ت: عبد الحكيم محمد الأنيس، ط: دار ابن الجوزي ١٩٩٧م.

١٦٢ ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه، دار إحياء التراث العربي بيروت طبعة ثالثة ١٩٩٩م.

١٦٣ ـ علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازي، ط: مكتبة المثنى، بغداد ١٣٤٣هـ.

١٦٤ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.

١٦٥ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، ت: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض ١٩٨٥م.

١٦٦ ـ العين، للخليل، ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط: دار الهجرة (إيران قم) ١٤٠٥هـ.

١٦٧ ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ.

١٦٨ ـ عيون المسائل، لأبي الليث السمرقندي، ت: د. صلاح الدِّين الناهي، ط: مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٨٦هـ.

١٦٩ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.

١٧٠ ـ غريب الحديث، لإبراهيم الحربي، ت: د. سليمان العابد، ط: جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.

١٧١ ـ غريب الحديث، لابن قتيبة، صنع فهارسه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٧٢ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد، ت محمد عبد المعيد خان، مطبعة

دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، ط الأولى، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤م.

١٧٣ ـ غريب القرآن، لابن قتيبة، ت: السيد أحمد صقر، ط: دار الكتب العلمية ١٩٧٨م.

١٧٤ ـ غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، ت: عز الدين السيد، ط: عالم الكتب، ١٩٨٧م.

١٧٥ ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، ت: علي البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي ١٩٧١م.

١٧٦ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

١٧٧ ـ الفتح السماوي، لعبد الرؤوف المناوي، ت: أحمد مجتبى، ط: دار العاصمة ـ الرياض

١٧٨ ـ فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ـ دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٧٩ ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الحسين بن محمد الطيبي، ت: مجموعة من المحققين، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٤م.

١٨٠ ـ فقه اللغة، للثعالبي، ت: د. فائز محمد، ود. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

١٨١ ـ القاموس المحيط، للفيروزبادي، ت: مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة بدمشق ١٩٨٧م.

١٨٢ ـ قضاء الحوائج، لأبي بكر ابن أبي الدنيا، ت: محمد عبد القادر عطا، ط: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

١٨٣ ـ قوت القلوب في معاملة المحبوب، أبو طالب المكي، ت: د. عاصم إبراهيم الكيالي، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٨٤ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر، مصورة عن طبعة دار المعرفة (بيروت).

١٨٥ ـ الكامل في الضعفاء، لابن عدي، ت: يحيى مختار غزاوي، ط: دار الفكر بيروت، ط ثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

١٨٦ ـ الكامل، للمبرد، ت: محمد الدالي، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٦م.

١٨٧ ـ الكتاب، لسيبويه، ت: عبد السلام هارون، ط: عالم الكتب.

١٨٨ ـ الكشاف، للزمخشري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ثالثة ١٤٠٧.

١٨٩ ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس، للعجلوني، ت: أحمد القلاش، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م.

١٩٠ ـ الكليات معجم في المصطلحات، لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش ـ محمد المصري، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٩١ ـ اللآلئ المصنوعة، للسيوطي، دار المعرفة، بيروت.

١٩٢ ـ لسان الميزان، لابن حجر، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٣٩٠هـ،

مطبعة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

١٩٣ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ت: محمد فؤاد سزكين، ط: مؤسسة الرسالة.

١٩٤ ـ المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

١٩٥ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، ت: محمود زايد، دار الوعي، حلب ١٩٣٦م.

١٩٦ ـ مجمع الأمثال، للميداني، ت: محيي الدين عبد الحميد، ط: مطبعة السنة المحمدية.

١٩٧ ـ مجمع البيان، للطبرسي، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٩٨ ـ مجمع الزوائد، للهيثمي، ط: مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢ هـ.

١٩٩ ـ مجمع الغرائب للفارسي ـ مخطوط.

٢٠٠ ـ مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.

٢٠١ ـ المحتسب، لابن جني، ت: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح شلبي، ط: لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة) ١٩٦٩م.

٢٠٢ ـ المحرر الوجيز، لابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية ١٩٩٣م.

٢٠٣ ـ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٢٠٤ ـ المحلى، لابن حزم، ت: أحمد شاكر، ط: إدارة الطباعة المنيرية ١٣٤٧هـ.

٢٠٥ ـ مختار الصحاح، الرازي، ت: حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.

٢٠٦ ـ مختصر الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

٢٠٧ ـ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ط: مكتبة المتنبي.

٢٠٨ ـ المخصص، لابن سيده، دار الفكر.

٢٠٩ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، ت: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت ط: ١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢١٠ ـ المدونة للإمام مالك، دار صادر بيروت.

٢١١ ـ المراسيل، لابن أبي أحاتم، ت: أحمد الكاتب، دار الكتب العلمية، ت: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة ١٩٧٧م.

٢١٢ ـ المراسيل، لأبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ.

٢١٣ ـ المزهر، للسيوطي، ت: عدد من الأساتذة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٢١٤ ـ المستدرك على الصحيحين، ت مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م.

٢١٥ ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، ط: دار الكتب العلمية ١٩٧٧م.

٢١٦ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، ت: حسين أسد، ط: دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٤م.

٢١٧ ـ مسند أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط ونعيم عرقسوسي وإبراهيم الزيبق وغيرهم، مؤسسة الرسالة.

٢١٨ ـ مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٢١٩ ـ مسند الشاميين، للطبراني، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٢٢٠ ـ مسند الفاروق، لأبي الفداء ابن كثير، ت:عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء ـ المنصورة، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٢٢١ ـ مسند الفردوس، للديلمي، ت: السعيد زغلول، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.

٢٢٢ ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، ت: د. حاتم الضامن، ط: مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م.

٢٢٣ ـ مصابيح السنة، لأبي محمد البغوي، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ـ محمد سليم إبراهيم سمارة ـ جمال حمدي الذهبي، ط: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٢٢٤ ـ المصنف، لابن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ، وطبعة الشيخ محمد عوامة، شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٢٥ ـ المصنف، لعبد الرزاق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧١م.

٢٢٦ ـ المطالب العالية، لابن حجر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٧ ـ معالم السنن، للخطابي، المكتبة العلمية، حلب.

٢٢٨ ـ معاني القراءات، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٢٢٩ ـ معاني القرآن، للزجاج، ت: د. عبد الجليل عبده سلبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

٢٣٠ ـ معاني القرآن، للفراء، ط: عالم الكتب ١٩٨٠م.

٢٣١ ـ معجم ابن الأعرابي، لأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي،

ت: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ط: دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٣٢ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ط: مصورة دار إحياء التراث العربي (بيروت).

٢٣٣ ـ معجم الشعراء، للمرزباني، ت: عبد الستار أحمد فراج، منشورات مكتبة النوري (دمشق).

٢٣٤ ـ المعجم الكبير، للطبراني، ت: حمدي السلفي، نشر وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٣م.

٢٣٥ ـ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ.

٢٣٦ ـ المُعرَّب، للجواليقي، ت: أحمد شاكر، ط: وزارة الثقافة (القاهرة) ١٩٦٩م.

٢٣٧ ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي، ت: د. طيار آلتي قولاج، ط: استانبول ١٩٩٥م.

٢٣٨ ـ المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، ت: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م.

٢٣٩ ـ مغني اللبيب، لابن هشام، ت: د. مازن المبارك ود. علي حمد الله، دار الفكر ١٩٩٢م.

٢٤٠ ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني، ت: صفوان داودي، دار القلم، دمشق ١٩٩٢م.

٢٤١ ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني، ت: صفوان داودي، دار القلم، دمشق ١٩٩٢م.

٢٤٢ ـ المفضليات، للمفضل الضبي، ت: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط: دار المعارف، ١٩٦٤م.

٢٤٣ ـ مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر.

٢٤٤ ـ المقتضب، للمبرد، ت: محمد عبد الخالق عضيمة، ط: عالم الكتب (بيروت).

٢٤٥ ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، ت: عبد الستار فراج، ط: عيسى البابي الحلبي ١٩٦١م.

٢٤٦ ـ المؤتلف والمختلف، للدارقطني، ت: موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ.

٢٤٧ ـ موسوعة الحافظ ابن حجر الحديثية، الزبيري وآخرون، ت: وليد الزبيري ـ إياد القبسي ـ بشير القبسي ـ مصطفى بن قحطان الحبيب ـ عماد البغدادي، ط: دار الحكمة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢٤٨ ـ الموضوعات، لابن الجوزي، ت: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية ١٩٩٥م.

٢٤٩ ـ الموطأ، لمالك (برواية يحيى الليثي) ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث، بيروت ١٩٨٥م.

٢٥٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، ت: رضوان عرقسوسي

وغيره مؤسسة الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢٥١ ـ الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، ت: د. سليمان اللاحم، مؤسسة الرسالة ١٩٩١م.

٢٥٢ ـ النحو الوافي، لعباس حسن، ط: دار المعارف ـ الطبعة الثالثة.

٢٥٣ ـ نسب قريش، أبو عبد الله الزبيري، ت:ليفي بروفنسال، ط: دار المعارف، القاهرة.

٢٥٤ ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، ط: دار الكتب العلمية.

٢٥٥ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، تصحيح محمد عوامة، دار القبلة، مؤسسة الريان، ط١، ١٩٩٧م.

٢٥٦ ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٥٧ ـ النكت والعيون، للماوردي، ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: مؤسسة الكتب الثقافية ودار الكتب العلمية.

٢٥٨ ـ النوادر والزيادات، لابن أبي زيد القيرواني، ت: عبد الفتاح الحلو، ط: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.

٢٥٩ ـ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، حاشية على تفسير البيضاوي لجلال الدين السيوطي، ط: جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٥م.

٢٦٠ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، أشرف على تحقيقة د. الشاهد البوشيخي، نشر كلية الشريعة في الشارقة.

٢٦١ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر.

٢٦٢ ـ الوحشيات، لأبي تمام، ت: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، ط: دار المعارف، القاهرة.

٢٦٣ ـ الوسيط، للواحدي، ت: عادل عبد الموجود وعلي معوض وأحمد صيرة وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

* * *



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

تفسير ابن كمال باشا

الموضوع	الصفحة

الفهارس العامة

* * *